

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الخامس عشر - تشرين الأول ٢٠١٥ - ذي الحجة ١٤٣٦ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

الاعلام والقدرة على دعم مسيرة الاصلاح

كثيرة هي الظواهر التي رافقت المتغيرات السياسية التي حدثت بالعراق في العام ٢٠٠٣، وقد لاحظ المراقبون صوراً مستجدة في الواقع العراقي توزعت على مجالات الحياة كافة، وقد كان للمتغير السياسي قصب السبق في ذلك، بيد ان هذا المتغير الهام قاد بدوره الى متغيرات شملت منظومة السلوك والفكر العراقي في مجمل الأنشطة الراكزة والمتداولة بين الناس.

ومن بين هذه المستجدات قدرة المؤسسات الاعلامية على الرصد والاصلاح داخل المؤسسات الاعلامية حكومية كانت او أهلية بشكل خاص، وذلك من أجل بناء سور من حديد يمنع أي عملية فساد داخل هذا المرفق الحيوي، وغالبا ما تظهر جماعات معينة تحاول منع هذا الاصلاح في محاولة لحماية هذه الجماعات واستمرارها بالحفاظ على امتيازات معينة.

حيث لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل تحاول هذه المؤسسات اخضاع الاعلامي للانصياع لذهنية بعض المدراء الذين يملؤون وسائلهم الاعلامية بمواد لا تتناسب مع أخلاق المهنة، وارغام الصحافي على قبول وسماع وجهة نظر المؤسسات المعنية دون نقاش أو رأي.

ولهذا السبب يُستحسن أن نتخلص من هذه الحالة التي لا تليق بالإعلام كونه مرآة تعكس تطور المجتمع وسجاياه وخصاله، وليس من الصحيح أن نبرر شيوع مثل هذه الحالات بكونها جزء لا يتجزأ من منظومة سلوك راسخة، إذ من الممكن ان تتغير الأساليب وفقا لسعي المعنيين في تغييرها نحو الافضل.

لذلك يتطلب اليوم التشديد على ضرورة نشر ثقافة النزاهة وتشريع قوانين كفيلة بحماية الاعلاميين، ومنع التستر على المفسدين وحرية تبادل المعلومات، واعتبار حماية المال العام مسؤولية وطنية وأخلاقية وشرعية.

ولذلك نحن نحتاج الى خطوات فعلية للاصلاح، تبدأ بها وسائل الاعلام، أي ينبغي أن يبدأ الاصلاح وينطلق من النخب والمؤسسات الاعلامية نفسها، حتى تكون نموذجا للرسالة الموجهة.

فإن العملية الاصلاحية تعتمد بشكل كبير يبدأ من كشف المفسدين، فهناك من عبث بكل جوانب الحياة عبر الصفقات الفاسدة وعمليات الاختلاس الكبيرة التي جرت منذ بداية التغيير في العراق عام ٢٠٠٣، فكيف بوسائل الاعلام، انها لا شك قادرة على امتلاك وثائق معينة ومعلومات تدين هذه الرؤوس الفاسدة.

من هنا لا بد أن تبقى المؤسسات الاعلامية الرصينة في حالة استعداد دائم لمؤازرة المجتمع في محنته، ولا يجوز في أي حال أن تنزلق نحو منزلق المنافع والمناصب والكسب المادي غير المشروع.

لذلك ينبغي على النخب الاعلامية، أن يغذوا المؤسسات الاعلامية المهنية والرصينة بمشاركة فاعلة تدحر القيم الضالة، واعادة البناء وتحصين المجتمع من الأفكار السلبية التي يحاول الاعداء نشرها وترويجها بين الاوساط المجتمعية المختلفة لاسيما الشباب.

من المستفيد من هجرة الشباب العراقي؟



تظاهروا.. لم يعد هناك من يستمع اليكم

الفارق بين بيروت وبغداد اكثر من ٧٥٠ كلم، قلصتها الاحتجاجات الشعبية التي رفعت شعارات "مكافحة الفساد السياسي"، التي زكمت "رائحته" انوف المواطنين في كلا البلدين...

رئيس الوزراء العراقي ينقلب على ايران

يملك قاسم سليمان القبا عديده وبصورة عامة فان هذه الانقلاب عادة ما يكون جزء منها أو جميعها تحتوي على كلمة "ظل" أو "ظلام". مع ذلك، فان قائد الحرس الثوري الايراني ...

أمواج المهاجرين ومسؤوليات المهاجرين والحكومات الاسلامية والغربية

ان هذه الهجرة من البلاد الإسلامية الى البلاد الغربية قد تجاوزت الحدود الممهودة حتى اضححت هجرة جماعية لم يسجل التاريخ لها مثيلاً أو ندر ذلك. لا تهاجروا ابداً الا اذا اضطررتم الى ذلك...

بناء الدولة بين الاصلاح والقيادة الفاسدة

القيادة في أي مجال من مجالات الحياة، تنعكس عليها سلبياً أو إيجاباً، تبعاً للقيادة نفسها، فالعائلة الصغيرة عندما يكون الأب قائداً جيداً لها سوف تكون عائلة ناجحة، والسفينة التي تمخر...



العراق البيئة الاخطر اعلامياً في العالم ٢٢



حزمة الاصلاحات في العراق وفرص النجاح ١٩



عراق ثري وشعب فقير.. الأسباب والحيثيات ٧



أمريكا وإدارة صفقة الاتفاق النووي بين إسرائيل وإيران ٥

إصلاحات العبادي بين ضغط الجماهير والتأييد في الإنجاز؟



علي حسين عبيد

النوافذ التي يدخل منها الذباب

حيدر الجراح

لماذا ايدت الكتل السياسية المشاركة في الحكومة تلك الإصلاحات، وأعلنت وقوفها الى جانب رئيس الوزراء حيدر العبادي؟ يعود ذلك الى: الضغط الجماهيري المصحوب بضغط مرجعي غير مسبوق، التحشيد الإعلامي المركز حول مطالبات المتظاهرين، ودخول مواقع التواصل الاجتماعي الى المواجهة بقوة كبيرة، وصول النيران الى عتبة الدار، فان لم يكن من الممكن اطفائها، فعلى الاقل محاصرتها ومنعها من الانتشار.

الحزم الإصلاحية التي صدرت من رئيس الوزراء هي مجرد قرارات حكومية لا يمكن ان تتحول الى قوانين نافذة الا من خلال تشريعها في مجلس النواب، والتصويت عليها. لهذا كانت موافقة الكتل السياسية على دعوات التغيير وحزم الإصلاحات الصادرة والدعوة الى محاربة الفساد، هي مواقف غير جدية، لان هذه الكتل تعرف حق المعرفة انها سوف لن تتحول الى قوانين نافذة اذا دخلت الكرة في ملعبها، وسوف تستمر الكتل السياسية بالضغط على الحكومة لتحجيم الإصلاحات، من خلال الدستور والقوانين، وقد سمعنا الكثير من التصريحات والبيانات التي جاءت بعد حزم الإصلاحات والتي اكدت الوقوف معها على ان لا تتعارض مع احكام الدستور او القوانين النافذة او مبدأ التوافق السياسي. والكتل السياسية في حديثها عن الدستور، أيضا هو مجرد حديث فنتازي للاستهلاك الإعلامي، بسبب انتهاكها المستمر لقراراته، او تغيير فقرات أخرى وإبراز غيرها، وهناك الكثير من الأمثلة والسوابق ليس المكان مناسب لسردها. تركز الكتل السياسية على شيء آخر، مقرون بموافقتها على الإصلاحات الحكومية، وهو مبدأ التوافق، وهو التسمية اللطيفة لمبدأ (المحاصصة) والذي هو في صلب الاتفاقات التي قادت الى تشكيل الحكومة الحالية، وقد نشرته وسائل الاعلام وقتها تحت مسمى (ورقة الاتفاق السياسي)، والذي هو في حقيقته يتعلق بتوزيع المناصب والدرجات الوظيفية في أجهزة الحكومة، على وفق الحصص الطائفية والقومية، وما يستتبع ذلك من حصص في الموارد والامتيازات. مثلتها احدي اللافتات المرفوعة في تظاهرات ساحة التحرير وورد فيها: حنجلي بجنجلي، إقليم الك إقليم الي، برميل الك برميل الي، وربما أيضا لم ينتبه كثيرون الى قانون الأحزاب الذي تم اقراره مؤخرا، وفيه فقرة تنص على تمويل الأحزاب المجازة، وهي حاليا بحدود الثلاثمائة حزب مسجل في مفوضية الانتخابات، مع ترجيحات بزيادة عدد هذه الأحزاب، وهو تمويل سوف يضيف اعباء جديدة على ميزانية العراق التي تعاني من أزمة خانقة بسبب تدهور أسعار النفط. ماهي النوافذ التي يمكن ان يدخل منها الذباب ويمكن ان يلوث الأجواء المحيطة بالإصلاحات؟ يمكن ادراجها على الشكل التالي: الأزمة المالية، تدهور الأمن، تراجع الخدمات، استئثار الفساد، وهذه يسبقها عوامل جوهرية أخرى صنعت تلك النتائج وقادت اليها ويمكن ادراجها على الشكل التالي: المحاصصة، الانقسام الطائفي، مسألة السنة في العراق، المصالحة الوطنية.

مضى شهران تقريبا على اول جمعة انطلقت فيها المظاهرات الشعبية الداعية لإصلاح الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والخدمية في العراق، وفي الوقت الذي كان يتوقع كثيرون، ان حكومة العبادي التي اتخذت (حزم) اصلاحية عديدة، ستجج في تطبيقها الفعلي السريع، يرى آخرون ان التأخير في تنفيذ تلك الإصلاحات المعلنة، فاق جميع التوقعات، وأن صبر الجماهير التي منحت ثقتها للعبادي في طريقه الى النفاذ. كذلك يرى مراقبون ان توقيت اعلان الخطوات الاصلاحية الحكومية في كل خميس (أي قبل انطلاق المظاهرات بيوم واحد فقط.. في كل جمعة)، جعل البعض ينظر إليها الى كونها جرعات حكومية تخديرية، تستهدف امتصاص نعمة الشعب على اخفاق المؤسسات المعنية في تحويل مفردات الاصلاح المعلنة، من الأقوال والمفردات اللغوية، الى الواقع العملي الملموس. هل نحتاج الى معجزة؟ على الرغم من أن كثيرا من هؤلاء اعلنوا أن مثل هذه الإعفاءات والإقالات غير دستورية، وتتناقض مع القوانين التي تنظم العمل الوظيفي وما شابه، إلا أن هذه الاجراءات أخذت طريقها نحو التنفيذ، وهذا دليل آخر على إصرار رئاسة الوزراء على تطبيق الحزم التي تم اعلانها للشعب، علما أن رئيس الوزراء أعلن أكثر من مرة أن طريق الإصلاحات طويل وشاق، ولا يمكن أن يتم تنفيذه بعضا سحرية وبين ليلة وضحاها. بعض المراقبين يؤكدون أن هناك تناقض في مواقف الجهات والشخصيات التي تضررت من (حزم الإصلاحات)، فهؤلاء يعلنون الى المأل أنهم مع الإصلاحات، حتى لو كانت تأخذ من جرف سلطاتهم وامتيازاتهم، وبهذه الخطوة يهدف هؤلاء الى تجنب غضب الشعب، ومنهم من يذهب بعيدا، فيحسب حسابه للانتخابات البرلمانية وانتخابات الحكومات المحلية، ولا يريد أن يجازف بحرق ورقته وفقدانه للاصوات التي قد يخسرهما في حالة اعلانه بوضوح أنه يقف ضد الإصلاحات. ولكن لم ينته الامر عند هذا الحد، حيث يقول المراقبون أنفسهم، أن هؤلاء المتضررين الذين يعلنون أنهم موافقون على ما تتخذه الحكومة من اجراءات بحقهم، يعملون في الخفاء على تعويق تطبيق الاجراء العملي لها، ويناقدون فيما بينهم بالخفاء مدى دستورية تلك الإصلاحات، وهذه الامور تشكل تناقضا في مواقفهم، وربما يتساءل آخرون، من الجهات او الشخصيات، التي تعلن موافقتها علنا على الإصلاحات وترفضها سرا، والحقيقة لا يمكن أن تكون هناك دقة في تشخيص هذه الجهات، لسبب واضح انها غير معلنة، والدليل أن الحزمة الاولى للعبادي، تم التصويت عليها بالاجماع في مجلس النواب، وبأكبر عدد من حضور النواب قارب الـ (٣٠٠) نائبا، وهو رقم قلما يجتمع تحت قبة البرلمان في جلسة واحدة، لذلك يرى المراقبون، أن لا تأثير لمن يرفض خطوات التصحيح، اذا وافق عليها علنا، لاسيما أن الرفض سيشكل خطرا على مستقبلهم السياسي. هناك فرصة لنجاح الإصلاحات، بعد إلقاء الضوء على جانب من حزم الإصلاحات، هنالك سؤال يتردد بين الجميع، لاسيما أولئك الذين يبحثون عن فرصة لحياة أفضل، ونعني بهم الطبقة المسحوقة من العراقيين. ويقول المراقبون نحن نعرف أن المتضررين من اجراءات الحكومة، لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وأن هناك صراعا معلنا بينهم وبين الحكومة، لكن الجانب الخفي من هذا الصراع هو الأكثر حدة وخطرا، لذلك يرى متابعون أن هذه المواجهة الشرسة بين الحكومة والشعب من جهة، وبين رؤس الفساد الكبيرة من جهة، من الأفضل أن تكون مكشوفة ومعلنة، حتى يتم وضع النقاط على الحروف، وحتى يكون الشعب والجماهير الى جانب الحكومة بقوة وحزم.

إصلاح القضاء سجل الشخصية والمؤسسة

مدحت المحمود هذه الشخصية العامة لا يعرفها الكثيرون حتى وقت قريب على الرغم من سجل صاحبها الوظيفي والأكاديمي الممتد طوال خمس وخمسين عاما بدءا من ممارسته المحاماة عام ١٩٦٠ مروراً بتعيينه في السلك القضائي محققاً عدليا ثم قاضياً ثم محاضراً ثم رئيساً لمحاكم الاستئناف، وإشغاله لمناصب قضائية متعددة في حكومتي أحمد حسن البكر وصادق حسين، وانتهاءً بترؤسه في

الوقت الحاضر لأكثر من جهة رسمية قد يكون من أشهرها رئاسته لمجلس القضاء الأعلى. لكن هذه الشخصية التي يبدو على صاحبها الحذر الشديد من الظهور في وسائل الاعلام تحولت منذ وقت ليس بالقصير إلى عنوان مثير للسجال في أوساط النخبة السياسية والاعلامية العراقية، ولاسيما في فترة الدورة الثانية من حكم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي حين كان لقرارات المحكمة الاتحادية التي يرأسها المحمود أيضا الكلمة الفصل في فض بعض النزاعات القانونية التي كان المالكي فيها يمثل دور الطرف المنتصر قضائياً غالباً.

وبعد تنحية المالكي واستبداله برئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي انحسر إلى حد كبير اهتمام الرأي العام بمدحت المحمود، لكن هذا الرجل ما لبث طويلا حتى غدى حديث الشارع العراقي هذه المرة، وتحديداً قبل أسابيع من هذا التاريخ تزامناً مع انطلاق التظاهرات المطالبة بمكافحة وجوه الفساد، فتمت تصاعد ملحوظ لموجة الهتاف الشعبي المطالب بإقصاء مدحت المحمود فوراً، ومن

الوقت الحاضر لأكثر من جهة رسمية قد يكون من أشهرها رئاسته لمجلس القضاء الأعلى. لكن هذه الشخصية التي يبدو على صاحبها الحذر الشديد من الظهور في وسائل الاعلام تحولت منذ وقت ليس بالقصير إلى عنوان مثير للسجال في أوساط النخبة السياسية والاعلامية العراقية، ولاسيما في فترة الدورة الثانية من حكم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي حين كان لقرارات المحكمة الاتحادية التي يرأسها المحمود أيضا الكلمة الفصل في فض بعض النزاعات القانونية التي كان المالكي فيها يمثل دور الطرف المنتصر قضائياً غالباً.

وبعد تنحية المالكي واستبداله برئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي انحسر إلى حد كبير اهتمام الرأي العام بمدحت المحمود، لكن هذا الرجل ما لبث طويلا حتى غدى حديث الشارع العراقي هذه المرة، وتحديداً قبل أسابيع من هذا التاريخ تزامناً مع انطلاق التظاهرات المطالبة بمكافحة وجوه الفساد، فتمت تصاعد ملحوظ لموجة الهتاف الشعبي المطالب بإقصاء مدحت المحمود فوراً، ومن

لكن المشكلة التي تصادف العراقيين في تحقيق هذه الغاية الآن تكمن من وجهة نظري في جدول الأولويات، فمع من تكون البداية يا ترى؟ هل بإقصاء هذه الشخصية المثيرة للجدل أو بمراجعة ملف السلطة القضائية بشكل كامل تمهيدا للحكم له أو عليه في ضوء ما تنتهي إليه تفاصيل المراجعة المطلوبة؟

العبادي واستراتيجية الإصلاح الشامل

د. خالد عليوي العرداوي

في خطبة الجمعة التي جرت يوم ٢٠١٥/٨/٧ اتخذت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف أقوى موقف لها ضد الفساد المالي والإداري المستشري في العراق منذ عام ٢٠٠٣، إذ خاطبت على لسان ممثلها في كربلاء السيد أحمد الصافي رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بصورة مباشرة وبطريقة نادرة تعكس مقدار الامتعاض الشديد من الأداء الحكومي المترهل بالقول: "إن البلد يواجه مشاكل اقتصادية ومالية معقدة ونقصانا كبيرا في الخدمات وعمدة السبب وراء ذلك هو الفساد المالي والإداري الذي عمّ مختلف دوائر الحكومة ومؤسساتها خلال السنوات الماضية ولا يزال يأخذ بازدياد. إن هذا الموقف من المرجعية هو بمثابة فتوى وإعلان حرب على الفاسدين في العراق، ومطالبة صريحة للحكومة في تصحيح الانحراف واتخاذ خطوات جادة في إعادة النظر في كل سياساتها المعتمدة وإجراء مراجعة شاملة لكل سياسات الحكومات التي سبقتها. إن استجابة السيد العبادي رئيس الحكومة كانت سريعة لتوجيهات المرجعية ومطالب المتظاهرين، فأصدر بياناً بالإصلاحات المزمع القيام بها، وعند التأمل في هذه الإصلاحات يجد المحلل الموضوعي أنها تمثل ثورة جذرية على قواعد اللعبة السياسية التي حكمت العملية السياسية في العراق منذ سقوط نظام البعث، ومحاولة أخيرة للخروج من المأزق الحرج الذي أوصلت إليه القوى السياسية المتسيدة على المشهد السياسي في العراق مجتمعا. المطلوب استراتيجية شاملة للإصلاح، من أجل نجاح العبادي في منهجه الإصلاحية، وعدم وقوعه في شرك الحلول الترفيحية التي حذرته المرجعية منها، فالمطلوب منه عدم الاكتفاء بخطوات إصلاحية ترتبط بتغيير مسؤول ما أو إعادة هيكلة مؤسسة ما، بل من المفيد جدا أن تكون لديه استراتيجية شاملة للإصلاح تشرف على تشكيلها ووضعها وتنفيذها، ومن معالم هذه الاستراتيجية الحرص الشديد على تفعيل قانون الخدمة الاتحادي وإعادة النظر بقانون الانتخاب وغيرها، وتقليص الفجوة بين الحد الأعلى والحد الأدنى لرواتب الموظفين وتفعيل دور البرلمان العراقي في تشريع القوانين المعطلة وعلى رأسها قانون الأحزاب وقانون الانتخابات فضلا على إجراء مراجعة شاملة للقوانين النافذة لمعرفة مدى انسجامها مع متطلبات المرحلة واستيعابها لحاجات الناس، واتخاذ خطوات جادة لضمان فعلي لاستقلالية ونزاهة القضاء الذي يحتاج إلى إجراء تغييرات حقيقية وجذرية للشخصيات التي تمسك بزمام إدارته؛ وتفعيل دور مكاتب الادعاء العام والمفتشين العموميين وهيئة النزاهة وديوان المراقبة المالية؛ لتأخذ دورها الحقيقي في مكافحة الفساد من خلال وضع إدارتها بيد أناس يتمتعون بالكفاءة والاستقلالية، وإبعاد سطوة الأحزاب والقوى السياسية على مؤسسات الدولة؛ حتى تكون هذه المؤسسات مؤسسات خدمة لجميع العراقيين ولا تكون أسيرة هوى هذا الحزب أو ذلك، وتطبيق معايير المهنية والكفاءة والاستقلالية أيضا في إدارة المؤسسات الأمنية وتوحيد قيادتها وتنظيم عملها ورفع كفاءتها وتمتية قدراتها وبما يتناسب مع حجم التحديات التي يتعرض لها العراق.



علي الطالقاني

خروقات. لذلك أصبح من الضروري أن تشمل الإصلاحات المؤسسة العسكرية وعلى المستويين القريب والبعيد، لذا ينبغي مراعاة ما يلي: إعادة تشكيل القوات المسلحة وهيكله القيادة العسكرية وصياغة برنامج للأمن القومي، تدريب وحدات الجيش العراقي حسب الاصناف، بناء الثقة بين القيادات السياسية وبين المؤسسة العسكرية، مراجعة سجلات وزارتي الدفاع والدخالية وباقي المؤسسات الأمنية لتحديد من هم مؤهلون للخدمة، تعيين قادة جدد يتمتعون بالمصادقية والمهنية، ونشر الجيش وفق ماهو مطلوب من مهام، التعامل مع المجموعات المسلحة وفق القوانين الدستورية بحيث يمكن دمجها في القوات المسلحة، بناء كل وكالة الاستخبارات والمخابرات داخل كل مؤسسة أمنية بشكل مهني احترافي. ان العراق اليوم يمر بمرحلة أمنية خطيرة بسبب طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية وبين المؤسسة الأمنية، لذلك يجب أن تدخل الإصلاحات التي تبناها رئيس الوزراء العراقي حيز التنفيذ، من أجل ضمان استراتيجية بناء الدولة، وفي نفس الوقت فان الاستيلاء على السلطة من قبل العسكر سيوصف بالانقلاب على المسيرة الديمقراطية في البلاد.

البلاد الى بر الأمان، أما الاتجاه الثاني فهو الانحدار بالعملية السياسية وبطبيعة الحل سينعكس ذلك على الأوضاع الأمنية. فعلى بعد كيلومترات من العاصمة بغداد تواجه الحكومة العراقية تحديها الأكبر من قبل تنظيم داعش. ومنذ اطلاق حزمة الإصلاحات تبنى البرلمان والحكومة التغيير، إلا أن وزارتي الدفاع والدخالية وبقية المؤسسات الأمنية تبقى اللاعب المحوري حيث بقيت ديناميكيتها غير واضحة المعالم أمام ملف الإصلاحات. وعلى الرغم من وجود وزير دفاع وداخلية رسميين، تشير المعطيات الى ان الضغوط السياسية تدخل بقوة في التوصل إلى اتفاقات فاعلة حول المواد المتعلقة بالمؤسسة الأمنية. وهو ما اعتبره محللون أن الأمر خارج عن سيطرة العبادي مع وجود حاجة ملحة الى الأمن. وعند الحديث عن اصلاح المؤسسة الأمنية إنما هو من أجل الإصلاح ومن أجل بناء جيش منظم وفق بصيرة قيادية تتماشى مع الأهداف السياسية، وتحويل الإصلاحات الى انتصار استراتيجي. ويبدأ ذلك بقدرة القيادة السياسية على التعامل مع الملف الأمني بكفاءة عالية، لأن ضمان أمن واستقرار البلاد يعتمد على تأمين هذه المؤسسة من أي

جاءت دعوة الرئيس العبادي المدعومة من المرجعية الدينية ومن قبل الشارع العراقي لتكون أقوى هزة في عمر النظام السياسي في العراق منذ عام ٢٠٠٣ وخصوصا بعد أن كشفت الحقائق عن حجم ما فقد البلد من أموال تقدر بـ ٣٥٠ مليار دولارا منذ ذلك العام وهو ما وضع البلاد ضمن أسوء الدول على قائمة مؤشر الشفافية. لكن تبقى المفاجئات تنصدر ساحة الحدث؛ وخصوصا عندما تصل قرارات الإصلاح الى مواقع حساسة في الدولة، وخصوصا الأمنية منها، بمعنى آخر أن الانظار توجهت نحو التطورات الهائلة في أتساع حزمة الإصلاحات التي كان من تداعياتها قرار اللجنة النيابية التي قدمت تقريرها حول ما يخص سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش والذي ورد فيه اتهام رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي وقادة عسكريين ومحليين بالحادثة. إذ ان المؤسسة الأمنية تعد اللاعب الرئيس في المشهد السياسي العراقي؛ وتشهد انقسامات بين الحكومة والكتل السياسية حول المناصب. ومن شأن هذا التحدي، أن يوجه البلد باتجاهين الأول: الوصول الى اتفاقات معينة من خلال تفاوض العبادي مع قادة الكتل السياسية من أجل اِصال

تظاهروا.. لم يعد هناك من يستمع اليكم

الإصلاحات "المحدودة" رغم تفويض "الشعب" له، ومطالبة "المرجعية" للعبادي بالضرب من حديد على الفساد. اما لبنان، فهي امام "جمود سياسي" امتدت لأشهر، بعد ان فشل قادة الكتل البارزة "عشرات" المرات في التوافق على حكومة جديدة، والاكتفاء بتمديد عمل حكومة "منتهية الصلاحية"، عجزت حتى عن رفع نفايات العاصمة التي ملأت الشوارع والازقة. لكن هل بقي شيء من الحكاية؟ نعم... الغريب في تظاهرات بغداد وبيروت، ان قادة الكتل تشابهوا في ردود الافعال التي انقسمت الى: البعض ايد التظاهرات ودعمها... وكأنهم خارج الحكومة. (معارضة مثلا)، او هم ليسوا جزء من الفشل السياسي، البعض عارض التظاهرات معتبرا ان ايادي خفيه، (نظرية المؤامرة)، تحرك هذه الموجه الموجهة ضد انجازات الحكومة او ضد احزاب بذاتها. البعض المح الى خوفه من تكرار "ربيع عربي" او "فوضى عربية" تعم البلاد بسبب الاحتجاجات، والتي ستنتهي بطوفان سياسي وامني واقتصادي لا يعرف مصيره، وحتى يضاف المزيد من الفشل الى مجمل اوضاع البلد، يتم تحميل المواطن اعباء وذنوب اضافية، لأنه ببساطة حاول التعبير عن امتعاضه الشديد لحال البلد، سيما وانه يحاول، من خلال التظاهر، ايضا، البحث عن حل لمشاكله المزمنة، ومع هذا تجد المزيد من "المطالبات السياسية" وضعت مقدما للتذكير فقط... لذلك تظاهروا... لم يعد هناك من يستمع اليكم ولشكواكم.

الفارق بين بيروت وبغداد اكثر من ٧٥٠ كلم، قلصتها الاحتجاجات الشعبية التي رفعت شعارات "مكافحة الفساد السياسي"، التي زكمت "رائحته" انوف المواطنين في كلا البلدين... ومع ان لصله وصل جغرافي او سياسي او اقتصادي مهم، يمكن ذكره بين البلدين... الا ان الاقدار السياسية شأت ان تتشابه مناخاتهما في امور مهمة منها: الازمة السورية التي اثرت على امن واقتصاد لبنان والعراق بصورة مباشرة، النظام السياسي الذي يقوم على اساس طائفي في كلا البلدين، ويعتبره المواطنون السبب وراء فشل الدولة ومؤسساتها في النهوض بالبلد. التنوع الديمغرافي، قسم البلدين الى اديان ومذاهب عديدة، وقد تعرض النسيج الاجتماعي، تبعاً لذلك، لعدد من الهزات التي وصلت حد "الحرب الاهلية" في لبنان (١٩٧٥-١٩٩٠) والعراق (٢٠٠٦-٢٠٠٨)، فشل النظام الاقتصادي المتبع في الصمود امام التقلبات في الاقتصاد العالمي، ما تسبب في تفاقم الفقر وضعف الخدمات بصورة عامة. مع نقاط التشابه التي ذكرناها... كان الفساد الاداري والمالي المستشري في كلا البلدين، (حيث احتل العراق المركز ١٧٠ ولبنان ١٦٣ على مؤشر الفساد لمنظمة الشفافية الدولية للعام ٢٠١٤)، السبب الهم وراء التظاهرات الاخيرة، بعد ان عجزت جميع الحكومات السابقة من تحقيق اي انجاز يذكر امام تمدد الفساد. في العراق... أكد العبادي على ان "الفساد والارهاب وجهان لعملة واحدة"، وما زال يراوح في حدود



رسائل سعودية.. عندما تضرب سفارة مسقط في صنعاء

باسم حسين الزيدي

في الحرب الدائرة على اليمن، والفوضى التي خلفتها في المنطقة، ثمة مجال واسع لتصفية الحسابات بين بين الخصوم... القوى الإقليمية التي تتناوب في الهيمنة على الدول الاضعف، إضافة الى حلفائها او من يقفون على الحياد، سيما وان رسائل الحرب التي تسبق الجنوح الى المفاوضات والسلام يمكن ان تكون أكثر تأثيرا عندما ترسل من طائرة حربية او فوهة مدفع او منصة صواريخ بعيدة المدى. كل طرف يحاول اثبات وجهة نظره على حساب اليمن وأهلها... لكن المثير في هذه السجلات المتواصل من الاقوال والاحداث والمواقف، ما برز في الوسط من حادث قصف طائرات "التحالف العربي" الذي تقوده السعودية، لمقر إقامة السفير العماني في العاصمة اليمنية صنعاء، وما تبعه من استدعاء وزارة الخارجية العمانية للسفير السعودي لدى مسقط وتسليمه رسالة احتجاج على تلك الضربات الجوية، بحسب الرواية الرسمية التي نقلتها وكالة الأنباء العمانية (الرسمية)، وأكدت فيها استهداف مقر إقامة سفير عمان لدى اليمن بصاروخ حربي لطائرات التحالف السعودي، العميد العسيري نفي هذا الامر، وأوضح ان مبنى وزارة الداخلية اليمنية، هو المستهدف وليس مقر إقامة السفير العماني، مؤكدا قبول التحالف لأي تحقيق حول هذا الحادث. لكن هل يمكن ان ننسأل عن السبب وراء اختيار سفارة سلطنة عمان لضربها بصاروخ من الجو... ان صدقت ما ادعاه العمانيون؟ هل السبب لان مسقط هي من قادة المفاوضات السرية التي جمعت إيران بالولايات المتحدة الأمريكية قبل أكثر من عامين، لتنتهي بعقد اتفاق نووي (تاريخي) ادخل إيران في نادي الكبار النووي. هل السبب قرب مسقط من إيران، ونهجها الحيادي في حرب اليمن واعتراضها على تشكيل قوة عربية مشتركة، وصمتها عن تأييد او مساندة اغلب القرارات السعودية. هل للأمر علاقة بما تقوم به من جهود للوساطة في قضية اليمن، وحلها عن طريق المفاوضات، بالتعاون مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإيران، سيما وان وفد الأمم المتحدة والحوثيين وصلوا الى مسقط لاستئناف المحادثات التي أصرت حكومة هادي المدعومة من السعودية على فرض شروطها منذ البداية. هل هناك علاقة بين الضربة والافراج عن ٦ رهائن، كانوا معتقلين لدى الحوثيين، بينهم سعوديان، وتسليمهم الى الأمم المتحدة عبر مسقط أيضا. هل هي رسالة من نوع ما (تهديد)، لمن يعينيه الامر (إيران)، تزامنا مع التحشيد البري الواسع، للسعودية وحلفائها، استعدادا لاجتياح العاصمة صنعاء وطرد الحوثيين منها. قد يكون من المبكر لأوانه الحكم على ما ستؤول اليه احداث اليمن... لكن التصعيد في لغة المواجهة على هذا النحو تعطي مساحة أوسع من التوقعات، خصوصا وان الوسيط العماني نجح في تحقيق اغلب الصفقات السياسية التي تبناها، ولعل الخشية السعودية من نجاح مسقط في تحقيق اتفاق يمني-يمني او يمني-دولي، دفعها الى توجيه رسالة شديدة اللهجة. تسريع العمليات العسكرية البرية من الجانب السعودي لحسم المعركة في أقرب فرصة، قد يعطي مؤشرا اخر على حجم الضغط المسلط على المملكة السعودية من المجتمع الدولي لوضع حد لحرب الاستنزاف المتواصلة منذ خمسة أشهر. ربما ستقيد حادثة ضرب السفارة العمانية في اليمن ضد مجهول لعدم كفاية الأدلة، وقد تدرج في زوايا الكتمان، لكن اغلب الظن ان الرسالة وسط الى من يعنيه الامر في مسقط وغيرها... وقد تحدد الأيام القادمة طبيعة الرد تجاه الرسائل السعودية.

ليس من عادة أمريكا ان تكون بهذه "السذاجة" في التعامل مع التطورات الحساسة في منطقة الشرق الاوسط، سيما في تعاملها مع الازمة السورية، التي شهدت عدة مستجدات اشترت بمجملها على (سذاجة) مصنعة او (ضعف) مفترض في الجانب الأمريكي خلال تعامله مع هذه الازمة... منها: دخول الروس بصورة معلنة عبر ارسال مئات الجنود والخبراء والاسلحة والذخائر والطائرات المقاتلة الى حليفها (الاسد)، وهي تسير أكثر من رحلة بصورة يومية من روسيا الى سوريا، في سبيل تعزيز موقفه العسكري، مع تأكيد الجانب السوري انه تلقى الدعم الروسي وان مشاركة (الروس) في الحرب ضد الارهاب "ستقلب الطاولة". تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، التي صدمت الكثير من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تحدث فيها عن عدم تحديد فترة زمنية لرحيل (الاسد)... فيما رحب بالحوار مع روسيا وإيران (قريبا) من اجل حل الازمة السورية بطريقة سلمية. مشروع تدريب المسلحين السوريين، او من تسميهم الولايات المتحدة الأمريكية (المعارضة)، وهو مشروع فاشل بشهادة الجميع... حتى ان السناتور، كيلي أيبوت، الذي عبر عن صدمته في فشل هذا البرنامج بالقول "دعونا لا نخدع أنفسنا، هذه مهزلة". ولعل تصريحات قائد الحرب الأمريكية ضد داعش، الجنرال لويد أوستن، عن بقاء "أربعة أو خمسة مقاتلين" من اصل ٣٠٠٠ مقاتل معارض كان يفترض نزولهم الى ساحة القتال خلال هذا العام وحدة، في برنامج تدريب كلف الولايات المتحدة ٥٠٠ مليون دولار. يختلف المحللين السياسيين والمراقبين فيما بينهم حول طبيعة هذه المواقف وردة الفعل الأمريكية، لكنهم يتفقون على انها (الولايات المتحدة الأمريكية) ليست بالبساطة التي تبدو عليها تصرفاتها، وقد انقسمت الآراء الى فريقين: الاول: يعتبر ان ما يحدث من تطورات هو نتيجة طبيعية لتحالف روسي-أمريكي حول تقاسم الادوار وادارة الملف السوري، على اعتبار ان الولايات المتحدة لها سلم من الاولويات والمهام التي توزعها (او تسمح بالتصرف بها) على اطراف فاعلة اخرى، ويقارن بعض المحللين، نمو الدور الروسي والتفاوضي الأمريكي، بالدور الإيراني في بعض الملفات المهمة وتعامل الأمريكان معها بما يشبه تعاملها الحالي مع الروس.

الازمة السورية.. من سيربح في نهاية المطاف؟!

الثاني: يرى ان الطبيعة المعقدة للمشهد الروسي اجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم تنازلات، قد يعتبرها البعض جوهرية، عبر السماح للروس بحماية نظام الاسد، ك مطلب رئيسي من اجل مكافحة الارهاب والتطرف واعزله عن التمدد في المنطقة والعالم. اي فريق كان على حق او اقرب الى الواقع في تصوراتهم وقراءاتهم للمشهد السوري، فان ما يجري حاليا سوف يغير الكثير من المعادلات القائمة حاليا، سيما وان التفاوض الروسي-السوري والتشاور لدى الطرف الجماعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري، قد يعني ان تغيرات حقيقية في طريقها الى سوريا.

لعل تصريحات قائد الحرب الأمريكية ضد داعش، الجنرال لويد أوستن، عن بقاء "أربعة أو خمسة مقاتلين" من اصل ٣٠٠٠ مقاتل معارض كان يفترض نزولهم الى ساحة القتال خلال هذا العام وحدة، في برنامج تدريب كلف الولايات المتحدة ٥٠٠ مليون دولار. يختلف المحللين السياسيين والمراقبين فيما بينهم حول طبيعة هذه المواقف وردة الفعل الأمريكية، لكنهم يتفقون على انها (الولايات المتحدة الأمريكية) ليست بالبساطة التي تبدو عليها تصرفاتها، وقد انقسمت الآراء الى فريقين: الاول: يعتبر ان ما يحدث من تطورات هو نتيجة طبيعية لتحالف روسي-أمريكي حول تقاسم الادوار وادارة الملف السوري، على اعتبار ان الولايات المتحدة لها سلم من الاولويات والمهام التي توزعها (او تسمح بالتصرف بها) على اطراف فاعلة اخرى، ويقارن بعض المحللين، نمو الدور الروسي والتفاوضي الأمريكي، بالدور الإيراني في بعض الملفات المهمة وتعامل الأمريكان معها بما يشبه تعاملها الحالي مع الروس.

الثاني: يرى ان الطبيعة المعقدة للمشهد الروسي اجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم تنازلات، قد يعتبرها البعض جوهرية، عبر السماح للروس بحماية نظام الاسد، ك مطلب رئيسي من اجل مكافحة الارهاب والتطرف واعزله عن التمدد في المنطقة والعالم. اي فريق كان على حق او اقرب الى الواقع في تصوراتهم وقراءاتهم للمشهد السوري، فان ما يجري حاليا سوف يغير الكثير من المعادلات القائمة حاليا، سيما وان التفاوض الروسي-السوري والتشاور لدى الطرف الجماعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري، قد يعني ان تغيرات حقيقية في طريقها الى سوريا.

الثاني: يرى ان الطبيعة المعقدة للمشهد الروسي اجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم تنازلات، قد يعتبرها البعض جوهرية، عبر السماح للروس بحماية نظام الاسد، ك مطلب رئيسي من اجل مكافحة الارهاب والتطرف واعزله عن التمدد في المنطقة والعالم. اي فريق كان على حق او اقرب الى الواقع في تصوراتهم وقراءاتهم للمشهد السوري، فان ما يجري حاليا سوف يغير الكثير من المعادلات القائمة حاليا، سيما وان التفاوض الروسي-السوري والتشاور لدى الطرف الجماعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري، قد يعني ان تغيرات حقيقية في طريقها الى سوريا.

الثاني: يرى ان الطبيعة المعقدة للمشهد الروسي اجبرت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم تنازلات، قد يعتبرها البعض جوهرية، عبر السماح للروس بحماية نظام الاسد، ك مطلب رئيسي من اجل مكافحة الارهاب والتطرف واعزله عن التمدد في المنطقة والعالم. اي فريق كان على حق او اقرب الى الواقع في تصوراتهم وقراءاتهم للمشهد السوري، فان ما يجري حاليا سوف يغير الكثير من المعادلات القائمة حاليا، سيما وان التفاوض الروسي-السوري والتشاور لدى الطرف الجماعات المسلحة التي تقاوم النظام السوري، قد يعني ان تغيرات حقيقية في طريقها الى سوريا.

أزمة النفايات في لبنان.. القشة التي قصمت ظهر السياسيين

وقلة الكهرباء، هي (القشة التي قصمت ظهر البعير)، كما عبر عن ذلك رئيس الحكومة اللبنانية، الذي يرى أن النفايات (أزمة قشرية) تخفي تحتها مئات الأزمات. ومع حدوث هذه التداخلات بين المتظاهرين والمدسوسين، لا تزال ازمات لبنان حاضرة، حتى بعد أن تنفست بيروت الصعداء، عندما توصلت الحكومة الى حلول (مؤقتة) لرفع النفايات من بعض شوارع واحياء بيروت، فالمشكلة في الحقيقة ليست خدمة، ولا هي أزمة نفايات فقط، بل هي مجموعة ازمات سياسية تراكمت على مدى السنوات، لتؤكد الخلافات والانقسامات الكبيرة بين مكونات الطبقة السياسية، التي تحاول أن تعكس خلافاتها وتجاذباتها على الشارع، فيحدث ذلك الشرخ الصعب بين مكونات المجتمع، كما اكدت ذلك احداث وتجارب تاريخية قريبة ومنظورة، منها ما قاد الشعب الى حرب أهلية صاعقة، أحرقت الأخضر بسعر الياس، وأسهمت في تأخر لبنان عن عجلة التقدم عقودا متعاقبة. لذلك يرى المراقبون ومنهم بعض المعنيين بالسياسة الاقتصادية وادارة البلد، أن المشكلة في لبنان ليست مشكلة خدمات فقط، ولا هي أزمة نفايات، فهذه أزمة عابرة سوف يتم حلها، ولكن سوف تبقى المشكلات العvisية في المجال السياسي موجودة، وهذا ما يؤثر في قضية التخلص من الفساد المالي والاداري والسياسي المنتشر في المؤسسات والدوائر الحكومية، وهو الأمر الذي يتشابه به ايضا (العراق ولبنان)، مع بعض الاختلافات الطفيفة.

لبنان والعراق بلدان ينتميان الى الشرق الأوسط، ويقعان في منطقة إقليمية متقاربة من حيث المشكلات السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية، وتشير الدراسات الاجتماعية والتاريخية للشعبين اللبناني والعراقي، أنهما يتميزان بالتنوع، في الأعراق والأديان والمذاهب والإثنيات، في السابق كان هذا التنوع مصدرا لقوة هذين البلدين، أما في المرحلة الراهنة فقد اصبح هذا التنوع عبئا عليهما، ومصدرا لإثارة المشكلات فيهما، وربما صار سببا في عجز الحكومات التي تعاقبت على قيادة هذين البلدين، بصورة جيدة في غضون السنوات العشر الماضية.

قبل أسابيع اندلعت مظاهرات صغيرة في جنوب العراق، ما لبثت أن امتدت الى العاصمة العراقية وعموم المحافظات والمدن والأقضية والنواحي الصغيرة، بحيث اتخذت طابعا شاملا باستثناء المناطق التي تقع تحت سيطرة تنظيم داعش، وسبب المظاهرات كما يبدو خديما، يتمثل بقلة الطاقة الكهربائية مقابل ارتفاع غير مسبوق لدرجات الحرارة، وهذا يؤكد تشابه اسباب المظاهرات في بيروت وبغداد، فكلاهما حدثتا تحت عجز الخدمات ونقصها، حيث تراكمت اطنان النفايات في شوارع ومناطق واحياء بيروت، بعد أن عجزت الحكومة اللبنانية عن ايجاد حل لهذه المشكلة التي بدأت قبل (٢٥) سنة عندما انتهت الحرب الأهلية آنذاك، وحتى الآن. هذا العجز في الخدمات تشابه فيه الحكومتان اللبنانية والعراقية، مما أدى الى اندلاع المظاهرات، ولكن المراقبين والمسؤولين الحكوميين في كلا البلدين يعرفون أن النفايات

هل ستوحد روسيا جهود مكافحة الارهاب؟

تتسارع الخطوات العسكرية والدبلوماسية بين الدول الكبرى نحو مكافحة الارهاب في سوريا والعراق، وفي هذا التسارع الكثير من الخلافات فيما بينها حول الاولويات التي تؤثر ضعف التنسيق وحجم التضارب في المصالح، سيما وان سوريا، التي شكلت (مفترق الطرق) بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها... فضلا عن حلفاء سوريا مع الآخرين، وبالاخص دول الخليج وتركيا.

روسيا التي فتحت ذراعيها لمنع انزلاق النظام السوري نحو الهاوية، كثفت تحركاتها العسكرية، واجبرت الآخرين على مراجعة حساباتهم بشأن مستقبل الاسد، والنظام ايضا... اما الولايات المتحدة التي تراجعت، على ما يبدو، خطوة الى الوراء، لا تمنع من بقاء الاسد، على الاقل لحين اتضاح الرؤية الكاملة فيما يتعلق بمستقبل الحرب ضد الارهاب، اما حلفائها (امريكا) الغاضبين من هامش المساحة الممنوح للاسد، فهم منقسمون بين المضي قدما مع (التحالف الدولي)، او القيام بخطوات منفردة، غالبا ما تكون غير مضمونة العواقب، وربما تعرض امنهم الداخلي لخطر الهجمات الارهابية... تماما مثلما حدث مع تركيا مؤخرا.

هناك من يقول... ان الازمة العسكرية بين الدول الكبرى والاقليمية في مساعي مكافحة الارهاب في الشرق الاوسط، قد وصلت ذروتها، وهذا يعني ان الحل السياسي والتنسيق الدبلوماسي بات قريبا، وفي متناول اليد.

اغلب الظن ان الحديث عن الواقع هو ما سيتم التركيز عليه في اطار جهود مكافحة الارهاب، اما التصريحات النارية ومستقبل (الاسد) و(المعارضة) و(النظام)، فكلها اشياء اصبحت من الماضي، وهي اليوم قد وضعت في ادراج المكاتب. الواقعية تفرض على امريكا التنسيق مع الروس على اعلى المستويات الامنية والعسكرية والاستخبارية، والواقعية تفرض انتهاء السجال حول مستقبل النظام وكيفية تشكيكه، قبل الانتهاء من مصدر الشر المطلق، تنظيم (داعش) وامثاله في سوريا والعراق، والواقعية تفرض، ايضا، ان يتم التنسيق بين الجميع، ايران، تركيا، السعودية، اوروبا، العراق، سوريا، اضافة الى دول (التحالف الدولي)... اما الدوران حول ذات النقطة التي انطلقت منها مؤتمرات (جنيف ١) و(جنيف ٢)، فهذا يعني بقاء دوامة الارهاب لعقد قادم من الزمن.

ربما حرك الروس بخطواتهم العسكرية الاخيرة، جو الشرق الاوسط، بين المؤيد والمعارض، لكن كان لابد من تحريك المياه الراكدة، والتي لم يستفد من جمودها سوى تنظيم داعش والقاعدة وامثالها في المنطقة، سيما وان الخلافات بين الحلفاء لم تحل حتى الساعة، وانما ولدت لنا المزيد من مشاكل الهجرة نحو الغرب والتمدد للجماعات المسلحة في سوريا والعراق، اضافة الى تنامي التهديد الارهابي للامن والسلم الدولي، وهي حقيق يشعر بها المجتمع الدولي من امكانية قيام التنظيمات المتطرفة من شن هجمات محتملة في اي بقعة من العالم، نتيجة وجود ملاذ امن لها في منطقة الشرق الاوسط.



كمال عبيد

أمريكا وإدارة صفقة الاتفاق النووي بين إسرائيل وإيران

ولحفاؤه إجراء تصويت في البرلمان على الاتفاق قائلًا إن هذا سيؤدي إلى التزامات قانونية تعقد تطبيق الاتفاق.

أما خامنئي وله القول الفصل في كل أمور السياسة الإيرانية قال "يجب ألا يهمل البرلمان في قضية الاتفاق النووي... لا أقول إنه يجب على النواب قبول الاتفاق أو رفضه. القرار بأيديهم"، وأضاف في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي على الهواء "قلت للرئيس إن عدم إتاحة الفرصة لمشرعينا لمراجعة الاتفاق لا يصب في مصلحتنا". كما انتقد خامنئي السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط مستبعدا تطبيع العلاقات مع العدو للدود لإيران. ويبدو أن هناك خلافات بين إيران والقوى الغربية منذ إبرام الاتفاق على كيف ومتى ترفع العقوبات على وجه الدقة.

ويرى الكثير من المحللين ان مهمة أمريكا الراهنة تتجسد بإدارة صفقة الاتفاق النووي بين إسرائيل وإيران، ويرى هؤلاء المحللون انه على الرغم من العقوبات التي تضعها السلطات المتشددة في إيران وامريكا أمام قرارات السلطات المعتدلة في واشنطن وطهران، الا انه بات من الواضح نجاح السلطات البراغمية في الحفاظ على الاتفاق النووي في المستقبل.

لرفض الاتفاق. وفي مقابلة مع صحيفة فورورد وهي صحيفة يهودية أمريكية وموقع إخباري طرح أوباما احتمال تعزيز التعاون العسكري والمخابراتي مع إسرائيل بمجرد تطبيق الاتفاق النووي، وقال أوباما "سيكون هناك جدل مستمر بين الأسر والأصدقاء، وإسرائيل ليست حليفة فحسب وليست صديقة فحسب. إنها جزء من العائلة". ويقول نتنياهو ومعارضون آخرون للاتفاق إنه يخفف العقوبات المفروضة على إيران أكثر مما يجب مقابل نظام غير كاف لتفتيش منشآتها النووية. ويشعر هؤلاء بالقلق من أن إيران سوف تستخدم أموالا تتاح لها بموجب رفع العقوبات قيمتها ٥٠ مليار دولار لتمويل جماعات إسلامية متشددة قد تهدد حلفاء الولايات المتحدة بما في ذلك إسرائيل. أما في إيران تبدو مناقشة الاتفاق النووي ستكون حامية كما توقع رئيس البرلمان الإيراني أن تكون مناقشة المشرعين الإيرانيين للاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى العالمية أكثر حدة على الأرجح من مناقشة الكونجرس حيث سعى الجمهوريون الى وأد الاتفاق.

ومهد انتخاب الرئيس حسن روحاني عام ٢٠١٣ الطريق لتحسن العلاقات الدبلوماسية مع الغرب وقد رفض هو بعد جعجة سياسية محتدمة من لدن المتشددين في أمريكا وإيران بشأن مستقبل الاتفاق النووي، تجسدت بالعداء والمماطلة السياسية بين طرفي الاتفاق ضمن مسلسل الصفقات المفتوحة والتنازلات الكبرى، وفي آخر تطور في هذا الشأن حقق الرئيس الأمريكي باراك أوباما انتصارا كبيرا على صعيد السياسة الخارجية حين نجح في حشد الأصوات الكافية في مجلس الشيوخ لحماية الاتفاق الإيراني في الكونجرس، لكن الجمهوريين تعهدوا بمواصلة حربهم ضد الاتفاق بفرض عقوبات جديدة على طهران. فيما اظهرت المستجدات بشأن تداعيات الاتفاق النووي المستقبلية في أمريكا، إيران، إسرائيل، تبريرات سطحية من لدن رئيس وزراء الاخيرة بنيامين نتنياهو، الذي أكد في تصريحاته بأن معظم الأمريكيين يتفقون مع إسرائيل بشأن المخاطر التي تمثلها إيران، وذلك من اجل التغطية على خسرتة معركة لإقناع الكونجرس الأمريكي برفض الاتفاق النووي الذي أبرم بين طهران والقوى العالمية بما في ذلك الولايات المتحدة، وفي وقت سابق أنفقت جماعات مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة ملايين الدولارات على حملات تدعو الكونجرس

إيران من الداخل.. الإصلاح والتشدد على شفا واقعة جديدة

باسم حسين الزيدي

من حصد النجاحات المتوقعة في الانتخابات التشريعية القادمة في بداية العام المقبل، فأعضاء البرلمان ومجلس الخبراء (خبركان)، سينافس عليهما التيار الاصلاحى بقوة بعد ان حقق النجاح النووي المؤمل انعكاسه على الواقع الاقتصادي الداخلي لإيران... وبالتالي سيكون الناخب الإيراني فخورا بانتخاب اعضاء يمثلونه في البرلمان ومجلس الخبراء من الاصلاحيين، وهو على ثقة بانهم سيحققون المزيد الاصلاحات (الداخلية) التي اطلقوها الى جانب وعودهم بإنجاز الاتفاق النووي مع الغرب.

ويرى الكثير من المتابعين ان تحقيق اصلاحات داخلية قد تكون مهمة اشد صعوبة من انجاز الاتفاق النووي، سيما وان الداخل الإيراني هو منطقة نفوذ المحافظين (المتشددين)، وهم لا ينسجمون مع الكثير من الافكار التي يطرحها انصار الاصلاحات، بل ويرون في الاصلاحات خطر يمكن ان يهدد نفوذهم الداخلي.

المعركة الانتخابية التي ستجري عام ٢٠١٦ ستكون اقوى من سابقتها التي جرت عام ٢٠٠٩، وتعرض خلالها المرشحين والمؤيدين للتيار الاصلاحى للكثير من حملات التشويه والاعتقالات والتهام بإثارة الفتنة وشق الصف الداخلي للمجتمع الإيراني... لكن الاوضاع في عام ٢٠١٦ اختلفت كثيرا عن الماضي القريب... وموقف الاصلاحيين، وبالتحديد بعد عام ٢٠١٣ ووصول (حسن روحاني) الى رئاسة الجمهورية، اصبح اكثر قوة وقربا من احلام الشارع الإيراني.

إيران بعد نجاحها المبني في تحقيق اتفاق نووي مع القوى الكبرى الست، والذي وصف بالعادل للطرفين، ما زالت امام تطبيق تفاصيل هذا الاتفاق (التاريخي) الشاق... طبعاً بعد اقراره من قبل السلطة التشريعية في كلا من إيران والولايات المتحدة الأمريكية، سيما وان اطراف متشددة واخرى متحفظة من اي تعامل او تنسيق مستقبلي بين البلدين يمكن ان ينتج على هامش هذا الاتفاق، وبالتالي قد يضر بمصالح المعارضين للتقارب منذ البداية.

هذا النفس يمكن ان يلاحظ في كلا البلدين، لكن في إيران قد يبدو أكثر وضوحاً... بين الاصلاحيين اصحاب المشروع، وبين المتشددون الرافضين للفكرة جملة وتفصيلاً، لكن مع قبول المرشد الاعلى لإيران، ايه الله (خامنئي) للتفاوض مع الغرب حول الحق النووي، لم يكن من خيار اثار امام المحافظين سوى الادعاء لرغبة زعيمهم الديني والسياسي.

خامنئي لم يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه امام علاقة حميمة مع (الشیطان الاكبر) بعد ان "طرد هذا الشيطان ولا ينبغي ان نسمح بعد طرده من الباب ان يعود من النافذة ويتغلغل من جديد"، بل اكتفى بتبادل المنفعة النووية والاقتصادية مع الخصم الاول لخط المقاومة، وهو يدرك تماماً ان الاسهاب في تفاصيل اي علاقة مع العدو يمكن ان ترد بالصد على مكانته الدينية والسياسية في إيران ومحور الممانعة في المنطقة. بالمقابل فان الطامحين للوصول الى قطف ثمار الاتفاق النووي مع الغرب قاب قوسين او ادنى



علاء الدين الأعرجي

لماذا تستمر الازمات الاقتصادية دون نهاية؟

حاتم حميد محسن

لا تبدو هناك اية نهاية للازمات الاقتصادية السائدة في العالم والسبب الحقيقي لذلك هو سيطرة النخب الكبيرة على الاقتصاد العالمي. هذه النخب تستخدم المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية لتحقيق اهدافها الشريرة. في الـ ٦٥ سنة الماضية استخدمت تلك المؤسسات الثلاث سياسة معينة أدت الى تحطيم اقتصاديات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واليوم ينفذون الشيء ذاته في دول اوربا مثل اليونان. في ٩ مايو عام ٢٠١٠ أقر صندوق النقد الدولي منح ٢٠ بليون يورو كقرض لليونان لمدة ثلاث سنوات كجزء من حزمة مالية مشتركة مع الاتحاد الاوربي وصندوق النقد الدولي بقيمة ١١٠ بليون يورو لمساعدة اليونان في مواجهة ازمة الديون. ولكن وكالمعتاد جرى فرض شروط قاسية قادت الى حلقة من الازمات الاقتصادية.

العملية تجري كالتالي اولاً: الدول تقترض النقود من صندوق النقد والبنك الدوليين، ثانياً: يستجيب صندوق النقد والبنك الدوليين بمنح القروض شريطة تنفيذ سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية. ان صندوق النقد والبنك الدوليين يعملان سراً وفق اوامر الـ بول ستريت والقوى الكبرى. هما يفرضان شروطاً قاسية على الدول المستلمة للقروض، يطلقان عليها اصلاحات اقتصادية تعود حسب زعمهم بالنفع الى الدول المستلمة وتقود الى النمو الاقتصادي. ومن هنا تبدأ عملية نهب الدول. الشروط تتضمن: فتح الاسواق المحلية للمنافسة الاجنبية، خصخصة الصناعة وقطاع البنية التحتية، ازالة القيود مثل ملكية الارض والمزارع امام الشركات الاجنبية، خفض قيمة العملة، التقشف، تصدير الموارد الطبيعية للشركات المتعددة الجنسية MNCs لكي يمكن استرداد الديون، زيادة اسعار الفائدة، خفض النفقات الاجتماعية، السماح بزيادة هائلة في الاستثمار الاجنبي المباشر، فتح الاسواق المالية امام المستثمرين الاجانب. النتائج الكارثية لتلك الشروط، مع اشتداد المنافسة، لا تستطيع الصناعات المحلية الصغيرة الحجم مجابهة الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات مما يضطرها لمغادرة السوق. خصخصة الصناعة وقطاع البنية التحتية، يسمح للمالكين من القطاع الخاص والذين معظمهم من الاجانب بالاستحواذ على العائدات المتولدة من ذلك القطاع. زيادة اسعار الفائدة تؤدي الى هبوط الاستثمارات مما يؤثر على الانتاج في السنوات القادمة. افتتاح الاسواق المالية وإرخاء حركة رأس المال، ستعقبها فترة من عدم استقرار التوقعات المالية وهروب لرأس المال مما يعود بالفائدة أكثر لمصلحة المضاربين والمستثمرين الاجانب الاثرياء بينما تبقى الشركات الوطنية تعاني ظروفًا سيئة. خفض قيمة العملة يجعل الميزان التجاري لتلك الدول المقترضة أكثر سوءاً، حيث ينخفض حجم الدخل الحقيقي والتوفير لدى تلك الدول. اجراءات التقشف تقود الى خفض الخدمات الاساسية كالصحة وايضا الى زيادة الضرائب على الدخل والتي تؤثر بقسوة على القوة الشرائية للناس العاديين.

«التنمية الإنسانية هي تنمية الناس... ومن أجل الناس، ومن قبل الناس»، هذا ما أكدته تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢، الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ ونحن نؤيده في ذلك، إذ نلاحظ أن تقدم الأمم يقاس تاريخياً، وخصوصاً اليوم، بتقدم أبنائها. فالإنسان أعظم رأس مال بالنسبة لأي أمة. فقد أكدت جميع المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية، أن العامل الحاسم في التقدم هو الاستثمار الكثيف في البشر، أو ما يسمى ببناء رأس المال البشري، أو توفير الموارد البشرية الملائمة، كما كافيًا، ونوعاً عالياً. وتأتي في المقام الثاني بعدها الموارد الطبيعية، مثل المياه والأرض وثمارها الظاهرة، وثرواتها الباطنة، بدليل أن جميع هذه الموارد ستكون عاطلة أو معطلة، إذا لم يتمكن الإنسان المتعلم والمتنور، بقدراته المبدعة، من استخدامها وتحويلها إلى سلع وخدمات ضرورية أو مفيدة تساهم في عملية التنمية، أو تعمل على تسريعها في ذلك المجتمع أو غيره من المجتمعات. وبدليل ثاب، يجب الاعتراف به، مفاده أن الأمة العربية، مثلاً كانت، تملك ثروات هائلة من الموارد الطبيعية الكامنة منذ آلاف السنين، ولكنها غير مكتشفة وغير مستثمرة، أي كانت عاطلة. ثم اكتشفت واستثمرت، ليس من جانبنا، بل من جانب «الأخر»، الذي قام من خلال قدراته البشرية المتتورة والعالمية أولاً، وبواسطة تلك الثروات النفطية للبلدان العربية الرخيصة، ثانياً، بتفجير ثورته الصناعية الثانية وثورته المعلوماتية الأولى، بدون أن يكون للعرب أي دور فيها؛ بل ظلت البلدان العربية في مؤخرة بلدان العالم، على الرغم من كل ذلك، كما تقول تقارير التنمية الإنسانية للأمم المتحدة. وبدليل ثالث هو أن أمماً متقدمة، مثل كوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة وتايلند، التي سميت بلدان النمرور الآسيوية، كان معظمها أكثر تخلفاً من البلدان العربية في منتصف القرن الماضي، كما أنها تفتقر إلى معظم الثروات الطبيعية تقريباً، خصوصاً مصادر الطاقة. ورغم ذلك تمكنت، بفضل الاستثمار في الرأسمال البشري، خصوصاً بواسطة استحداث قدرات جيل جديد من أبنائها، خضع لتعليم مكثف ومتقدم؛ تمكنت من بناء صناعةً عصريةً متقدمة، بل أصبحت تنافس أكبر الدول الغربية تقدماً. فسنغافورة مثلاً لا تمتلك أي موارد طبيعية، ومع ذلك تشير نتائج الدراسات المقارنة إلى أنه خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة عقود، أصبح معدل نمو الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج هي الأعلى في العالم، تليها تايلاند ثم ماليزيا. في الوقت الذي يصنع الإنسان الحضارة عن طريق التنمية، يشكل هو نفسه هدفها الأسمى، لأنها تحقق له رفاهية العيش والحياة الكريمة، وترفع بالتالي مستوى مجتمعه الحضاري بين الأمم، فتصبح له مكانة يعتد بها؛ كما حصل لليابان والهند اللتين أصبحتا مرشحتين لدخول مجلس الأمن كعضوين دائمين. كذلك تصونه من تحديات الأخر «الكبير»، الذي يستغل الضعيف ويحترم القوي. فنحن ما نزال نعيش في عالم الغاب القديم الذي يأكل فيه القوي الضعيف، ربما أكثر من أي وقت مضى؛ لأن قوة القوي تضاعفت ملايين المرات عن السابق، نتيجة للتقدم الاقتصادي وتطور وسائل الإعلام والاتصال وتوسع التطور الهائل في تكنولوجيا السلاح، وتقدم وسائل الإبادة الجماعية السريعة والحاسمة، وخلافاً لما أنجزته بلدان النمرور الآسيوية، فقد حصل العكس تماماً في الوطن العربي.

الغاز الطبيعي ولعبة الهيمنة على طاقة المستقبل

كمال عبيد

تابي (تركمانستان، أفغانستان، باكستان والهند) سيتم في كانون الأول/ديسمبر من هذا العام. لكن الخبراء بهذا الشأن يتوقعون أن مستقبل الغاز والصراع على هذه الطاقة الاستراتيجية سيرسم خريطة الصراعات الكبرى وليس السلام، خصوصاً مع تزايد الطلب العالمي وازدياد عمليات البحث والاستكشاف والاستثمار المشترك الذي قد يضر بالمصالح الاقتصادية لبعض الدول المتنفذة، التي عمدت إلى اتخاذ خطط ومشاريع خاصة بهدف تعميق بعض النزاعات وتوسيع حالة التوتر والفوضى في العديد من الدول، كما ان البعض قد اعتمدها كورقة ضغط مهمة ضد الخصوم في سبيل إجبارهم على البقاء في طار سياسة خاصة، وهذا ينذر بنشوب "حرب الغاز" في السنوات المقبلة من القرن الحالي.

من جانب آخر لا تزال أسواق الغاز العالمية تحمل الكثير من المفاجآت والتحديات في لعبة السيطرة على اسواق الطاقة الغازية في العالم كما تشير البيانات والتقديرات التي رجحت ان تشهد السنوات القادمة حدوث متغيرات جديدة ومهمة في طاقة المستقبل.

هذا بالإضافة الى ان التطورات الجديدة والمنافسة القائمة قد اسهمت أيضاً بتغيير بعض السياسات الخاصة لتلك الدول التي تسعى اليوم ومن خلال ايجاد قوانين جديدة الى استقطاب الشركات العالمية بما يضمن مصالحها ودورها الاقتصادي على الصعيد العالمي.

يصف الكثير من المحللين الاقتصاديين الثروة الغازية بوقود المستقبل، كونها باتت تشكل أولوية استراتيجية في صناعة المرتكزات الصناعية والاقتصادية، لكن في ظل تزايد توترات السياسية حول وتصاعد صراعات دولية على الاصعدة كافة، بدأت طاقة المستقبل تؤدي دوراً في المتغيرات الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بحقول الغاز المكتشفة التي من شأنها ان تستشرف الحروب. بحسب الكثير من المحللين.

لذا يتوقع بعض المراقبين لشؤون الطاقة ان حرب غاز عالمية قادمة لا محال، إذ تبدو الدول الكبرى مهتمة في عقد صفقات استراتيجية لاقتسام طاقة المستقبل.

في حين يرى محللون آخرون ان آفاق التنمية الاقتصادية في الطاقة الغازية بتطور المشاريع والبنى التحتية لهذا القطاع الاقتصادي، ومن شأن هذه الافاق التنموية والاقتصادية ان تعزز من تفاقم الصراعات الدولية، لكنها من الممكن أيضاً ان تسهم في ارساء الاستقرار السياسي بين بعض الدول المتخاصمة على غرار ما حدث مع بعض الدول الآسيوية كتركمانستان والهند، فقد اعلنت الحكومة الباكستانية ان وضع الحجر الاساس لمشروع بناء انبوب عملاق للغاز بين تركمانستان والهند مرورا بأفغانستان وباكستان سيتم في كانون الأول/ديسمبر المقبل، وذلك في بيان صدر في ختام زيارة لوفد تركماني الى اسلام اباد، وقال البيان ان "حفل افتتاح اليوم الاول من اعمال بناء مشروع انبوب غاز

التمويل الإسلامي الأكثر أماناً للإستثمار العالمي

عبد الأمير رويح

حققت صناعة التمويل الإسلامي في العقد الأخير وكما تنقل بعض المصادر نمواً هو الأسرع في النظام المالي العالمي، حيث ازداد عمل هذه المصارف الإسلامية في العديد من الدول العربية والغربية، التي سعت الى تطوير عمل المؤسسات المالية الإسلامية وهو ما أسهم بازدياد أعداد هذه المؤسسات بشكل كبير في العديد من الدول، كون التمويل الإسلامي يمتلك العديد من المقومات التي تحقق له الأمن والأمان وتقليل المخاطر.

وتعد المصارف الإسلامية حديثة العهد مقارنة بالمصارف التقليدية، وظهرت هذه المصارف في أواخر القرن الماضي وبدأت أولاً بإتباع نظام عدم التعامل بالفائدة، ثم تطورت إلى مرحلة القيام بدور الوساطة بين جمهور المودعين والمستثمرين ووفق تقرير صندوق النقد الدولي استطاعت المؤسسات الإسلامية المالية، رغم حداثتها، جذب كثير من المتعاملين ورؤوس أموال كبيرة على المستوي العالمي، وأفلحت في زيادة الطلب على منتجاتها، حيث أن التمويل الإسلامي سوف يصل حتى نهاية عام ٢٠١٥م إلى ٣.٤ ترليون دولار أمريكي. كما أنها كانت قد سجلت نمواً مضطرباً ما بين أعوام ٢٠٠٣-٢٠١٣، كما أن المصارف الإسلامية تحوز أصولاً تجاوزت قيمتها ١.٢ ترليون دولار في نهاية العام ٢٠١٣.

ويتوقع أن تنمو قيمة أصول قطاع التمويل الإسلامي في العالم بنسبة ٨٠ بالمائة خلال السنوات الخمس القادمة، وتبلغ ٣.٢٤ ألف مليار دولار بحلول ٢٠٢٠، وذلك وفقاً للنتائج تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي. وبلغ عدد المؤسسات المالية الإسلامية العاملة في مختلف أنحاء العالم، ١١٤٣ مؤسسة، منها ٤٣٦ مصرفاً إسلامياً أو نافذة للخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، و٣٠٨ شركات تكافل و٣٩٩ مؤسسة مالية إسلامية أخرى مثل شركات التمويل والاستثمار، وتوجد معظم هذه المؤسسات في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا، بينما يتوزع العدد الآخر بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا ومناطق أخرى، وتستحوذ السعودية وإيران وماليزيا والإمارات على معظم الأصول المالية الإسلامية في العالم.

لكن هذا القطاع المهم يشهد أيضاً وبحسب بعض الخبراء العديد من التحديات بسبب بعض قواعد وقوانين، التي تعتمد على آراء واجتهادات وفتاوى معينة قد يصعب تطبيقها في بعض البلدان الغربية خصوصاً مع قلة الأرباح المتحققة من هذه الأعمال، وهو ما قد يدفع بعض تلك المؤسسات الى اعتماد خطط وإجراءات جديدة في سبيل توسيع أعمالها المصرفية. فقد تضاعف حجم الصيرفة الإسلامية التي تمنح الفائدة في غضون اربع سنوات ليصل الى الفي مليار دولار، فيما تبدو امكانيات النمو لهذا القطاع الحريص على مبادئ الشريعة الإسلامية من دون حدود. واستفادت الصيرفة الإسلامية من تجزرها في الاقتصاد الحقيقي ومن منعها للنشاطات التي تتضمن مضاربات.



عراق ثري وشعب فقير.. الأسباب والحديثيات

حيدر مرتضى

الربحية، ولكنها ذات التمويل الذاتي نفسها. كذلك، فإن المستثمرين الراغبين في تقييم ربحية وجاذبية شركة ما، يبحثون أيضاً عن الكيفية التي تُنفق بها الشركة أرباحها المتحققة، فالشركات التي تخصص جزءاً من إيراداتها لأغراض التوسع الإنتاجي أو السوقي، هي بالتأكيد أفضل بنظر المستثمرين من تلك الشركات التي لا تخصص أية مبالغ للتوسع الإنتاجي أو السوقي.

وهذا كله ما دفع إلى ظهور قائمة جديدة، هي "قائمة الميزانية"، التي تبين للمخطط الاقتصادي، مصادر الأموال وأبواب أنفاقها، بعد أن كانت "قائمة الدخل" توضح فقط حجم الأموال.

وفي هذا سياق يمكن رؤية أزمة الاقتصاد العراقي في يومنا هذا، فمشكلة الاقتصاد العراقي، تعود في جزء كبير منها إلى عدم وجود رؤية اقتصادية للمشروع العراقي، وغياب التشريعات والقوانين التي من شأنها تشجيع الاقتصاد الوطني وجذب الاستثمارات الوطنية والدولية؛ أما على الصعيد التنفيذي، فما يزال صانع القرار العراقي يفتقد لإرادة حقيقية قادرة على توجيه المال العراقي للاستثمار بدلاً من توجيهه للاستيراد.

وإذا أردنا مراقبة ملف الاقتصاد العراقي، سنجد يُدار ويُداول سواء من قبل الساسة أو من قبل الشعب بعقلية "رجال المال"، وليس بعقلية "رجال اقتصاد". وهذا ما تسبب بهدر مخيف للثروات طيلة قرون طويلة، وخصوصاً في العقد الأخير، حيث تزايدت مستويات الفقر في بلد وُصفت ميزانيته بـ (الانفجارية). صحيح إن هناك جملة من العوامل المؤثرة التي ساهمت في تراجع الاقتصاد العراقي، إلا إن هذه المقالة هي محاولة لتسليط الضوء على العقيدة أو الفكر الاقتصادي الذي يُدار بها البلد. وفي سبيل معرفة كيف ساهمت "العقلية المالية" في تدهور القطاع الاقتصادي للبلد، ولأجل تعميق فهمنا للفرق بين "المال" و"الاقتصاد"، يتطلب ذلك أولاً معرفة مفهومين آخرين، هما: "قائمة الدخل" و"قائمة الميزانية".

لقد وجد الخبراء والمختصين، إن المستثمرين لا يبحثون عن المال والإرباح فقط، بل أيضاً يبحثون عن مصدر هذه الأموال، فالعديد من الشركات الإنتاجية تقترض رؤوس أموالها من مصارف بفوائد اضافية، وهذا ما يجعل الشركات عالية الربحية المقترضة لرؤوس أموالها، أقل جاذبية، من تلك الشركات منخفضة

لهم مفارقة (بلد غني- شعب فقير)، يتشكل الفكر الاقتصادي المعاصر من حزمة من المبادئ والأفكار المتفاعلة مع بعضها، والتي تشكل بمجموعها ملامح النظام الاقتصادي لأي بلد، بمعنى أن أي نظام اقتصادي ينبع من فكر اقتصادي، وعندما نجد نظاماً اقتصادياً متهاكاً، فذلك يعني أن هناك فكراً اقتصادياً فقيراً يقف وراءه، وعندما ترى دولة ذات نظام اقتصادي قوي ومتناسك، فذلك دولة يتمتع قادتها بفكر اقتصادي حديثاً. وعليه فإن دراسة أي نظام اقتصادي لتشخيص عناصر الضعف فيه، يتطلب أولاً معرفة العقلية أو الفكر الاقتصادي الذي يسند؛ وكما أسلفنا فإن الفكر الاقتصادي يتألف من مجموعة من المبادئ والأفكار، والتي ربما من أهمها هو ذلك المبدأ الذي يخبرنا (لا يهم حجم الأموال التي يملكها البلد المهم كيف تُستثمر هذه الأموال؟)، ويوضح لنا هذا المبدأ اختلافاً جوهرياً بين مفهومي "المال" و"الاقتصاد" فالماليون والمصرفيون يتحدثون دائماً عن "حجم الأموال المتاحة للتداول في السوق" أما الاقتصاديون فيهتمون بـ "من أين جاءت هذه الأموال وإلى أين تذهب، وكيف توزع على أفراد المجتمع"؟.

مدن العالم وسباق التنمية صوب الرفاهية

النزاع في اوكرانيا والهجمات الارهابية في باريس والتشيف في اليونان. وقد سجلت كيف جراء ذلك اكبر تراجع في التصنيف مقارنة بالعام الماضي وحلت في المرتبة الثانية والثلاثين بعد المئة اي بين أسوأ عشر مدن في العالم من حيث نوعية الحياة.

وتراجعت العاصمة الفرنسية من المرتبة العشرين الى التاسعة والعشرين بسبب الاعتداء على مجلة شارلي ابيدو. اما اثينا التي حلت في المركز الثاني والسبعين فهي المدينة الوحيدة من اوربوا الغربية التي لا تحتل مرتبة في الثلث الاول من التصنيف. وقد حلت في صدارة الترتيب لسنة الخامسة على التوالي مدينة ملبورن الاسترالية تلتها فيينا ففانكوفر في كندا.

واوضحت الدراسة ان "المدن التي تسجل افضل النتائج هي بشكل عام مدن متوسطة الحجم في دول غنية مع كثافة سكانية قليلة". وأشارت الدراسة الى ان "نيويورك (٥٥) ولندن (٥٣) وباريس (٢٩) وطوكيو (١٥) كلها مراكز عريقة فيها الكثير من النشاطات الترفيهية الا انها تعاني جميعها من مستوى عال من الجريمة والاكتظاظ ومشاكل في النقل المشترك". وقد حلت في اسفل الترتيب دمشق عاصمة سوريا التي تشهد حرباً منذ اكثر من اربع سنوات. وأشارت الدراسة الى ان "النزاعات مسؤولة عن الكثير من النتائج السيئة" مع حلول ليبيا ونيجيريا وهما بلدان يعانين من نشاطات جماعات مسلحة، في المرتبة ١٣٦ و١٣٧ على التوالي.

ما زالت العديد من مدن العالم تحظى باهتمام خاص من قبل العديد من المؤسسات ووسائل الاعلام، التي تسعى بشكل دائم الى ابراز بعض السمات والميزات المهمة للمدن العالمية، التي دخلت اليوم في ميدان المنافسة من اجل الفوز بالشهرة العالمية او الحصول على مراكز متقدمة في قوائم افضل مدن العالم من حيث الجمال والتطور وغيرها من الميزات الاخرى، التي قد تجعل منها مراكز جذب سياحية او اقتصادية كما يقول الخبراء.

الذين اكدوا على ان التقارير والدراسات الخاصة بتقييم المدن تعتمد على اسس واعتبارات كثيرة منها الاستقرار الاجتماعي والسياسي ومعدل الجريمة والحصول على الخدمات الصحية الجيدة والحياة الثقافية والبيئة والمدارس والبنى التحتية، يضاف الى ذلك الامور والايثار الاخرى التي قد لا تخلوا من الغرابة.

وكما تنقل بعض المصادر فقد اظهر تصنيف عالمي شمل ١٤٠ مدينة نشرته نتائجه الشركة البريطانية "ذي ايكونوميست انتلديجنس يونيت". ان مدينة ملبورن الاسترالية التي تصدرت المرتبة الاولى هي افضل مدينة للعيش في العالم بينما احتلت مدينة دمشق المرتبة الاخيرة في التصنيف.

واوضح جون كوبستايك المكلف هذه الدراسة ان "التحديات على الامن الشخصي سواء بسبب الجريمة او الاضطرابات او النزاعات لها تأثير سلبي على الجوانب الاخرى لنوعية الحياة" ذاكرة

كفاح اللاعنف هل هذا ما نحتاجه اليوم؟

محمد علاء الصافي

الاسلام): (من المؤكد أن الجسم الذي يعيش فيه المرض مدة طويلة، لا يمكن علاجه في مدة قصيرة، أو دواء بسيط، وكذلك جسم المسلمين الذي عيش فيه الاستبداد قروناً، لا يعالج إلا بنشر الوعي العام بكل الوسائل الممكنة الإعلامية وغيرها). لهذا يؤكد الامام الشيرازي في كتابه الذي يحمل عنوان (لنبداً من جديد) على أن (الحرية هي أساس البقاء ثم التقدم، إن الإنسان إذا لم يكن حراً لم يبق حياً، فكيف يمكنه أن يتقدم؟)، وإن إعادة الحرية تحتاج إلى ملئ النفوس بها والتواصي فيها حتى يطلبها الكل). لهذا فإن ثمة ترابطاً في النشأة والتفاعل، يحدث بين مفهومي (رأي الحرية وحرية الرأي)، وكذلك من الناحية العملية أيضاً. يذكر في هذا المجال بكتابه (الشورى في الاسلام): (لقد أثبتت التجربة إن النظام البرلماني في بلاد ما، سيكون ثابتاً ومستقراً إذا كانت هناك أحزاب نشطة تتنافس فيما بينها في الرأي والعقيدة، وتبحث في القضايا السياسية وتضع آراءها، واتجاهاتها أمام الرأي العام، من أجل التحكيم، وبمثل هذه الطريقة فقط يمكن إشراك الرأي العام، في النقاش السياسي العام، وجعله على رغبة واهتمام بالشؤون السياسية في البلاد).

في عالم اليوم نرى ان الحرية السياسية تقريباً متوفرة وذلك عن طريق إبداء الرأي في وسائل الإعلام وإصدار الصحف والكتب، ونصب محطات التلفزيون والإذاعة وغيرها. يذكر المرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) ذلك في جزء من تراثه الأدبي أن الاسلام سبق في هذه الحرية القوانين الوضعية، فالاسلام كفل حق الإنسان في المعارضة الصحيحة، فإن الإنسان له حق أن يعارض الدولة بالمظاهرة والإضراب أو ما أشبه إذا رأى ذلك حقاً، لا أن يعارض الدولة الشرعية لطلب منصب أو جاه أو ما شابه من الأغراض غير الشرعية، وعلى الدولة أن تقابل المعارضين بكل لين ولطف. إن مما يكفل الحرية في دساتير عالم اليوم هو (سيادة القانون) في علاقة السلطة بالشعب، وعلاقة الشعب بالسلطة، فالقانون هو السيد، لا القدرة والمال والعشيرة وما أشبه. أن المسلمين تخلفوا كثيراً عن الامم الأخرى في مجال حرية الرأي، على الرغم من أن الاسلام ينظر لحرية الرأي والتعبير، نظرة جوهريّة قادرة على دعم الحياة، بأسباب التطور والتوازن والازدهار، لذلك رصد الامام الشيرازي واقع المسلمين المريض، وقال عنه في كتابه الموسوم (الشورى في

مفهوم كفاح اللاعنف اليوم يستخدم الكثير من الوسائل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لممارسة الضغوط وتحقيق الاصلاحات المنشودة، وأن هناك اليوم الكثير من الوسائل التي لا تستدعي اللجوء للعنف في تحقيق الاهداف المنشودة لتحقيق الاصلاحات وعلى كافة المستويات، فمثلاً الاضرابات والاعتصامات ومقاطعة المنتجات وعدم التعاون الاجتماعي والسياسي وهذه هي جزء من الادوات التي لا تستدعي اللجوء للعنف لتحقيق جماعات الضغط وصنع البنية الحقيقية الواعية للاصلاح التي تسمى في كثير من البلدان (حكومات الظل) وهي بالحقيقة (أسلحة اللاعنف) المشروعة وفقاً للقوانين المتبعة في جميع البلدان. أن ما نشهده اليوم من تظاهرات عارمة في عموم ارجاء العراق ضد سياسات الفشل الامني والاقتصادي والخدمي الكبير وفي كافة مفاصل الدولة جاء محصلة لفشل كبير استمر منذ التغيير في عام ٢٠٠٢ وليومنا هذا ومن حكومات متعاقبة، جاءت المظاهرات مشهداً ختامياً (لنفاذ الصبر) وهذا ما أكدت عليه القيادات الجماهيرية والشعبية والمرجعية الدينية ببياناتها الاخيرة والتي وقفت بالتمام والكمال مع تطلعات الشعب العراقي المظلوم.

اطفال العراق بين الطفولة والحرب

أكدت الدراسات أن هموم أطفال العراق كثيرة بسبب الواقع المؤلم الذي يعيشه البلد بشكل عام وإلى يومنا هذا أي منذ أول الحروب التي حصلت في العراق والطفولة في العراق جزء من هذا الواقع، فهي اليوم تكونت تحت وطأة حروب الاحتلال والنزاعات الطائفية والسياسية فقد ضاعت الطفولة بين القتل والإعاقة الجسدية والأمراض النفسية بسبب الخوف والرعب الذي يعيشه يوميا.

وتشير كل التقارير الصادرة واحصائيات اليونيسيف إن حروب العالم قتلت مليون طفل ويتمت مثلهم، وأصاب ٤.٥ مليون بالإعاقة، وشردت ١٢ مليون، وعرضت ١٠ ملايين للاكتئاب والصدمات النفسية، الجزء الأكبر من هذه الأرقام يقع في بلدان العرب والمسلمين. أغلبهم أطفال فلسطين والعراق وسوريا واليمن. إن مأساة إنسانية حرجة يعيشها أطفال العراق الضحايا المظلومين الذين ودعوا الطفولة مع وطنهم بات الحديث عن مطالبهم حديث الغرباء مع أهل المدينة. الحروب وآثارها السيئة على نفوس الأطفال، وهي جرائم في ضد الإنسانية، وتزداد بشاعتها عندما يكون أحد الضحايا الأطفال والمحرز انه يستخدمونهم كدروع بشرية هؤلاء الذين هم نوارس الوطن.

أضرار الحرب كثرة منها تهدد الاقتصاد القومي وتدمر البنية التحتية للدولة، موت السياحة في الوطن، أضرار عامة في ممتلكات الدولة وخسائر قد لا تعوض. أما أكثر نتائجها تلك التي تلحق بنفوس الصغار وترافقهم طيلة حياتهم هي الحرب النفسية وتأثيرها على الأطفال.

وإذا كان الكبار يتحملون الصدمات الحربية مع ألمها ومعاناتها، فإن الأطفال على العكس من ذلك، فيتحول المشهد المرعب والمفرع الذي رآه قبل سنوات في بلدة من صفارات الانذار والاسعافات والقذائف والدبابات والرصاص في كل مكان. فعادة نحن لا نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء ردة فعل الصدمات على الأطفال.

فحسب ما ورد على لسان أحد ممثلي الأمم المتحدة، أكثر من نصف مليون طفل عراقي من الأرجح أنهم سيكونون بحاجة إلى علاج نفسي من جراء الصدمة النفسية التي تعرضوا لها خلال الحرب.

ويقول كاريل دي روي: "هناك ٥.٧ مليون طفل عراقي في المدارس الابتدائية ونتوقع أن يحتاج ١٠٪ على الأقل من هؤلاء الأطفال إلى علاج نفسي من الصدمات التي تعرضوا لها خلال الحرب".

وقد قام فريق من الخبراء الكنديين في مجالات الصحة والغذاء، وعلم النفس بزيارة للعراق قبيل الحرب لمعاينة أحوال الأطفال وخرجوا بتقرير يحمل عنوان (مسؤوليتنا المشتركة: تأثير الحرب القادمة على أطفال العراق) أوضحوا من خلاله أن أطفال العراق يعيشون حالة من الرعب والخوف من الحرب التي من المتوقع أن يصل عدد ضحاياها من الأطفال إلى عشرات أو مئات الآلاف حيث سيواجهون الموت إما جوعاً أو قتلًا أو يحملون معهم ذكري إلى مدى العمر.

داعش والنساء.. التفرير بالقاصرات يصنع انتحاريات

الاجرامي قام بإنشاء سوقاً للنخاسة في مدينة الفلوجة بمحافظة الانبار وقام ببيع ١٠٠ مختطفة سورية، وان التنظيم قام أيضاً ببيع عشرات من الايزيديات في مدينة الميادين بالريف الشرقي لدير الزور في سوريا بمبالغ تراوحت بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ دولار.

ولا يقتصر بيع النساء او استمالتهن للانضمام الى داعش في المناطق التي احتلها التنظيم، فقد استطع هذا التنظيم التفرير بالقاصرات في أوروبا، ففي بعض البلدان كبريطانيا تسعى السلطات الى ايقاف الفتيات المشتبه بهن وخاصة المراهقات ومنعهن من المغادرة نحو سوريا، لان منهن من غادرت بهدف الزواج من بعض المقاتلين في داعش، بعد أن اطلعوا على "كتالوج" مخصص لهذا الأمر وضع تحت تصرفهن وتم التفرير بهن وخداهن.

اما في نيجيريا فأسلوب استخدام النساء مختلف وذلك بغسل ادمغتهن ليصبحن انتحاريات، كما حصل عندما فجرت انتحاريات انفسهن وسط السكان الفارين من مسلحين متطرفين في قرية في شمال شرق نيجيريا. وعليه في ظل وجود داعش تواصل مفرمة الانتهاكات بحق النساء عملها بوتيرة عالية وغير مسبوقه، فلا تزال هذه الانتهاكات مستمرة وتشكل جرائم حرب لذا تستوجب وقفة دولية حاسمة من لدن جميع الجهات المعنية لردع هذا التنظيم الاجرامي المتوحش المعادي لكل مظاهر الحياة والانسانية.

داعش تنظيم اراهبي بامتياز، كونه يعتمد على ادارة التوحش في القتل والتعذيب والاجرام، كما بات اليوم يقتات على سبي النساء وبيعهم ك جوارى في سوق التنظيم الاجرامي ومن مختلف البلدان، فوضعوا هؤلاء المجرمون المنتهكون لشرع الله ودينه، قائمة بأسعار بيع النساء والاتجار بهن حسب العمر والاعراض الذي يتوفر في كل مرأة، فكلما كانت المرأة متقدمة بالعمر كان سعرها منخفضاً، وأن عملية البيع تجري بحجة بدعة جهاد النكاح، وتحريف واضح للقرآن الكريم والشريعة الإسلامية السمحاء بخداع النساء وخاصة من شريحة المراهقات القاصرات بان ما يقومون بهن يرضى الله.

وهذا انتهاك والاجرام باسم الدين، الاسلام بريء منه براءة الذئب من دم يوسف لانهم اشاعوا الترهيب والتخريب والدمار والقتل وانتهاك حقوق الانسان، واخذوا يتصارعون ويتقاتلون فيما بينهم ليس من اجل المال والسلطة فحسب بل من اجل النساء ايضاً. يرى بعض الخبراء في شؤون الازواج أن بداية تشكيل تنظيم داعش لم يكن يحتوي على النساء، لكن بعد حين شعروا بأهمية وجودهن، فبعضهن انظم للتنظيم تحت تأثير الخطاب الدعائي باسم الدين الذي يوجهه الداعشيون، او الترغيب وغسل الدماغ وخاصة القاصرات كونهن اكثر فئه غير متزنة عقلياً وغير واعية فمن السهل استمالة عقولهن او منهن من كانت بحاجة الى الامان لان هويتها مهددة، والغالبية العظمى منهن تم خطفها وسببها بوحشية من قبل تنظيم داعش. وفي صدد الموضوع صرحت وزارة حقوق الانسان العراقية بان التنظيم

خطط داعش المستقبلية في وثائق خطيرة وسرية باللغة الاوردية

ترجمة: حيدر المنكوشي

اشار معهد الاعلام الامريكى الى تقرير خطير وفقا لمصادر رسمية بانه تم العثور على وثائق باللغة الاوردية في احدى القرى الباكستانية توضح بعض أسرار تنظيم الدولة الاسلامية وعلاقة اسرائيل بتمويل التنظيم. وتكون الوثائق من ٣٢ صفحة تبين اهم المراحل التي يجب ان يتبعها التنظيم لتحقيق اهدافه المرسومة له من قبل المخابرات الاسرائيلية والتي تنتهي بنهاية العالم. وبين جين مايكل فلاين في وزارة الدفاع الامريكية قائلا "ان التقرير يتضمن تاريخ الخلافة لتنظيم الدولة الاسلامية والسير على نهج الرسول وهم مصممين على تحقيق رغباتهم وارادتهم وهي التي يجب ان نحذرها". من جهة اخرى بين ابراهام كوبر عميد مركز سايمون "ان داعش يمكن ان يقارن من خلال التهديدات في هذه الوثائق بصعود النازية قبل الحرب العالمية الثانية". خطة معركة نهاية العالم تم تلخيصها في ست مراحل (مرت ثلاث منها بالفعل) والتي توضح تاريخ الدولة التي يعود الى تسعينات القرن المنصرم. اهم المراحل، الصحو: وتبدأ من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ والتي يدعو التنظيم الى عملية كبرى ضد الولايات المتحدة الامريكية خصوصا والغرب عموما لإثارة الحرب الصليبية. الرعب والصدمة: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦ تهدف هذه المرحلة الى استدراج الغرب الى مسارح حرب متعددة بما في ذلك الهجمات الالكترونية وإنشاء الجمعيات الخيرية في جميع أنحاء العالم العربي لدعم الإرهاب. الاعتماد على الذات: ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ انشاء الدولة الاسلامية والتي تكون مجاورة للعراق وبشكل خاص سوريا. الابتزاز الاقتصادي وجني الأرباح: ٢٠١٠ - ٢٠١٣ تقوم الدولة الإسلامية بتدمير اقتصاد البلدان الغربية من خلال كشف العلاقات الحكومات العربية والاسلامية مع إسرائيل وأمريكا. اعلان الخلافة: ٢٠١٣ - ٢٠١٦ (لم تذكر الوثيقة بهذه المرحلة سوى "الخلافة على نهج الرسول"). الحرب المفتوحة: ٢٠١٧ - ٢٠٢٠ يتوقع التنظيم بان يكون هنالك حرب مفتوحة لتصفية الكفار وان الله سينصرهم في هذه الحرب. وتحث الوثيقة تنظيم القاعدة وحركة طالبان للانضمام الى الدولة الاسلامية في إسقاط الحكومات العربية التي لها علاقات مع الولايات المتحدة وإسرائيل، على عكس تنظيم القاعدة، الذي يعتقد بإضعاف الولايات المتحدة، وتشير الوثيقة الى الاستعدادات التي يتم التحضير لها وهي جارية الان لتنفيذ الهجوم المحتمل على الهند والتي يمكن ضرب مصالح الغرب فيها. وقد وضع بروس ريدل من معهد بروكينجز "ان نشوب حرب في الهند سيؤدي الى تضخيم مكانة داعش ويهدد الاستقرار في المنطقة ومهاجمة الهند باعتقاد داعش "الكأس المقدسة للجهاديين في آسيا"، فيما نفى وزير الخارجية الهندي عزيز احمد عن وجود لداعش في الهند واصفا اياه بـ"التهديد المحتمل". وتؤكد الوثائق على الدور الاسرائيلي في نشوء التنظيم والدعم المباشر لهم، وتشير الوثائق أيضا "بدلا من إهدار الطاقة الموجه الى أمريكا يجب ان نركز على انتفاضة مسلحة في العالم العربي لإقامة الخلافة".



العنف والإلصاف متى عربياً وكيف؟

ومن ممارساتها براء. ففي الإسلام، هناك مفاهيم وضوابط واضحة لا تقبل بأي حال من الأحوال قتل الأبرياء - وهو مضمون المصطلح المتداول الآن: (الإرهاب) - مهما كانت الظروف والأعداء حتى ولو استخدم الطرف المعادي نفسه هذا الأسلوب. اليوم، نجد ممارسات عربية للعنف المسلح داخل الأوطان نفسها، ومناشداً للخارج من أجل التدخل العسكري في أزمات عربية داخلية، بينما هناك فتاعة عربية عامة بإسقاط خيار الحرب أو المقاومة المسلحة ضد إسرائيل رغم استمرار احتلالها وتهويدها المتصاعد للقدس والأراضي المحتلة!!

تُرى لم لا يتم التوافق عربياً على أن "التفاوض هو الأسلوب الوحيد لحل النزاعات العربية" وبأن "لا لاستخدام العنف المسلح". فقد جرى عملياً تبني هاتين المسألتين من قبل الحكومات العربية في رؤيتها للصراع مع إسرائيل!!

فحيث تتوجب المقاومة المسلحة ضد عدو إسرائيلي ظالم محتل، يتم تبني خيار التفاوض والتخلي عن أسلوب الكفاح المسلح، وحيث يجب إسقاط أسلوب العنف المسلح بين أبناء الوطن الواحد ودعوتهم للحوار الوطني الجاد، يحصل الآن التورط والتصعيد في حروب أهلية عربية!!

يضببط استخدام "العنف" ويحصره فقط -على المستوى الجماعي - بحق المقاومة ضد الاحتلال، وضد العسكريين المحتلين، وعلى الأرض المحتلة فقط. أما بالنسبة للأفراد، فهناك حق قانوني عالمي يعطيهم "حق الدفاع عن النفس" حينما يتعرضون لمحاولة القتل.

وحول مواجهة الجماعات الإرهابية، فهي بتقدير من مسؤولية القوى الأمنية في الدول التي تتواجد فيها هذه الجماعات، وحيث من المهم وجود ضوابط ومراجع قانونية لعمل هذه القوى، وحيث الفرز مطلوب أيضاً بين مواجهة من يستخدمون العنف المسلح (من الإرهابيين أو حتى المعارضين) وبين من هم يعارضون سياسياً وسلمياً، ولهم الحق بذلك في أي مجتمع يحرص على توفير وضمان الحريات العامة للناس، بما فيها حق المعتقد والرأي والقول.

وسبق لـ"مركز الحوار العربي" أن نشر في العام ٢٠٠٤ مشروعاً لميثاق عربي شامل، دعا فيه إلى ستة مبادئ، كان واحد منها يتعلق بكيفية التعامل مع مقولة "العنف واللاعنف"، حيث جاء في المشروع:

المشكلة الأبرز الآن هي استخدام العنف بكل أشكاله من قبل جماعات وحركات تحمل أسماء إسلامية بينما الإسلام منها

نجد في التاريخ وفي الحياة المعاصرة من هم ضد العنف كمبدأ، ولا يقبلون أي تبرير له حتى لو كان الدفاع عن النفس، ويصرون بالمقابل على استخدام أسلوب المقاومة السلمية كوسيلة لتحقيق أهدافهم. وكان النبي المسيح عيسى، عليه السلام، داعياً لهذا المبدأ، كذلك حرر المهاتما غاندي الهند من الاحتلال البريطاني في إصراره على هذا المبدأ وأسلوبه اللاعنفي. وأيضاً قاد رجل الدين المسيحي الأميركي مارتن لوثر كينج حركة الحقوق المدنية في أميركا خلال عقد الستينات من القرن الماضي، وقتل وهو يدعو إلى المقاومة المدنية اللاعنفية. والملفت للانتباه، أن هذه النماذج الثلاث من دعاة مبدأ اللاعنف قد اختاروا العذاب أو الموت على يد خصومهم، كثمن لإصرارهم على الحق الذي يدعون إليه، ولم يطالبوا أتباعهم بعمليات "انتحارية" بينما هم بأوكارهم مختبئون!!، وفي مقابل هذه "المدرسة اللاعنفية" عبر التاريخ، مارست حكومات وجماعات عديدة في العالم، على مر الزمن، أسلوب العنف بأبشع صوره، ومن دون تمييز أيضاً بين مقاتلين ومدنيين أبرياء.

في تقديري، فإن واقع الحال البشري يحتم وجود "مقولة ثالثة" أو "اتجاه ثالث"

العصابات.. جرائم منظمة ترفد الارهاب

بيان ان الأصول المصادرة من أكبر الأصول التي صادرتها على الاطلاق. بحسب روبرت. وتعاني ايطاليا من عصابة كوسا نوسترا ومعقلها صقلية وعصابة الكامورا القريبة من نابولي وعصابة ندرانجيتا في اقليم كالابريا وخلال السنوات القليلة الماضية امتدت أنشطتها من معاقلها في الجنوب الى المدن الشمالية. وساهم الكساد المستمر منذ ثلاث سنوات في انتشار الفساد المتجذر في ايطاليا. وجاءت ايطاليا في المركز ٦٩ بين ١٧٧ دولة شملها مؤشر الفساد لمنظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١٤. من جانب اخر كان خوسيه في سن الثالثة عشرة عندما انضم الى عالم "مارا" السري، هذه المجموعات الاجرامية التي يعرف عنها عنفها الشديد وتنشط خصوصا في اميركا الوسطى كما تضم عشرات الاف الشبان الذين يحملون مصيرهم على شكل وشم مرسوم على اجسادهم: الموت. ويقول هذا الشاب الاسمر الهزيل ذو العينين السوداوين والملاح الحادة ان "العصابة اشبه بالعائلة". في الهندوراس هيمنة العصابات على هذا البلد وبارقام قياسية عالمية في عمليات القتل مع ٩٠ جريمة قتل لكل مئة الف نسمة في العام ٢٠١٢ على ما تظهر ارقام الامم المتحدة. ويقول ويلفريدو منديس مدير مركز التحقيقات وتعزيز حقوق الانسان ان هذا العنف بات يعتبر طبيعياً. ويوضح باسف "تشهد عملية تفكك النسيج الاجتماعي بسبب الافلات من العقاب والعنف" وبات الكثير من السكان "يجدون في الجنحة عملاً طبيعياً مدراً للارباح".

العصابات الإجرامية والمنظمات الإرهابية المحلية أصبحت اليوم، وفي ظل ما يشهده العالم من مشاكل وأزمات مختلفة من اخطر القضايا التي تهدد امن واستقرار العديد من الدول التي باتت تعاني من انتشار هذه العصابات والتي تعرف بالمافيا، فقد شهد العالم وكما تنقل بعض المصادر الاعلامية، خلال النصف الثاني من القرن الماضي تطوراً كبيراً في النشاطات الإجرامية و تزايد ملحوظاً في عدد المجموعات الإجرامية، وتمازس هذه العصابات عمليات متعددة في سبيل تحقيق منافع خاصة، ومنها السرقة والقتل والابتزاز وغسيل الأموال والتجارة غير المشروعة وتهريب المخدرات وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تدر مليارات الدولارات سنوياً. ولعل من اشهر تلك العصابات هي عصابة ياكوزا اليابانية التي تعد الأشهر في العالم ويبلغ عدد أعضائها حوالي ١٥٠٠٠٠ عضو، ودخلها السنوي ٨٠ مليار دولار.

وفيما يخص بعض أخبار المافيا العالمية ونشاطاتها المتعددة وحررها المستمرة مع رجال الأمن في مختلف دول العالم فقد قالت الشرطة الايطالية إنها صادرت أصولاً تزيد قيمتها على ١,٦ مليار يورو مملوكة لخمسة أشقاء من صقلية يشتهر في صلتهم بمافيا (كوسا نوسترا). ويشتهر بأن هذه المافيا ساعدت ثلاثة أشقاء وشقيقتين -وصفوا بأنهم من أباطرة قطاع الأعمال في منطقة قريبة من باليرمو عاصمة صقلية- على الفوز بعقود انشاء مرتبطة بقطاع الأشغال العامة. وقالت شرطة باليرمو في

من الذي يوجه آل سعود؟

سايمون هندرسون

تبيّن أن الفروع المحلية لـ «الدولة الإسلامية» في المملكة العربية السعودية هي أقل تمييزاً في اختيارها المستهدف. ففي أيار/مايو، استُهدف اثنان من المساجد الشيعية في المنطقة الشرقية، مما أسفر عن مقتل ٢٦ شخصاً. وفي ٦ آب/أغسطس، فجر التنظيم الجهادي مسجداً سنياً في جنوب غرب المملكة، على مقربة من الحدود اليمنية، وأسفر الحادث عن مقتل ١٥ شخصاً معظمهم من رجال الأمن السعوديين. جاء ذلك بمثابة تذكير لأفراد العائلة المالكة السعودية بأنه بينما يشارك تنظيم «الدولة الإسلامية» نزعاتهم المعادية للشيعية، إلا أنه يكره أيضاً آل سعود وكل ما يمثلونه.

إن تفجيرات المسجد السعودي هي فقط دليل واحد على تصاعد الأزمات الداخلية والخارجية التي تواجه المملكة، ولكن ليس من الواضح أن قيادة المملكة هي على مستوى هذه المهمة - بشأن تنفيذ سلسلة من الهجمات الإرهابية على أراضيها أو المشاكل الأخرى التي لا تعد ولا تحصى التي تواجهها. فعاهل البلاد لا يتمكن حتى من تخطيط إجازة بشكل صحيح: ففي الأسبوع الماضي، قرر الملك سلمان على ما يبدو بأنه يكره جنوب فرنسا، على الرغم من أنه قد تم تطهير الشاطئ العام من المشمس من الفرنسيين - والذي يُنظر إليه من القصر الأبيض الذي يقضي فيه عطلة. لذلك انتقل مع أكثر من ٦٠٠ شخص من حاشيته إلى قصره في المغرب. وفي الوقت نفسه، وعلى الجبهة الداخلية، يتولّى مسؤولية إدارة الحكومة كل من ولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

إن دور دولة الإمارات، اللاعب الكبير الوحيد الذي انضم إلى التحالف الذي تقوده السعودية، قد غير مجرى الحرب كما يحتمل. أما سوريا فلا تزال تشكل أيضاً مصدر قلق سعودي كبير، بسبب كراهية الرياض للرئيس السوري بشار الأسد ورغبتها في إلحاق داعميه الإيرانيين هزيمة استراتيجية. لقد كان هناك قدر كبير من النشاط الدبلوماسي على هذه الجبهة في الأيام الأخيرة: فقد التقى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الدوحة هذا الأسبوع. كما سافر وزير الخارجية السوري إلى عُمان. وهناك شائعات عن قيام مدير المخابرات السورية بزيارة إلى الرياض.

وبالإضافة إلى المعارك التي يخوضها حكام السعودية ضد أعدائهم داخل البلاد وخارجها، يجب عليهم التعامل أيضاً مع الأزمة المالية. فقد انخفض سعر النفط مرة أخرى إلى أقل من ٥٠ دولاراً للبرميل الواحد، كما أعلنت السعودية عن خطط لاقتراض مبلغ ضخم قدره ٢٧ مليار دولار. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، من هو صانع القرار الرئيسي فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية السعودية؟



أزمات العراق قد تعرقل سير الحملة العسكرية ضد داعش

جيمس جيفري/ان آر تي-ترجمة احمد عبد الأمير

في بغداد، يواجه رئيس الوزراء حيدر العبادي جمهوراً أكثر غضباً من أي وقت مضى، وانضم إليه رجل الدين الأقوى في البلاد آية الله العظمى علي السيستاني، حيث يطالب الجميع بالإصلاحات في مجال تقديم الخدمات ومكافحة الفساد. وفي الوقت نفسه، وعلى بضعة مئات أميال إلى الشمال، يواجه رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني أكبر تحد له منذ توليه قيادة إقليم كردستان منذ أكثر من عشر سنوات. ويواجه الرئيسان مشاكلهما الداخلية بعزم كبير، ولكن لم يخرج أي منهما من المأزق الذي وضعه فيه حتى الآن. وقد استجاب العبادي، المتحفظ في بعض الأحيان، للمظاهرات الأخيرة، ذات الإطار العام والديني، بخطوات جريئة تُؤشر إلى وجود عزم جديد على تحمل المسؤولية، ويشمل ذلك حقن حياة جديدة في جسد المؤسسات والسياسات الخاصة بمكافحة الفساد. وتنبع مشاكل البارزاني من غياب الدستور بحكم القانون للإقليم الكردي، حيث يخضع الإقليم إلى الدستور العراقي الوطني، ولكن هذه الوثيقة تستثني بحكم الأمر الواقع آليات الحكم الكردية في الفترة ما قبل العام ٢٠٠٥، ونتيجة لذلك، فإن البيئة السياسية للإقليم المحكوم ذاتياً تتكون من ثلاثة مستويات: جمهورية رئاسية برئاسة بارزاني والفصيلين الكرديين التقليديين الحزب الديمقراطي الكردستاني التابع للبارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتبع للرئيس العراقي السابق جلال طالباني. وعلى الرغم من الدفع الانتخابي لبارزاني على شرعية قانونية أقل من حملة مكافحة الفساد التي اطلقتها العبادي، إلا أن لدى بارزاني في الوقت الحاضر قوة عسكرية ومالية وشعبية أكثر من تلك التي يمتلكها رئيس الوزراء، وهو بذلك أقل عرضة للتعثر في معركته البرلمانية من العبادي- وإن كان في هذه الحقة عدم اليقين حاضراً حيث لا يمكن حتى للبارزاني أن يكون متأكداً منها. من حيث المبدأ، يمكن للزعمين أن يدعموا بعضهما، ولكن مثل هذه التعاون قد تعرض للتعثر بسبب المشاحنات المستمرة بين بغداد وأربيل حول القضايا الخاصة بالجيش والأراضي والنفط. وتكمن المصلحة الرئيسية للولايات المتحدة في خضم هذه الأزمة في بقاء العبادي في السلطة والكسب من جهود الإصلاح، إذا كان ذلك ممكناً. وتعتمد واشنطن أيضاً على كردستان مستقرة، وهذا يعني مساعدة البارزاني على إيجاد وسيلة للبقاء بالسلطة دون خنق الديمقراطية البرلمانية. ومن المفارقات، أن تركيا وإيران ينظران إلى الأمور بنفس الطريقة وقد مارسا ضغوطهما على زعماء الإقليم السياسيين للتمسك ببارزاني. بطريقة أو أخرى، تشارك الولايات المتحدة في إيجاد حلول لحليفتها العراقيين، بما أن الكفاح ضد داعش سيأخذ منعطفاً سنياً إذا ما لم يتحقق الاستقرار في كل من بغداد وأربيل، ولكن حتى في أفضل السيناريوهات، فإن هذه الحزمة من الأزمات السياسية سوف تحول الانتباه بشكل مؤقت على أقل تقدير عن الحملة العسكرية ضد داعش، مما يدل مرة أخرى على وجود حماقة أخرى لدى إدارة أوباما في عدم معاملة هدفها المتمثل في "تدمير" المجموعة كأولوية ملحة، ففي هذا الشرق الأوسط الحيوي وغير المستقر والغامض، فإن حلفاء أمريكا اليوم قد لا يكونون موجودين غداً، على الرغم من أن داعش قد يكون بلا ريب حاضراً إذا ما لم يتغير الجدول الزمني للإدارة الأمريكية.

أفضل السبل لمكافحة الفقر المدقع

بيون لومبورج

وفي المجموع، فإن كل دولار ينفق على زيادة الهجرة سوف ينتج أكثر من ٤٥ دولاراً من الفوائد الاجتماعية - وربما أكثر من ٣٠٠ دولار. وتشير النماذج الاقتصادية إلى أن نجاح جولة الدوحة من شأنه أن يجعل الاقتصاد العالمي أكثر ثراءً بنحو ١١ تريليون دولار أميركي سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠، مع ذهاب أغلب الفوائد للبلدان النامية. فكل شخص في العالم النامي سوف يكسب ألف دولار إضافية سنوياً في المتوسط. وسوف ينخفض عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع بنحو ١٦٠ مليون شخص. وعن كل دولار ينفق، غالباً لمكافأة المزارعين الغربيين الذين يعرقلون المفاوضات الحالية، يستطيع العالم أن يحقق فوائد تزيد قيمتها عن ٢٠٠٠ دولار من الفوائد، الأمر الذي يجعل من التجارة الحرة استثماراً مدهشاً. من الواضح أن القرار النهائي حول أي من الأهداف ينبغي أن يصبح سياسة عالمية سوف يؤثر على تدفق التريليونات من الدولارات على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة. وفي سبتمبر/أيلول، عندما يجتمع زعماء العالم في نيويورك، ينبغي لهم أن يركزوا على أكثر الطرق ذكاءً لتعزيز الرخاء العالمي. والقيام بهذا من شأنه أن يساعد المزيد من البلدان على السير على خطى كوريا الجنوبية وانتشال شعوبها من براثن الفقر.

في عام ١٩٥٠، كان الناس في كوريا الجنوبية وباكستان يكسبون نفس القدر من المال تقريباً سنوياً. والآن لا يوجد أي وجه للمقارنة بين البلدين. فقد نما نصيب الفرد في الدخل في كوريا الجنوبية بنحو ثلاثة وعشرين ضعفاً منذ ذلك الحين، في حين شهدت باكستان زيادة لم تتجاوز ثلاثة أضعاف خلال نفس الفترة.

ولكن كيف يمكننا أن نساعد المزيد من أفقر البلدان في العالم على محاكاة نجاح كوريا الجنوبية هو واحد من أهم الأسئلة التي تواجه العالم اليوم. إن تحسن النتائج الاقتصادية يعني تمكين السكان بالكامل من الحصول على صحة أفضل.

وقدر أكبر من التعليم. إن نحو ١٤,٥٪ من سكان العالم، أو مليار إنسان، يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولار يومياً. لماذا إذن لا نقضي على الفقر المدقع ببساطة من خلال تحويل القدر الكافي من الموارد إلى هذا المليار من البشر لرفعهم إلى ١,٢٦ دولار يومياً على الأقل؟ وبهذا يصبح أكثر سكان العالم فقراً قادرين على تغذية وتعليم أطفالهم بشكل أفضل.

وثمة تدخل أفضل يعالج قضية الهجرة. إن أكثر من ٢٠٠ مليون شخص اليوم يعملون خارج بلدانهم الأصلية. وسوف تكون هذه الهجرة مفيدة أيضاً للبلدان النامية، لأن العمال المهاجرين يرسلون تحويلات مالية إلى بلدانهم الأصلية.

الاحتواء يبدأ من الداخل

نينيا خروشوفا

في وقت سابق من هذا الشهر، قام محمد يوسف عبد العزيز، وهو مواطن أميركي من أصول شرق أوسطية في الرابعة والعشرين من العمر، بإطلاق النار باتجاه موقعين عسكريين في تشاتانوجا بولاية تينيسي؛ فقتل خمسة أشخاص. وكان هذا الحدث من الرعب المحلي على قدر كبير من الأهمية على المستوى الوطني أيضاً.

الواقع أن العواقب التي لا يمكن التنبؤ بها كانت على وجه التحديد ما شغل ذهن كينان عندما هاجمت الولايات المتحدة أفغانستان في عام ٢٠٠١ ثم العراق بعد عامين.

بطبيعة الحال، بمجرد ظهور كلمة "إسلام"، تبدأ وسائل الإعلام الغربية في تصوير مثل هؤلاء "الذئاب المنفردة" في هيئة عملاء لمؤامرة إسلامية كبرى، وليس مجرد أفراد يأسين يعانون من جراحا عميقة. وهذا التفسير من شأنه أن يجعل فهم التصرف أكثر سهولة: فأى عنصر في شبكة إرهابية من الممكن أن يُرغم على شن مثل هذا الهجوم. ولكن عندما يكون المهاجم فرداً منعزلاً فإن هذا يثير تساؤلات جديّة حول النظام الذي سمح بنشوء مثل هذا القاتل أو القاتلة (ولو إنه يكاد يكون من الذكور دائماً في مثل هذه الحالات).

وفقاً لبعض التقارير الصحفية، شعر عبد العزيز بالفشل إزاء عجزه عن تلبية معيار النجاح في أميركا، والذي يشكل المال المقياس الأساسي له. ورغم أنه لم يُظهر تديناً عميقاً، فيقال إنه امتدح رجل الدين الراحل المولود في الولايات المتحدة والمنتمي إلى تنظيم القاعدة أنور العولقي، والمؤيد للهجمات على أميركا "المنافقة"، كنموذج للانتصار على الفشل.

ربما يعترض البعض على تشبيهه برغبة أميركا في تصدير الديمقراطية على فوهة البندقية بتشنجات احتضار الإمبراطورية الروسية في عهد يلتسين وبوتن. ولكن سواء شئنا أم أبينا، هناك أوجه تشابه قوية بين الحالتين: فكل من البلدين، كما يرى كثيرون، يملئ أوامره على المسلمين. والواقع أن كينان كان أول من لفت انتباهي إلى هذا التشابه، عندما لاحظ في محادثة خاصة دارت بيننا حول الحادي عشر من سبتمبر أن العديد من المسلمين لم يعد بوسعهم التمييز بين روسيا والغرب. ففي نظرهم، كل من الكيانين دولة علمانية معادية للإسلام.

وقد حذر كينان من أنه كما تسببت حرب الشيشان الأولى في توليد مشاعر الاستياء على المستويين الوطني والفردى، فإن حروب أميركا في أفغانستان والعراق لن تؤدي إلا إلى تأجيج المزيد من مشاعر الكراهية والإحباط. وهي المشاعر التي سوف تتفجر في وجه الولايات المتحدة في نهاية المطاف.

وأضاف كينان: "إن الفشل في توفيق النظام وملاءمته يدفع الناس إلى مهاجمة ذلك النظام. لذا فمن غير الحكمة أبداً أن نقصف الأمم بالقنابل في سبيل الحرية".



فقط رجال الدين في العراق يمكنهم الفوز ضد داعش

باتريك كوكبرن/الاندبندنت-ترجمة أحمد عبد الأمير

التي اندلعت هي ذات أسس طائفية. وبعد ساعات من مغادرتي النجف يوم الجمعة، قام انتحاري ينتمي لداعش بتفجير شاحنة معبأة بثلاثة أطنان من المواد المتفجرة بين أفراد من الشيعة يحتفلون بنهاية شهر رمضان في مدينة خان بني سعد.

الواقعة على بعد ٢٠ ميل شمال شرق بغداد، وقتل أكثر من ١٠٠ شخص جراء هذا الانفجار. وقال رائد الشرطة أحمد التميمي لإحدى وكالات الأنباء إن "بعض الناس كانوا يستخدمون صناديق الخضار لجمع أجزاء أجسام الأطفال". إن الهدف الرئيس وراء ارتكاب داعش لمثل هذا العمل الوحشي، بصرف النظر عن كونه سفك هائل للدماء.

هو لإثارة انتقام الشيعة بحيث لن يكون للسنة أي خيار سوى الاعتماد على تنظيم الدولة الإسلامية.

إنه لأمر حتمي إذا ما كان يجب هزيمة داعش في العراق، فإنه سيتم التغلب عليه عن طريق قوة شيعية بشكل ساحق، وسيكون فقط لدى رجال الدين في النجف وكربلاء السلطة والرغبة لمنع المرحلة المقبلة من الحرب من أن تتحول إلى حمام دم طائفي.

السلاح ضد داعش. وقد وجدت على الفور قوة جبارة، وحماسية فيما لو كانت تفتقر إلى التدريب، من المتطوعين بعدد لا يقل عن الـ ٥٠,٠٠٠. حيث ان القوة القتالية الرئيسة لحكومة بغداد اليوم هي تلك "وحدات الحشد الشعبي"، التي تقاتل محققة بذلك بعض النجاحات ضد جيوب يسيطر عليها تنظيم داعش حول بغداد.

وليس لدى القوات التي تعمل بالضد من داعش أي خيار سوى التوحد إذا ما أريد لها أن تنتصر، فقد كانت الانقسامات العديدة لأعداء داعش إحدى الأمور التي عادت بالنفع الكبير إليه. لا يمكن إعادة بناء الجيش العراقي ليصبح قوة قوية بما يكفي لقتال داعش بفاعلية. ولم يتغير الكثير منذ ذلك الحين، فالحشد على استعداد للقتال وقد اكتسب خبرة في ذلك، لكنه ما يزال ينقصه التدريب الكافي.

ويصر رجال الدين الشيعة من ذوي المراتب الدينية العليا على أنهم لا يبنون خوض حرب طائفية ضد السنة في الفلوجة أو بأي مكان آخر، وانهم بذلك مقنعون بتأكيداتهم هذه.

لكن داعش عازم على ضمان أن الحرب

أمضيت الأسبوع الماضي في كربلاء والنجف، المدينتان المقدستان لدى الشيعة الواقعتان جنوب غرب بغداد، واللتان أجدهما على الدوام من بين عجائب الدنيا في العالم، فهناك شيء ما خلاب وحتى سحري عن مشهد قباهما ومناراتهما الذهبية التي ترتفع بأعلى من أسطح المنازل المحيطة بها. يدور جزء كبير من تاريخ العراق القديم والحديث حول أحداث وقعت في هاتين المدينتين.

ففي العام ١٩٩١، قمت بزيارة النجف مرة أخرى وبعد ما يقرب من الربع قرن، انقلب العراق رأساً على عقب، حيث إن حسين كامل الذي قاد هجوم الجيش العراقي الذي سحق التمرد الشيعي، قتل على يد صهره صدام حسين الذي هو ذاته اعدم في العام ٢٠٠٦.

كما ان حكومة يسيطر عليها الشيعة تحكم اليوم في بغداد والشخص الأكثر تأثيراً في العراق هو من دون شك آية الله العظمى علي السيستاني.

وحين تفكك الجيش العام الماضي، صدرت فتوى للسيستاني في ١٣ حزيران تدعو الرجال إلى حمل

رئيس الوزراء العراقي ينقلب على ايران

ترجمة: رنين الهندي

على الرغم من هذا فقد تغيرت الامور بشكل كبير. لحسن الحظ، ربما، فإن الامور التي تحدثت في الشوارع الان تعمل في صالح العبادي. وقد تجاوزت الاحتجاجات الشعبية التي خرجت ضد الفساد والتقشير الحكومي والتي انتشرت في انحاء العراق الحاجز الطائفي، ولكنها كانت عدوانية لا سيما تجاه السياسيين الشيعة في جنوب البلاد.

حث العبادي على الدور الذي لعبه سليمان، والذي فتح بصورة متزايدة باب الغطرسة باتجاه الحكومة، لأسباب كان معظمها أنه كان جديداً على المنصب ولم يكن أمن لا سيما في هذا المكان. تجاوز العبادي الان عام كامل على تسلمه هذا المنصب، وقد بدأ بالتصدي لإيران بشكل عام، ولسليمان بشكل خاص.

التقى سليمان بالعبادي وجهاً لوجه، الذي شن هجوماً مضاداً دافع فيه عن خطط الإصلاح وأكد سلطته كرئيس للوزراء ومن الذين لديهم دعم الشعب والمؤسسة الدينية. وقيل بأن الغرفة بأكملها صدمت من خطاب العبادي العنيف وجرأته "لتعامل ما بدا وكأنه مهينة لشخصية في مكانة سليمان".

غضب سليمان، ولم يكن لديه الخيار سوى مغادرة الاجتماع، بالرغم من ان العبادي لديه اليد العليا على سليمان في هذه المرحلة، فإن هذا لا يعني من انه يواجه معركة سهلة.

يملك قاسم سليمان القابا عديدة وبصورة عامة فإن هذه الانقلاب عادة ما يكون جزء منها أو جميعها تحتوي على كلمة "ظل" أو "ظلام". مع ذلك، فإن قائد الحرس الثوري الإيراني (جيش القدس) يعمل في دائرة الضوء منذ وقت مبكر من الاجتياح المدمر لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والذي بدأ في صيف ٢٠١٤، ولكن بعد عام من الان يبدو أن ترحيبه برئيس الوزراء حيدر العبادي بدأ يتآكل.

تم تكليف سليمان بتنظيم الدفاع عن الاماكن المقدسة الشيعية في وسط العراق وقيادة الميليشيات الشيعية التي تم استدعاؤها في حالة من الذعر بعد انهيار قوات الامن العراقية، حيث تمت مشاهدة سليمان بصورة منتظمة على الخطوط الامامية للقتال وداخل بغداد.

فأنه قد أتى لكي يفرض نفسه ويُنظر اليه باعتباره القوة التي تدعم الحكومة، السلطة غير رسمية الخاصة بالعراق. الشهر الماضي، بالرغم من كل هذا، شهد نشوء صدع متزايد الحجم بين رئيس الوزراء العبادي وسليمان.

وهي واحدة من الامور التي من شأنها أن توتر العلاقات بين العراق وايران ككل. وتحدث العبادي مرة بصورة محترمة عن سليمان ودور الجمهورية الإسلامية في البلاد والقتال ضد داعش، في حين ربما لم يكن هذا التوتر بهذا السوء، ولكنه على الاقل يمثل امتتان وواقعية حول حاجة العراق للمساعدة الإيرانية.



من المستفيد من هجرة الشباب العراقي؟

علي حسين عبيد

بالانسحاب من البرلمان والحكومة. توقيت اصدار هذا البيان هل يكون للتغطية على المحاكمة؟ وهل هو هروب من الاعتراف بهذه المجزرة، او انها لم تحدث أصلاً الا في الفضاء الافتراضي؟ مجرد تساؤل. حتى الآن تم تسليم ٤٩ جثماناً من ضحايا سبايكر الى ذويهم بعد التعرف على جثثهم رسمياً اثر اجراء فحوصات مطابقة الحمض النووي، فيما اسفرت عمليات فتح القبور في المقابر الجماعية عن رفع رفات ٧٠٠ ضحية حتى الان. من اصل ما بين ٢٠٠٠ و ٢٢٠٠ طالب في القوة الجوية العراقية تم اقتيادهم الى القصور الرئاسية في تكريت وتناوب عناصر التنظيم وعدد من ابناء المنطقة على قتلهم هناك وفي مناطق أخرى رمية بالرصاص ودفنوا بعضاً منهم وهم أحياء. مجزرة سريريبييتسا ولدى البحث عما كتب عنها في الشبكة العنكبوتية، تجد الكثير من الشهادات والاستذكارا على السنة الناجين، على العكس من مجزرة سبايكر التي اكتفت الشبكة العنكبوتية بتوثيقها عبر مقاطع اليوتيوب، مع شهادات تحريرية قليلة، والفرق شاسع بين التوثيقين بعد أجيال و عقود وقرون. فما لم يدون لم يحدث.

يريدون أن يعترف الصرب بارتكاب اباد، وهو الوصف الذي استخدمته العدالة الدولية لوصف المجزرة. لكن الصرب يرفضون ذلك، الزعيم السياسي لصرب البوسنة ميلوراد دوديك يصرح (انها كذبة تتكرر. يقولون لنا عليكم ألا تتكروا ذلك، كيف لا نكرر كذبة؟)، هل من وجه للشبه بين ما حدث في تلك المجزرة البوسنية وما حدث في سبايكر، وما يحدث على صعيد السياسيين؟ الحداث العراقيان، احدهما يتعلق بانعقاد المحكمة الجنائية المركزية لمحكمة عدد من المتهمين بمجزرة سبايكر، والثاني هو البيان الذي أصدره تحالف القوى العراقية السنية الذي اعرب فيه عن قلقه بشأن التلويح باعتماد سياسة الارض المحروقة خلال عمليات تحرير المدن التي يحتلها تنظيم داعش، مشددا على ان الحلول الأمنية والعسكرية لا يمكن ان تكون فاعلة دون ان تمر عبر بوابة الحلول السياسية وتبني منهج إصلاحات حقيقية قادر على طمأنة ابناء المحافظات المحتلة واعادة تجسير العلاقة بين السكان والحكومة الاتحادية في بغداد وانهاء مساحة الشعور بالظلمية التي استطاع ان ينفذ من خلالها تنظيم داعش الارهابي على حد تعبير البيان. مع التلويح

ثلاثة احداث متزامنة في يوم واحد، واحد اوربي واثنان عراقيان. رغم اختلاف الجغرافيا الا ان الدين والسياسة توحد بين هذه الاحداث. الحدث الاوربي هو الذكرى العشريون لمجزرة سريريبييتسا التي ارتكبتها الصرب الارثوذكس بحق المسلمين في البوسنة، ايام الاقتتال الاهلي بين المكونات الثلاث (المسلمين - الصرب الكروات) هل من وجه للتطابق بين المكونات العراقية الكبرى (الشيعة - السنة - الاكراد؟) وصراعها الدائم والذي اتخذ اشكالا متعددة لعل اقصى تظاهراتها واقساها هي جريمة سبايكر؟ المكونات الاثنية والدينية في البوسنة (تعيش دون أن تتعايش) والقادة السياسيون لم يتخلوا عن الاهداف التي رفعوها خلال فترة الحرب. وفق سركو لاتال مدير مجموعة سوشال اوفرفيو سرفيس للدراسات. ويضيف أن هذه الاهداف تتنوع بين (المركزية التي ينادي بها المسلمون، وانشقاق الصرب واقامة كيان كرواتي)، ويسهم رجال السياسة في تعميق الخلافات بين هذه المجموعات الثلاث في المناسبات العامة، مثل احياء ذكرى مجزرة سريريبييتسا في شرق البلاد فالمسلمون

اشقاء الزورق الواحد.. الهجرة في عيادة التحليل النفسي

حيدر الجراح

الكثيرون جربوا الهجرة وذاقوا مراراتها قبل العام ٢٠٠٣، منهم من توجه الى سوريا او ايران او الأردن او لبنان، وبعضا من بلدان المغرب العربي، ومنهم من هاجر الى جغرافيات ليست عربية، اوربية وامريكية، الا ان التجربة واحدة، كاتب السطور واحد من الذين عاشوا التجربة في سوريا قبل العام ٢٠٠٣، وحتى بعده في سنوات الاقتتال الطائفي، وعاش مرارات الغربية والبعد القسري عن الوطن، العراق. وكثيرا ما كان يهزني الحنين اليه، لكنه يعود - الحنين - خائبا من عدم الاشباع، صحيح هي ساعات قليلة و اكون في الوطن، لكن الخوف مما يحدث لي في الداخل يتغلب على هذا الحنين ويقهره الى حين.

كتاب (التحليل النفسي للمهجر والمنفى) للزوجين ليون ورييكا غرينبرغ، يبحث في الحالة النفسية للمهاجرين والمنفيين، ويختار حالات عيادية متعددة. بينكر غرينبرغ تعبيرا عميقا عندما يطلق على المهاجرين والمنفيين والمغتربين تعبير (اشقاء الزورق الواحد) هؤلاء الذين يجمعهم الزورق وقد تفرقهم المصائر. وعن سبب عدم وجود جهود عربية رصينة لهذه الظاهرة المقلقة، يرى الشاعر، ان مقارنة المنفى العربي هي تماس كهربائي عالي الفولتية مع اخطر اقداس العرب المعاصرين: السلطة الحاكمة باعتبارها السبب الرئيس في المنفى العربي، سواء اكان هذا المنفى لأسباب اقتصادية او ثقافية او حتى خيارا فرديا، متبطرا، يجعل جون برجر معترفا (عندما أتطلع حولي واشاهد ما هو المنفى الحقيقي، أقول انا لست واحدا من أولئك المنفيين. لقد اخترت المنفى اختيارا، فانا أستطيع العودة الى بلدي متى اشاء، مما يجعل الامر يبدو عبثا).

ينتمي اللاجئون للجماعات المهاجرة المفضة للانتباه، وهم حسب الوصف (النفسي - الاجتماعي) مهاجرون رغما عنهم. هذا ما جاء في تقرير الأمم المتحدة لعام ١٩٥١ (اللاجئ هو بالضرورة من لا يملك وطنا، ضحية ضعيفة ومحرنة وبريئة، لأحداث لا يمكن ان يتحمل اللاجئ مسؤوليتها). فالوطن «المستعاد» سرعان ما يتكشف أنه ليس ذلك «الوطن / الحلم»، كما كان في المنفى، بل الوطن الواقعي إلى درجة الجرح، و«إن الناس الأحياء لم يكونوا يغطون في سبات طويل، لقد تغير كل شيء: البشر والأشياء والشوارع والعلاقات والعادات، حتى اللهجة اليومية الدارجة لم تعد تلك اللهجة التي كان يعرفها، فقد اكتسبت مفردات ومصطلحات جديدة بفعل التغيرات الاجتماعية والسياسية». كل شيء يجب أن يبنى من جديد كمنزل هدته العواصف، لا بد من إعادة بناء خرابه.. ولكن المنزل لن يعود كما كان في الماضي، سيصبح منزلاً مختلفاً، وسيعمه واقع آخر ورغبات أخرى، وستنجم عنه أحزان جديدة... كما يكتب فاضل السلطاني في عرضه للكتاب / المنفى والمهجر في عيادة التحليل النفسي.

الهجرة الى اوربا.. بين ضياع الطفولة وأمل المستقبل

الصحيفة ايضا الى ان عمليات القتل هذه كانت بغالبيتها نتيجة مشاحنات طفيفة بين الشرطة وافراد ما لبثت ان تطورت. وقد أكد جيمس كادوجان المستشار البارز بوزارة العدل الأمريكية، أن الحوادث الأخيرة من قتل رجال الشرطة لأشخاص سود عزل، تستوجب على الولايات المتحدة مراجعة نفسها لضمان تطبيق قوانين الحقوق المدنية. وهو ما دفع الأمريكية التي تتعرض اليوم للكثير من الانتقادات بخصوص هذا الملف الى اعتماد خطط وإجراء جديدة في سبيل تحسين صورتها اما الرأي العام الدولي، وقد أصدر الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، قرارا يمنح الحكومة الأمريكية من تزويد قوات الشرطة المحلية بأنواع معينة من المعدات ذات الطابع العسكري. وقرر أوباما عدم حصول الشرطة على سيارات مدرعة تسير على قضبان حديدية والأزياء المموهة وقاذفات القنابل. وجاء القرار بعد انتقادات موجة الشرطة الأمريكية بأنها كانت مفرطة في القسوة في التعامل مع الاحتجاجات في مدينتي فيرغسون وميزوري، والتي نحت إلى العنف في الصيف الماضي، جراء مقتل مواطنين عزل. وزادت سلسلة حوادث إطلاق الرصاص الحي من جانب الشرطة الأمريكية من زعزعة الثقة وفجرت احتجاجات في أنحاء الولايات المتحدة، وفي فيرغسون وباليتور، نحت هذه الاحتجاجات إلى العنف المصحوب بالنهب والتخريب.

الاعتداءات المتكررة والانتهاكات المتواصلة، التي يقوم بها رجال الشرطة الأمريكية ضد المواطنين السود، لاتزال محط اهتمام المنظمات الحقوقية والإنسانية التي أدانت استمرار استخدام العنف المفرط وأعمال التمييز من قبل الشرطة الأمريكية، والتي تسببت في مقتل العديد من السود وتفاقم الحوادث والأعمال العنصرية التي شهدتها البلاد كما يقول بعض الخبراء، الذين أكدوا على ان التمييز العنصري في الولايات المتحدة مشكلة معقدة ذات جذور تاريخية يصعب التغلب عليها او حلها، وقد كشفت صحيفة واشنطن بوست استنادا الى ارقامها الذاتية لعدم توافر إحصاءات وافيه على المستوى الفدرالي، ان الشرطة الاميركية قتلت أكثر من شخصين في اليوم هذه السنة كعدل وسطي. وبحسب الصحيفة التي حققت بشأن جرائم قتل في سائر أرجاء البلاد، فان ما لا يقل عن ٣٨٥ شخصا قتلوا على يد الشرطة في الولايات المتحدة منذ كانون الثاني/يناير، اي حوالى شخصين في اليوم. وهذا الرقم اكبر بكثير من المعطيات الفدرالية الرسمية علما بان وكالات الشرطة البالغ عددها نحو ١٧ الفا، التابعة للدولة او المحلية، غير ملزمة بنشر الإحصاءات حول هذا النوع من الجرائم. ونشرت واشنطن بوست هذا التعداد فيما يهز البلاد جدل حاد حول حجم اعمال العنف على يد الشرطة خاصة حيال السود ومن اصول اميركية لاتينية. وأشارت الصحيفة الى ان عدد السود الذين وقعوا ضحايا جرائم القتل التي ارتكبتها الشرطة تضاعف ثلاث مرات منذ بداية السنة. ولقتت

محور خلافات الاتحاد الاوربي والنتائج المتوقعة حول ازمة اللاجئين

جاسم محمد

تصاعدت وتيرة الخلافات داخل دول الاتحاد الاوربي، في أعقاب مطالبة المانيا ودول اخرى بعقد قمة اوروبية لمعالجة ازمة اللاجئين، والتي اعتبرتها المانيا بأنها واقع يجب مواجهته، وحثت المستشار الألمانية ميركل على تحسين التعاون مع روسيا في مجال مكافحة أسباب اللجوء بالنسبة للأشخاص القادمين من مناطق الأزمات. من ناحيته أبدى زيفمار غابرييل وزير الاقتصاد الألماني ونائب المستشار ميركل إصراره على التوصل إلى حل أوروبي سريع لأزمة اللاجئين.

الموقف الألماني الثابت جاء قائماً على اساس اقتصادي وسياسي متين، تعتبر ألمانيا البالغ عدد نفوسها تقريبا (٨٣,٢٥١,٨٥١ نسمة) وفق اخر الاحصائيات، عملاقاً اقتصادياً بين دول الاتحاد الأوروبي، ولها تأثير مباشر على سياسات بعض دول الاتحاد الأوروبي، وظهر ذلك واضحا في أزمة اليونان الاقتصادية. تلعب ألمانيا دوراً بارزاً فيما وصلت إليه اليونان والتي بلغ إجمالي ديونها أكثر من (٣١٩ مليار يورو)، مقسمة بين صندوق الإنقاذ الأوروبي، والاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولي.

يكنم الجدل بين دول الاتحاد الاوربي حول توزيع اللاجئين على الدول الاعضاء وفقا لإمكانياتها الاقتصادية ونسبة السكان، إن دول الاتحاد اكتشفت سياساتها الناقصة تجاه الحرب في سوريا وكذلك في سياسات مواجهة داعش والارهاب في المنطقة، وهي الان تتحمل ربما جزء من تبعات هذه السياسات. تحاول دول اوربا ودول غربية اخرى الآن البحث عن سياسات وحلول سريعة في المنطقة ابرزها موضوع الحرب في سوريا وتدقيق اللاجئين الى اوربا، وهذا يعني ان المنطقة سوف تشهد حراكا سياسيا واسعا. إن طلب المانيا بتدخل الولايات المتحدة وروسيا مباشرة في حل الازمة في سوريا من شأنه ان يدفع أطراف اوروبية وغربية لعقد مؤتمر دولي حول سوريا يقوم على اساس الحل السياسي. بات معروفا ان الاطراف الدولية الالعبة في المنطقة دائما تشرعن قراراتها وسياساتها من خلال مجلس الامن وهذه الخطوة ممكن ان تكون لاحقة الى اي اجتماع دولي.

إن القمة الاوروبية القادمة ان كانت طارئة والتي باتت مستبعدة او قمة اعتيادية المقررة منتصف اكتوبر من هذا العام ٢٠١٥، من المرجح ان تبحث القضايا التالية: توزيع اللاجئين على دول اوربا وفق مبدأ المحاصصة، بحث اتفاقية شنغن جديدة في حالة رفض دول شرق اوربا، اعادة تصنيف الدول الامنة ومناطق النزاع الخطرة من اجل البت في قضايا اللجوء العام، تسريع مراحل طلبات اللجوء والاندماج في المجتمع والعمل، ايجاد مراكز استقبال من هذا النوع أو "نقاط ساخنة" بالقرب من مناطق الحروب خارج أوروبا، ايجاد معايير لجوء واحدة في عموم اوربا، يبدو أن الانقسام الحالي بين شرطي اوربا يعيد الحرب الباردة من جديد الى الواجهة.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

ان هذه الهجرة من البلاد الإسلامية الى البلاد الغربية قد تجاوزت الحدود المعهودة حتى اضحت هجرة جماعية لم يسجل التاريخ لها مثيلاً او ندر ذلك. لا تهجروا ابداً الا اذا اضطرتم الى ذلك اشد الاضطرار ولم تكن هناك مندوحة ولا مناص الا من الهجرة، وضمنتم مع ذلك ان تحفظوا ايمانكم وايمان اولادكم واهليكم في تلك البلاد.. فهناك أهدافاً مبيتة وراء هذا التخطيط العالمي للهجرة، وهو يأتي كنتيجة طبيعية -ومخطط لها ايضاً- للدعم المقدم من الدول الاقليمية والغربية للمجاميع الارهابية التي تقاوم في العراق وسوريا واليمن، وبعض دول الشمال الافريقي.

ويضاف الى ذلك كله ان هناك استهزاءً مقبياً بالمسلمين المهاجرين، وهناك ايضاً خطر حقيقي يهدد العوائل المسلمة المهاجرة الى الغرب اذ ليس كل انسان بمقدوره ان يصون ايمانه ودين اولاده وأحفاده ومن يتعلق به بل ان الكثيرين يفشلون في هذا الامتحان فشلاً ذريعاً. وحسب بعض التقارير فان هناك موجة من التنصّر والتحول للمسيحية.

وخطابنا الى المهجرين والمهاجرين وهم المسلمون الموجودون في تلك البلاد بالفعل:

أ - كونوا مثاليين وأنموذجيين بل نقول: بيضوا وجوه بلادكم ووطنكم وعشائركم أمام الآخرين، كونوا مثالا للأخلاق المحمدية، ومثالاً للورع والتقوى، ومثالاً للجد والهمة والنشاط والعزيمة، ومثالاً للنزاهة والاستقامة، ومثالاً للمحبة وخدمة الناس.

ب - كونوا دعاءً رساليين ورسلا لدينكم وبلدانكم الإسلامية، وهذا الأمر يتطلب ان يكون المهاجر منكم مشحوناً بالعلم والمعرفة حتى يتمكن من ترجمة رسالات الله تعالى وأخلاق أهل البيت عليهم السلام الى الآخرين من اهالي تلك البلاد الذين لم يروا ولم يسمعو من الإسلام الا الصورة التي شوهتها التنظيمات الإرهابية المقبئة والحكومات الاستبدادية البغيضة.

ج - بادروا بالدفاع عن اوطانكم لحظة الوصول، فانك رأيت بعينيك الظلم والطغيان وقطع الرؤوس والارهاب الاسود وهتك الاعراض فلا ينبغي لك ان تنسى كل ذلك وتنغمس لا سمح الله ببعض الملمات والملاهي المحرمة، هذا وان هناك طرقاً كثيرة للدفاع عن الاسلام والمسلمين وعن العباد والبلاد وذلك من خلال وسائل الاعلام وعبر المنظمات الحقوقية وبواسطة صناعة للوبيات الضاغطة

وقيادة مظاهرات سلمية او غير ذلك. ونقول للحكومات الإسلامية، يا ايها الحكام يامن جلستم على كراسي ائمة المسلمين من دون نص من السماء ولا انتخاب من الناس: لا تخذلوا شعوبكم واهاليكم ولا تشتموا بنا الاعداء ولا تخجلونا امام العالم، ولماذا لا تقومون بخطوة انسانية - اسلامية تعكس انسانية الاسلام وتعاليمه السامية لدى الازمات والحروب، وبذلك تريحون ايضاً مكانة وسمعة لأنفسكم في امم العالم!

والى الحكومات الغربية، اوقفوا بيع الاسلحة بعشرات المليارات من الدولارات الى بلادنا والى كافة اطراف النزاع، هذه الاسلحة التي كانت هي السبب المباشر لقتل عشرات الالوف بل ومئات الالوف وتهجير الملايين! وبعد ذلك نحن في غنى عن مساعداتكم للاجئين. وكفوا عن حماية المستبدين والطغاة من حكام البلدان المسلمة وغيرها! ألستم انتم الذين تدعمونهم سياسياً واقتصادياً بشتى انواع السلاح والعتاد؟ وارفعوا اليد عن الدفاع الامعى عن هذه الجرثومة المسماة باسرائيل والتي زرعتها في قلب بلاد الاسلام والمسلمين.

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن

الفائدة الاقتصادية للاجئي أوروبا

لوسي بي. ماركوس

والهجرة والمتهربين للاندماج سريعاً في المجتمع فهم الترياق لتزايد عدد كبار السن وانخفاض معدل المواليد والعديد يأتون وهم جاهزون للعمل وبالتعاون مع القطاع العام فإن بإمكان قطاع الاعمال المساعدة في التحقق من تلقيهم للتدريب والوظائف التي يحتاجونها.

ان لقطاع الاعمال دور يلعبه في المساعدة في تشكيل المواقف المجتمعية تجاه اللاجئين وهذا ينطبق على وجه الخصوص على المؤسسات التي تتعامل مع الجمهور فأندية كرة القدم في طول اوربا وعرضها لا تتبرع فقط بالأموال ولكنها تتخذ خطوات ملموسة من اجل تشجيع قيام بيئة ترحيبية وذلك باستخدام لافتات الترحيب ومعسكرات التدريب للاجئين وفي حالة نادي بايرن ميونخ دروس باللغة.

لن يبقى كل هؤلاء اللاجئين في اوربا بشكل دائم ففي يوم ما من الممكن ان يعود بعض منهم الى اوطانهم وعندما يقومون بذلك فإنه ستكون لديهم المهارات اللازمة للمساعدة في اعادة بناء مجتمعاتهم واقتصاداتهم بالإضافة الى توفير علاقات قوية مع البلاد التي لجأوا اليها. ان اهمية هذا الاستثمار في بناء الدولة المستقبلية بالإضافة الى العلاقات المتعلقة بالاعمال لا يمكن الاستهانة بها وبالرغم من ان النتائج الايجابية قد تبدو بعيدة، الا ان الاستثمار في لاجئي اليوم يمكن ان يشكل فرقاً كبيراً في بناء شركاء تجاريين اقوياء ومستقرين في المستقبل.

لقد اختلفت ردات الفعل والمقترحات المتعلقة بالسياسات من الاتحاد الاوربي والدول الاعضاء فيه بشكل كبير في مواجهة اكبر تدفق للاجئين الى اوربا منذ عقود ولقد اصبح الجدل القائم مسيساً بشكل كبير. لقد شارك في ذلك الجدل كذلك المنظمات الدولية والوكالات غير الحكومية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الانقاذ الدولية وزعماء دينيون مثل البابا فرانسيس ورئيس اساقفة كانتربري ولكن كان من الغريب ان لا يسمع صوت مجموعة معينة وهي قطاع الاعمال. بينما تناقش الحكومات والجمعيات الخيرية والمنظمات المانحة بهمة ونشاط كيفية اقتسام المسؤولية عن اللاجئين في كل خطوة من خطوات رحلتهم - من المخيمات في الاردن ولبنان وتركيا الى العبور ومن ثم الاستقرار- بقي قطاع الاعمال الاوربي صامتا على نحو غريب ولكن في وقت يتمتع فيه قطاع الاعمال بالقوة أكثر من اي وقت مضى ومع وجود الشركات المتعددة الجنسيات حول العالم يتوجب على القطاع الخاص العمل مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية من اجل المساعدة في التعامل مع التحديات قصيرة المدى وطويلة المدى والتي تشكلها التدفقات الضخمة للاجئين.

يتوجب على قادة الاعمال من جميع القطاعات ان يكونوا مشاركين منذ البداية فقط عند تحويل التحديات الى فرص يمكن التخفيف من المخاطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ان الفوائد واضحة. ان اللاجئين الذين يصلوا الى الشواطئ الاوروبية هم عادة من الشباب والمتعلمين



عيد الغدير الاغر درس للتمييز بين الحق والباطل

يمثل عيد الغدير الاغر أعظم الاعياد في الاسلام، حيث أصبح سيد العدالة الإنسانية أمير المؤمنين الامام علي (ع) ولما للمسلمين من بعد الرسول الاعظم (ص)، وذلك في أثناء عودة المسلمين من حجة الوداع إلى المدينة المنورة، في مكان يُسمى بـ {غدير خم} سنة ١٠ هـ، وقد تطرق الى ذلك المرجع الديني الكبير، سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظلّه)، في إحدى كلماته القيمة عن عيد الغدير، فقال سماحته: (إن عيد الغدير الأغرّ من أهم الأعياد وأفضلها وأكبرها، فيجدر إحياء ذكره بأحسن ما يمكن حتى يعلم الناس جميعاً قدره وشأنه).

لذلك من الأهمية بمكان أن نسعى في عيد الغدير الى ترسيخ الوعي الولائي الذي يعني مشروع الوحدة الإسلامية، وينقذ المجتمع الاسلامي من ترسبات الزيف والتحريف، الذي كان قائماً آنذاك، ومن ثم تفاقم الغزو الثقافي والانحدار الاخلاقي وضعف القيم السامية في الوقت الراهن، وجهل الحق وأهله والغوص في التضليل.

وعندما يتوه الناس عن الحق، بسبب سياسة خلط الاوراق، واعتماد اساليب الخداع والكذب، وتدمير القيم الاسلامية، فهناك معيار ثابت ينبغي أن يعتمده المسلمون وصولاً الى الحق، يتمثل هذا المعيار في الحل المنطقي الذي وضعه الامام علي بن أبي طالب (ع) أمام الانسان، حتى لا يتوه ولا تختلط عليه الامور، فلا يعرف الحق بسبب اساليب الخداع التي يلجأ لها الاعداء والمغرضون من اهل الدجل والخديعة والكذب، وفي هذه الحالة قد يغيرون الحق الى باطل وبالعكس، لأنهم بارعون في عمليات التضليل. لذلك يقول الامام حين يطالبه أحد البسطاء بسيف يفرّق بين أهل الحق وأهل الباطل، فيجيبه عليه السلام: (أعرف الحق تعرف أهله واعرف الباطل تعرف أهله، إن الحق لا يُعرف بالرجال وإنما يُعرف الرجال بالحق).

ولكن كيف يا أبا الحسن وللرجال حق في أقوال النبي صلى الله عليه وآله وثأته عليهم ولهم حق القول الفصل، وحين يختلط حابل الأقوال بنابلها يأتي قوله الآخر (سلام الله عليه):

"ان الذي طلب الحق فأخطأه ليس كمن طلب الباطل فأصابه"، وهنا يضع امير المؤمنين اصبعه على الجرح، أي على المنطلق وعلى النية وعلى الهدف، فيسقط ما بأيدي المغرضين الذين يعرفون أنفسهم ويعرفون منطلقاتهم وأهدافهم أكثر من غيرهم. أي لا تغتر بشهرة الرجال وسمعتهم، وتظنّ أنهم على حق ولا يخطئون، فلا تغمض عينيك وتتبعهم دون تمييز الحق من الباطل - كما هو شأن كثير من الجهلاء في عصرنا الحاضر - ، بل اعرف ما هو الحق وما هو الباطل؟، كي تعرف من الناس على حق، ومن منهم على الباطل!.

أدوا نحو ٢,٤ مليون مسلم مناسك الحج، خامس أركان الإسلام، وسط مخاوف من وقوع حوادث وأعمال عنف جراء أجواء التوتر التي تسود العالم الإسلامي في الوقت الراهن، وهذا ما حدث بالفعل فقد شهدت مكة المكرمة في الأيام العشر الماضية سلسلة حوادث مأساوية بدأت بسقوط رافعة في المسجد الحرام خلف ١٠٧ قتلى على الأقل وجرح ٢٢٨ آخرين، إضافة إلى حريق شب داخل فندق للحجاج ما أدى إلى إجلاء نحو ١٥٠٠ شخص، وكذلك تم إجلاء ١٠٢٨ حاجاً من أحد الفنادق المصرح لها بإسكان الحجاج بحي العزيزية في المدينة المقدسة بسبب حريق اندلع فيه، بينما أصيب شخصين اثر انهيار جزء من جبل في مكة فوق منزلهما. وانتهت سلسلة الحوادث بحادثة التدافع في منى قرب مكة أثناء رمي الجمرات أدى إلى وفاة ٧١٧ شخصاً وإصابة ٨٦٣، ولم تصدر السلطات السعودية حصيلة تشير إلى جنسيات الحجاج الذين لقوا حتفهم لكن بعض الدول أكدت مقتل عدد من رعاياها. وتباينت الآراء حول هذه الحادثة فبعض المراقبين يعزى سببها إلى الإهمال في مجال امن الحجاج وهذه الوفيات نجمت عن هذا الإهمال والسلطات السعودية متهمة بذلك، والبعض يرى إن الحج لم يكن هذا العام منظماً لأن

الحكومة السعودية عينت شبانا يفتقرون إلى الخبرة، وآخرين يرون إن السبب الحقيقي لا يزال مجهولاً. وعلى الرغم من اللحظات القاسية التي عاشوها واصل الحجاج رمي الجمرات وإكمال مناسك الحج، ومن أبرز الحوادث التي شهدتها مكة خلال مواسم الحج، ويضاف حادث سقوط رافعة في المسجد الحرام هذا العام، إلى حوادث أخرى شهدتها مكة تزامناً مع موسم الحج، والتي تستقبل سنويًا الآلاف من الحجاج. وفيما يلي

١٥ نيسان/أبريل : مقتل ٣٤٣ حاجاً وإصابة أكثر من ١٥٠٠ بجروح في حريق بخيام الحجاج بمنى. ١٩٩٥ : ٧ أيار/مايو : مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ٩٩ آخرين بجروح في حريق في مخيم للحجاج بمنى. ١٩٩٤ : ٢٤ أيار/مايو : مقتل ٢٧٠ حاجاً في تدافع أثناء رمي الجمرات. ١٩٩٠ : ٢ تموز/يوليو : تدافع كبير في نفق بمنى إثر عطل في نظام التهوية على الأرجح يؤدي إلى مقتل ١٤٢٦ حاجاً اختناقاً معظمهم من الأسويين. ١٩٨٩ : ١٠ تموز/يوليو : اعتداء مزدوج على مشارف المسجد الحرام يوقع قتيلًا و١٦ جريحاً. لاحقاً في ٢١ أيلول/سبتمبر تم إعدام ١٦ شيعياً كويتياً اتهموا بأنهم منفذي الاعتداء. ١٩٨٧ : ٢١ تموز/يوليو : قوات الأمن السعودية تقمع تظاهرة محظورة للحجاج الإيرانيين. ومقتل ٤٠٢ حاجاً بينهم ٢٧٥ إيرانيًا بحسب حصيلة رسمية سعودية. ١٩٧٩ : ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر : تحصن مئات من المسلحين المعارضين للنظام السعودي لمدة أسبوعين في المسجد الحرام بمكة واحتجاز عشرات الحجاج رهائن. وتمت مهاجمتهم في الرابع من كانون الأول/ديسمبر والحصيلة الرسمية ١٥٣ قتيلًا و٥٦٠ جريحاً. ١٩٧٥ : كانون الأول/ديسمبر : حريق هائل في مخيمات الحجاج يوقع ٢٠٠ قتيلًا.

الامام الرضا عليه السلام يفجر ثورة فكرية في خراسان

محمد علي جواد تقي

الخلاص من خلال التأكيد على جانب أساس في العقيدة، وهو التوحيد، فقد تخلت الفترة التي استغرقت عدة أشهر بين المدينة الى خراسان، مروراً بالبصرة والاهواز وفارس طوس وحتى مرو، إطلاق الامام للاحاديث التي تعزز في النفوس جانب التوحيد ونبت كل اشكال الشرك والافكار اللاحادية التي تنفي وجود الله والخالق.

ولاية العهد تكشف سوء المأمون، ان وجود الامام الرضا، ع في خراسان كشف للأمة حقيقة زيف إدعاءات المأمون بانه من طبقة العلماء والحكماء وانه الأذكى والاكثر حنكة بين أقرانه من الاسرة العباسية، مع تأكيد المؤرخين على انه كان ذكياً وحسن التدبير والتفكير في أمر السلطة والحكم، وقد دلت الشواهد على ذلك.

كما بانث هذه الخصلة منذ نعومة أظفاره وبحضور والده؛ هارون الرشيد، بينما نجد الامام الرضا عليه السلام، يشير اليه الامام الصادق ع بأنه بشر ابنه الكاظم عليه السلام، بأن في صلبك "عالم آل محمد" - مضمون الحديث - ، بمعنى أنه كان منبع العلوم والمعارف، بيد أن المشكلة دائماً، في الظروف الاجتماعية والسياسية التي تقهر العالم وتدفع العلوم التي من شأنها نهضة الانسان وتقدم الأمة في المجالات كافة.

تصور المأمون العباسي أنه أحكم قواعد حكمه من خلال طوق فكري وثقافي ضربه على عقول الناس، من خلال الافكار والنظريات المستوردة التي تقعدهم عن أي نوع من المعارضة والنهوض ضد الحاكم الظالم. ولم يبق له سوى قمع الثورات التي كانت تتدلع بين فترة واخرى طيلة فترة الحكم العباسي، وهي ترفع شعار "الرضا من آل محمد".

فما عليه إلا ان يدعو الإمام الرضا عليه السلام، من مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الى خراسان وعرض ولاية العهد عليه، علماً أنه ذهب الى أبعد من هذا بداية لإضفاء مزيد من المصداقية، عندما عرض عليه تولي الخلافة بأسرها، فرفض الامام كلا العرضين، بيد إن ضغوط وعوامل عديدة اقتضت موافقة الإمام عليه السلام على اقتراح تولي ولاية العهد مكرهاً، في محاولة مكشوفة لكسب المشروعية لحكمه (المأمون) الذي تم له على أنهر من الدماء وآلاف القتلى في حربه مع أخيه الأمين في بغداد.

الإمام المنقذ من الاضطراب الفكري، في جو مشحون سياسياً وفكرياً، وبين التحدي الفكري الذي واجهته الأمة مكرهة مما وفد اليها من الغرب والشرق، وبين السياسات الظالمة على يد السلطات العباسية، جاء الامام الرضا عليه السلام ليضع حداً لكل هذه الاضطرابات ويضيء للأمة طريق

الاسلام السياسي بين الدولة والسلطة

محمد علي جواد تقي

أشار سماحة الامام الراحل السيد محمد الشيرازي - قدس سره - في كتابه "الى دعاة التغيير ومستقبل العراق"، الى نقطة جوهرية في العلاقة بين المواطن والدولة، وحذر "من الخوض في الوعود بلا ميزان، للناس، سواء قبل الوصول الى الحكم، أو بعد الوصول اليه، فان قد يحاول بسبب الوعود الخلافة ان يجتذب الناس حوله، بينما ذلك يأتي بعكس النتيجة، فانه كثيراً ما لا يتمكن الانسان من الوفاء بوعده، فينفض الناس من حوله...".

ومن أكثر الخطوات التي طالما ينتظرها الناس من الإصلاحات؛ معاقبة المفسدين واللصوص الذين نهبوا المليارات خلال السنوات الماضية، فقد ملوا من سماع الفضائح وحتى الاستجابات أمام البرلمان لهذا المسؤول وذلك، وقد ثبتت عليه جريمة الاختلاس، لكن دون مقاضاة او استرداد لأموال الشعب المنهوبة. وفي كتاب "السبيل الى إنهاض المسلمين"، يشير الامام الراحل الى التفاتة هامة في نظام حكم أمير المؤمنين، عليه السلام، وكيف أنه قوى العلاقة بينه وبين المجتمع، عندما كان يسارع الى عزل الولاة او تأنيبهم لمجرد بلوغه حالة إسراف او تجاوز على حقوق المسلمين، ومنها الشكوى التي قدمتها امرأة مسلمة من أحد الولاة، فما كان أن سحب رقعة كتب عليها قرار عزله، وأعطاها المرأة فذهبت، وما أن وصلت منطقتها او بلدتها إلا وكان الوالي معزولاً، وفي حادثة يرويها الامام الراحل عن عزل أمير المؤمنين، لأحد أبرز اصحابه، وهو أبو الأسود الدؤولي عن منصب القضاء، "مع علمه وعدالته وفضله"، وعندما جاء أبو الأسود الدؤولي الى الإمام يستفهم السبب في عزله، أجابه عليه السلام: "إني رأيت كلامك يعلو كلام الخصمين".

فعندما تؤكد على العلاقة المتينة بين افراد المجتمع الاسلامي وبين أمير المؤمنين، عليه السلام، بصفته الحاكم المنتخب والرسمي - إن صح التعبير - فان مردّه الى هذه النقطة تحديداً، وهو ما كان يفتقده من قبله، من الحكام، لذا حدث ما حدث في عهد عثمان، وعليه فان إنزال العقاب بالمسؤول المذنب او المجرم، تمثل جرعة حيوية لأي اجراءات إصلاحية ترنو اليها أية حكومة.

ضمن الإصلاحات، حتى وإن خرجت الإصلاحات عن طور الكلام والوعود الى حيز التنفيذ، فان ليس بالضرورة ان تصيب الهدف وتحقق الغاية المرجوة؛ من تحسين الوضع المعيشي للناس وإنعاش الاقتصاد والقضاء على المحسوبية والمحاصصة السياسية المقيتة واجتثاث كل بذور الفساد. لأن المطلوب اجراءات حاسمة تمسّ قطعاً مصالح الكثير ممن كانوا - وما يزالون ربما- يعيشون فوق مستنقع الفساد، والإصلاحات الحقيقية هي تلك التي تهدد هذا المستنقع الأسن ومن يعتاش عليه. بمعنى أن القضية بحاجة الى مسح شامل لحالات الفساد بغية تحقيق الإصلاح الحقيقي والتغيير نحو الافضل.



يعد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن النعمان شخصية استثنائية في تاريخ الفقه الشيعي - الامامي واليه تسبب الكثير من الاصول الكلامية والفقهية عند الشيعة - الامامية، حتى نظر اليه من قبل بعض الباحثين المخالفين للشيعة - الامامية بأنه مؤسس مذهب الامامية في الكلام والفقه.. لاسيما وأن مرجعيته الدينية والفقهية جاءت في البدايات الاولى لعصر الغيبة الكبرى التي بدأت في نهاية النصف الاول من القرن الرابع الهجري في العام ٣٢٩ هـ. وكان الاتجاه السائد لدى الشيعة الامامية ومحدثيهم وفقهاءهم، هو العمل بمضمون الرسالة الاخيرة التي حملها آخر السفراء الخواص وهو محمد بن علي السمرري من الامام الغائب المهدي المنتظر والتي نصت على ان (الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتني عليكم وأنا حجة الله عليهم) واذا فهم النص في اول الغيبة الكبرى على أنه يعني مجرد رواية احاديث اهل البيت واستنباط الحكم الشرعي فيها مباشرة، فانها في فترة لاحقة فهمت عند الفقهاء على انها تأسيسات اولى في الاجتهاد مع الفقيه الامامي الحسن بن علي بن ابي عقيل الحذاء ت ٣٦٩ هـ وابن

الجنيد الاسكافي ت ٢٨١ هـ وشم الشيخ محمد بن محمد النعمان ت ٤١٣ هـ، واذا كان الفقيهين الاولين العماني والاسكافي قد عاصرا كبار الفقهاء المحدثين مثل الشيخ الكليني والشيخ الصدوق وأن غلبة الحديث ورواية الخبر هي الغالبة على الوسط الفقهي - الامامي، فإن تأثيرهما في ترويج الاجتهاد والعمل به بناء على مستندتهما الفقهية قد بدأت في عصر لاحق وتكون بدايته التاريخية تحديداً مع عصر الشيخ المفيد ومدرسته الفقهية في بغداد والتي نحت منحى فقهياً اجتهادياً تأسيسياً واضحاً. وقد عرفت باسم مدينة مدرسة بغداد في تاريخ الفقه الامامي في قبال مدرسة قم، مدرسة المحدثين والახباريين، وكان الجدول الفقهي بينهما قائماً بالمحاججات الروائية والعقلية. وقد أسهمت مناخات بغداد الفكرية والثقافية في توسيع آفاق النظر الكلامي والفقهي عند الشيخ المفيد فقد كانت بغداد في عصر الشيخ المفيد في القرن الرابع تزخر بالمدارس الفكرية - الدينية من معتزلة الى اشعرية الى صوفية، بينما كان يغيب فيها الاثر الامامي في هذا الجدول الفكري والديني، حتى قالوا في فقهاء الامامية انهم يفتقرون الى التصريح في

المسائل الاصولية والفقهية، وقد نقل هذا الكلام الشيخ الطوسي في توصيف المذهب الامامي في هذا العصر من الفقهاء الاخرين من المذاهب الاسلامية الاخرى، وذلك لان المحدثين وفقهاء الخبر والنقل كانت لهم هيمنة بادية على الوسط الفقهي الامامي، وكان الجدول والكلام ينظرون اليهما بارتياح من جانبهم. وقد أكسب هذا الجدول الفكري والتطور الكلامي في بغداد في القرن - الرابع الهجري، الذي وصف بأنه قرن العقل الاسلامي او القرن الحضاري الاسلامي، اكسب الشيخ المفيد ذلك التنوع في المعرفة الدينية، وإطلاعه على كل مدارس الفكر الاسلامي، وآراء علم الكلام في المذاهب الاسلامية، لاسيما وأنه درس على شيوخ من المعتزلة والاشعرية والامامية. وقد تمكن من خلال ذلك على الدخول باسم الفكر والكلام الامامي الى هذا الجدول البغدادي والاسلامي، يخوض مناظراته مع المخالفين لمذهبه من المعتزلة والاشعرية، بل وحتى من الامامية، ويفاجئون بغزارة علمه وقوة حجته، حتى أقررو له بالفضل العلمي مبكراً، ويقال ان لقبه المفيد قد أطلقه عليه أستاذه المعتزلي ابي علي الرماني.

ومن شر حاسد إذا حسد

آلاء هاشم القطب

والنظر، والبخل، ومقتضاها والهدف منها هو زوال النعمة عن صاحبها. إن المؤمن حقا يعلم إن ما أعطي له خير، وما منع عنه له فيه خير أيضا، فامتلاك شخص ما نعمة معينة كوظيفة، أو جاه، أو منصب مرموق، دون غيره ماهي إلا مشيئة ربانية يجب علينا الإقرار والاعتراف بأن الله اقتضى ذلك بالإضافة إلى سعي الشخص وبذله جهودا للوصول إلى مبتغاه، اما حسدها وتمني زوالها فذلك اثم عظيم.

فعن الرسول محمد (ص) قال: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" فهل هناك شخص مستعد ان تذهب حسناته التي يجمعها كالهباء المنثور وتحترق نتيجة أمر بغيب كالحسد؟، ان تأثير الحسد لا يقتصر على المحسود، بل يكون للحاسد الجزء الأوفر منه، فعن امير المؤمنين (ع): "صحة الجسد من قلة الحسد". (نهج البلاغة، الحكم والمواظ).

اي أن الحسد يكون مضر بالصحة فيسبب لها الأمراض والأسقام ويؤدي الى وهن القلب وانتشار الأمراض بالجسم ككل نتيجة الطاقة السلبية التي يمتلكها الشخص الحاسد والتي ستسبب بضعف ايمانه، وبصيرته، واخيرا ضعف بدنه.

نتيجة للانشغال والتفكير والتحسر بما امتلك الغير هذا إذا كان الحسد دون مكيدة وهو النوع الأول والأبسط.

نظرة تجمع فيها التركيز والتأمل على نعمة لشخص ما قد وهبها الله اياه قد تكلفك ثمنا غاليا، نعم قد تكلفك فقدان الصحة، وعدم القدرة على ضبط النفس، والتشتت الذهني، اما الشخص المقابل فيكون نصيبه قد لا يقتصر على زوال نعمته فقط بل يتجاوزها ليكون له سببا للمرض او الوفاة.

كلمات القرآن الصريحة وضعت هذا التصرف النفسي والسلوكي تحت تسمية الحسد حيث ذكر الله جل وعلى في كتابه الكريم الحسد أربع مرات بصورة صريحة بالكلمة نفسها، وذكر الحسد تارة أخرى بصورة غير مباشرة بإيحاء الى الحسد كما في قصة ابليس ورفضه السجود لأدم (ع)، وكذلك في قصة قابيل وكيف أن حسده أدى به الى قتل أخاه هابيل، وكذلك في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام)، وما فعل به اخوته وما دبروه له من مكائد وما فعلوا به، فكل هذه الأحداث كان سببها الأول والأخير هو الحسد.

وان الملاحظ في هذه القصص لم يكن الحسد فقط تمني زوال النعمة بل تعداها الى ان يكون مرفق بتدبير وكيد على الشخص المحسود. ويعتبر هذا هو النوع الثاني والأخطر من انواع الحسد حيث يبدأ الشخص بتدبير المؤامرات والمكائد للإيقاع بالشخص المقابل وتحصل اغلب مثل هذه الامور بالدوائر والمؤسسات.

اذن فالحسد خصلة شيطانية تظهر في الانسان نتيجة عوامل مختلفة كضعف الايمان، وضيق النفس

دور الأحزاب في البناء الاستشاري للدولة

يشجع مفكرو السياسة على دور فاعل للأحزاب السياسية في البناء الحكومي، كونه الطريق السليم نحو تدعيم بناء المؤسسات الدستورية، وهناك من يضع معادلة تقول، كلما التزمت الأحزاب في نشاطها السياسي دستوريا، كلما أسهمت في بناء السلطة التنفيذية وأحكمت أدائها في إدارة شؤون الدولة والشعب، وبهذا يكون الالتزام الدستوري للحزب السياسي، علامة مهمة ومؤشر على النجاح الدستوري للفعل الحكومي في جميع المجالات.

كذلك يؤكد علماء السياسة أن الشورى وهي تقابل الديمقراطية كمصطلح معاصر، تعني حرية الرأي والتشارك في اتخاذ القرار ونبذ الفردية وعدم حصر السلطات في شخص واحد، ليتحول أعضاؤه إلى إمعان لا دور لهم في رسم سياسات الحزب، لذلك يرى الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، كما ورد في كتابه القيم الموسوم بـ (الشورى في الاسلام): (إن قدرة التفكير والإرادة الحرة والبصيرة لدى منتسبي الحزب وجماهيره، تزول وتمحى، وتزول معها قدرتهم على خلق القيم وتبلورها، بسبب التوزيع غير المتعادل وغير المتكافئ للإمكانيات الحزبية، ولهذا فإن الكذب والنفاق وفقدان الإيمان والمبالغة في الأمور والخوف تطغى على الأخلاقيات والتقاليد الحزبية السليمة). ولهذا يكون الفسر والإجبار، طريقا لإنتاج التملق والنفاق، وهو أول ثمار الطغيان الفردي في الحركة الحزبية، وإذا بقي هذا المسار الخاطئ متفشيا في الحركة الحزبية فإن النتائج المتوقعة ستكون بالغة السوء. من هنا يؤكد الامام الشيرازي: (إن المنتسبين إليه من وجهة النظر الشخصية هم أكثر حقا وتزلفاً ونفاقاً وخوفاً ولا عقائدية، وهم بالطبع أكثر انقياداً واستسلاماً، لكن مثل هذا المنتسب الحزبي هو من أكثر العوامل والعناصر المؤلفة لهيكلية الحزب ثقة وتقرباً عند القائمين عليه). كذلك هناك مشكلة تتمثل في ابتعاد الشعب عن الأحزاب، إذا كانت قيادتها دكتاتورية، لسبب واضح وبسيط أن الشعب لا يثق بالحكومة المستبدة، فكيف يثق بالأحزاب التي تقودها قيادات دكتاتورية؟؟ يقول الامام الشيرازي: (في البلدان النامية، تفقد الأحزاب تلقائياً نفوذها الاجتماعي وطبيعتها الشعبية إذا كانت ممثلة بصورة مباشرة للحكومات والنظم السياسية والاجتماعية القائمة في البلاد، فإن مثل هذه الأحزاب تتمتع للجاذبية السياسية والشعبية، وذلك لأنها دكتاتورية بطبيعتها، والديكتاتور ينفذ الناس من حوله وإنما يبقى بمشنته وسجنه وتعذيبه). وقد أثارت هذه الظاهرة، حملة من الأسئلة لدى النخب، كونها أدت إلى قطيعة بين الأحزاب والجماهير، وفشل في المشاركة بالبناء الدستوري، إذ يقول الامام الشيرازي بكتابه نفسه: (تبقى هناك أسئلة حائرة على السنة المثقفين والذين فوجئوا بالأحزاب وذاقوا الويلات وهي: هل للأحزاب مقدر على تجسيد الخيارات الاجتماعية للشعوب؟ وهل هي قادرة على التعبير عن رؤيتها العالمية وتحسسها بقضايا الأمة؟؟).



بناء الدولة بين الإصلاح والقيادة الفاصلة

القيادة في أي مجال من مجالات الحياة، تتعكس عليها سلباً أو إيجاباً، تبعاً للقيادة نفسها، فالعائلة الصغيرة عندما يكون الأب قائداً جيداً لها سوف تكون عائلة ناجحة، والسفينة التي تمخر عباب البحر، عندما يكون قبطانها متمكناً سوف تصل إلى مرفئها بسلام، والدولة التي يقودها قائد جيد، سوف تكون دولة قوية وناجحة، هذا الكلام بديهي ولا يختلف عليه أحد، وكما يُقال في المثل الشعبي (المهرة بخيالها)، بمعنى أن قائد الدولة والقبطان والخيال ورب الأسرة، لهم قصب السبق دائماً في البناء السليم والإدارة الناجحة. ولا شك أن هناك أسباب معروفة وتقود الحاكم من فشل إلى آخر، يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الإصلاح) حول هذا الموضوع: (المسلمون في يومنا هذا ابتلوا بحكام عملاء، لا يرون إلا مصالح أنفسهم وأسيادهم، ويمنعون من الإصلاح). إن قضية بناء الدولة تقتضي جملة من الأمور، يقع في المقدمة منها وجود الحكومة الجيدة، والحاكم المكمّل، لأن المهمة الأولى التي ينبغي أن تقوم بها الحكومة تقتضي أن تكون عارفة ومهنية

ومخلصة، ومؤهلات أعضائها عالية، ويتحلون بكفاءة عالية، من أجل القيام بالخطوة الأهم لتحقيق الإصلاح، ألا وهي معالجة التخلف، والقضاء على بيئته بصورة تامة. لذلك يقول الامام الشيرازي: (من مقومات الإصلاح القضاء على بيئة التخلف). وهذا دليل لا يقبل الشك، أن الحكومة التي تسعى فعلاً إلى الإصلاح عليها أن تبدأ بمعالجة بيئة التخلف أولاً. لذا لا يمكن تحقيق الإصلاح في مجتمع فاسد، ولعل مصدر هذا الفساد هو الحكومة وحاكمها، لأن السلطة عندما تعمل بجديّة لتحقيق الإصلاح، أول خطوة تقوم بها هي القضاء على (الفساد بين أعضائها) حتى لو كان الحاكم نفسه فاسداً لا بد من إصلاحه، حتى يكون نموذجاً للناس، لذلك لا بد من القضاء على بيئة التخلف، حتى يكون الإصلاح في متناول اليد. يقول الامام الشيرازي: (للتخلف أيضاً بيئة خاصة به، فبيئة التخلف هي الجهل والنزاع، والكسل والضجر، وشيوع الزنا والانحرافات الجنسية، والمرض والكآبة، وعدم الأمن والبطالة، واشتغال الكل بملذاته ومصالحه بأقصى ما يمكنه وعدم الاعتناء بحقوق الآخرين، عدم

تحمل المسؤولية وخدمة الآخرين، والعمل لكسب المنافع من أي طريق كان ومطاردة ما يتصوره من المضار كذلك، كلها من أسباب تكوّن بيئة التخلف). وهكذا تتحقق مآرب وأهداف القادة الفاسدين، فيعبثون بمقدرات المسلمين، ويمنعونهم من تحقيق التقدم المأمول، عند ذلك لن يبقى أمام الجماهير سوى الانتفاض ورفض الظلم الحكومي الذي يتجاوز على حقوقهم، ويحرمهم من أبسط مقومات الحياة وينتهك حرياتهم، بعيداً عن الإصلاح، بل يكون هؤلاء المسؤولين أكثر إيغالا في الظلم والفساد والإفساد، لهذا لا بد من التصدي لمثل هؤلاء الحكام الفاشلين. يقول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع بكتابه الذي يحمل عنوان (الإصلاح): (أما إذا كان زمام الأمور بيد أناس لا يؤمنون بالله ولا يخافون يوم الحساب، أناس انغمسوا في الشهوات واتبعوا الشيطان، فإن نظام الحياة لا محالة سائر على البغي والعدوان والفحشاء والمنكر، فيدب الفساد والإفساد في كافة أنحاء المجتمع، وتعم الفوضى وتنتشر الأفكار الهدامة والنظريات الباطلة، وتكثر المفاصد الأخلاقية والاجتماعية).

التجويع الفكري والمادي وسيلة الحكومات الفاشلة

فتلجأ الحكومات إلى التسوييف والوعود التي تبقى حبراً على ورق، إذ أنهم يتحدثون عن الحرية والديمقراطية، في الوقت الذي يغشون شعوبهم، ويقمعونها بقوة السلاح والسجون وغيرها. لذلك يقول الامام الشيرازي: (في ذات الوقت الذي يتكلم -الحكام- حول الديمقراطية والشورى نجدهم يلقون حول أنفسهم بأموال الأمة للمصنفين والمخرجين والمترجمة والإمعات ليسبحوا بحمدهم في الإعلام). من هنا تنطلق شرارة الاحتجاج والرفض والمقارعة الشعبية للحكومات التي لا تلبى حاجات الشعب، ولكن الامر الغريب أن الحكومات الفاشلة لا تريد أن تتعظ من تجارب غيرها، إذ يقول الامام الشيرازي: وهكذا (تراهم أكثر إمعاناً في سلب الأموال، وقتل الناس الأبرياء، وتكثير السجون، وتخريب البلاد، وإذلال العباد، ممن سبقهم الذين ما كانوا يسمون أنفسهم بالإسلاميين). ولا بد أن يفهم الحكام المسلمون أهمية الشورى ودورها الكبير في الارتقاء بالأمم إلى أفضل المراتب، وقد ضرب الامام الشيرازي مثلاً ببعض الحكومات الغربية التي أخذت بهذا المبدأ وعملت به، بعد أن عرفت ووعت أهميته في تطوير حياتها، قائلاً في هذا المجال: (نحن لا ندعي أن الغرب قد وصل حد الكمال، لأن الكمال في الإسلام). وفي تطبيقه وفقاً لجوهر العدالة التي تدعوها التعاليم الإسلامية لتحقيقها، بعيداً عن دسائس بعض الحكام وحكوماتهم، واعتمادهم على التخلف، أكثر من اعتمادهم على العلم والوعي.

جسم الإنسان يحتاج إلى الغذاء حتى يستمر في أداء واجباته اليومية، وبقائه على قيد الحياة، وأي نقص في الغذاء والماء، يقود إلى تجويع الإنسان، وهذا بدوره يؤدي إلى ذبول الجسد وقصوره في أداء واجباته الحيوية، ومثلما يوجد طعام للجسد، يشكل عنصراً لإدامة الحياة فيه، يوجد غذاء فكري لعقل الإنسان وروحه، وأي نقص في هذا الغذاء يقود إلى خلل في أداء الإنسان لدوره الفكري في الحياة.

لذا يؤكد الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه الموسوم بـ (الشورى في الإسلام) على: (أن الناس كما يحتاجون إلى ملء بطونهم، يحتاجون إلى ملء أذهانهم).

وحين تشعر الشعوب الواعية المتطورة، من حيث الثقافة والعلم، بأن الحكام لا يراعون جوهر الشورى، ولا تعينهم التعددية بشيء، يسعى الشعب الواعي إلى إزاحتهم عن عروشهم، مهما بلغت التضحيات. لذلك يقول الامام الشيرازي: (لا يكفي للحاكم الإسلامي أن يطبق مبادئ الإسلام وقوانينه، بدون تطبيق مبدأ الشورى الذي هو ركن من أركان الحكم في الإسلام).

وهكذا تشير التجارب التي تصاعد الغضب الجماهيري على الأنظمة التي لا تراعي مصالح الشعب، فيبدأ الصراع ويتصاعد بين الشعب الباحث عن حرياته وحقوقه وبين الحكومة المتفردة.

سلوك القائد وأعماله درس للأجيال

هناك شخصيات سياسية في الامم الحية، شكّلت نموذجاً للأمة، بعد أن أسهمت في ترسيخ القيم الانسانية العظيمة في فكر وسلوك تلك الأمة، وربما يقول قائل إن زمن الشخصيات العظيمة قد مضى، في ظل المستجدات الراهنة في عالمنا، ولكن هذا القول بعيد عن الواقع، لأن الأمثلة الحية للشخصيات السياسية المؤثرة في شعوبها، لا تزال حاضرة، كذلك هنالك افراد سياسيون، قادة لشعوبهم، استطاعوا أن يؤثروا في هذه الشعوب، وأن ينتقلوا بها من التخلف والجهل والتراجع، الى التقدم والتطور والازدهار.

من هنا يأتي قول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الشيرازي (دام ظله): (القائد تكون أعماله درساً للشعب، ومنهاجاً للأجيال، ولذلك كان القائد متحملاً لما يمارسه الشعب نتيجة تعلمه منه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر).

هناك معادلة تتعلق بالشخصية وبنائها، تقول، كلما ازدادت بساطة الشخصيات المهمة، كلما أصبحت أكثر قرباً من الناس، وأعمق تأثيراً بهم، وهذه البساطة في طريقة العيش والسلوك ومواصلة الحياة، تمثل ميزة للشخصية المهمة، ولا تلحق نقصاً بها، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (البساطة في الحياة الشخصية، مما عرف بها أمير المؤمنين عليه السلام فكان لا يعبأ بالتجملات إطلاقاً، ولا يصرف ثواني من وقته في سبيلها. وهكذا ينبغي أن يكون القائد الإسلامي لكي يصرف أوقاته كلها في أمور المسلمين والمستضعفين).

ومع بساطة حياة القائد السياسي المسؤول عن الشعب، ومع حجم مسؤولياته الكبيرة والمتعددة، لا بد أن تكون هناك اجراءات حازمة لتثبيت اركان العدل والمساواة بين افراد ومكونات الشعب، ولو أن القادة السياسيين للمسلمين طبقوا في حياتهم وقيادتهم ما قام به الامام علي عليه السلام ابان حكمه من حيث ادارة الحكم وشؤون الناس، لكان المسلمون في صدارة الدول المتقدمة اليوم.

لذلك يطالب سماحة المرجع الشيرازي قادة المسلمين: (على الحكام، والقضاة، والرؤساء أن يطبقوا سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حياتهم الشخصية أولاً، لكي يأمن المجتمع من الظلم والحيث). ومما شاع بين الناس في سلوك المسؤول في الدول الاسلامية، قضية الفساد الاداري، وانتشاره بين الاداريين واصحاب المسؤوليات وبعضهم من اصحاب القرار، لدرجة أن (الرشوة) باتت امراً متعارفاً عليه، وهذا لا يليق بالقائد الاسلامي، كون هذه الظاهرة لا ترتقي ولا تتسق مع المبادئ والاخلاق الرصينة.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الهدية التي تهدى لأصحاب الحكم كثيراً ما يراد بها استمالة قلب الحاكم لكي يبطل بها الحق، أو يحق الباطل ولذا كان التأكيد شديداً في الأحاديث الشريفة على تحاشي الحكام والقضاة ومن بيدهم الحول والطول، والحل والعقد، من قبول الهدايا. قطعاً لهذه الجذور التي تدع المجتمع غير آمن من الظلم والحيث والإجحاف).



الحاكم بين التطبيق الفعلي والشكلي للإسلام

لأن الكلام وحده والوعود وحدها، ربما تتناقض مع ما يقوم به الحاكم وحكومته من أفعال تجاه الشعب أو الأمة، وفي هذه الحالة لا يعد الحاكم اسلامياً، ولا حكومته ايضاً. من هنا يرى سماحة المرجع الشيرازي: انه (لا يكفي للحاكم أن يقول: إنني حاكم إسلامي، بل لا بد أن يكون مستنداً إلى القرآن والسنة، فما لم يؤيده القرآن والسنة والمعصومون سلام الله عليهم، ويقولون أنه من عند الله، فهو في واقعه غير إسلامي وإن تسمى بالإسلام). وهكذا يوجد منهج واضح ومعروف في الإسلام، وهو كما نلاحظ من خلال مضامينه الانسانية التي تراعي مقتضيات الانسان، يناسب حياة الأمة، كونه يراعي جميع الظروف الانسانية المحيطة بالانسان، لاسيما أن جميع التعاليم الاسلامية تهدف لتحقيق العدل. لذلك يرى سماحة المرجع الشيرازي، بأن الإسلام: (له نظام خاص للحكم، وإدارة شؤون المجتمع، كما لا شك في أن هذا النظام الإسلامي الخاص قد طُبّق في البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرناً حتى سقطت الدولة الإسلامية قبل أكثر من نصف قرن، سواء أكان التطبيق تاماً أم ناقصاً). كذلك هنالك مواصفات

ينبغي أن يتصف بها الحاكم الاسلامي، كونها تشكل علامات مهمة عن شخصيته، وطريقة ادائه وتعامله مع السلطة وادارة شؤون الشعب، اذ لا يصح بتصيب من هو غير متفقه او عالم بشؤون الحياة والدين والمجالات السياسية والاقتصادية وسواها. من هنا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على: (مواصفات الحاكم الإسلامي: أنه رجل مؤمن، متفقه في الدين تماماً، يعرف شؤون الدنيا، ويتجلى بالعدالة التامة، فمتى ما توقرت في الإنسان هذه الشروط، ورضي به أكثر الناس صار حاكماً). واستناداً الى ما تقدم، لا يمكن أن نسمي من يحكم باسم الاسلام، حاكماً اسلامياً، إلا عندما ينجح في تطبيق جوهر الاسلام على الواقع، وعندما يفضّل في تحقيق التطبيق الفعلي لأفكار الدين ومبادئه، على حياة الأمة وادارة شؤونها، عند ذلك لا يمكن أن نطلق عليه صفة (الحاكم الاسلامي)، لهذا ينبغي أن يكون السياسيون الاسلاميون، او من يعلنون الانتساب الى الاسلام فكراً وسياسة، ملتزمين بجوهر العدالة الاسلامية عندما يسوسون ويحكمون الناس.

وفقاً للتعاليم الاسلامية، استطاع النبي محمد (ص)، أن يبني دولة تمكنت من أن تضاهي، بل تتجاوز الدول المعاصرة لها آنذاك، من حيث القوة والاستقرار، وحماية حقوق الأمة، ونشر العلم، ومحاربة الفقر، ودرء مخاطر التطرف، والقضاء على العادات القبلية التي كانت تعشش في النسيج المجتمعي للعرب قبل مجيء الاسلام، ومما لوحظ عن بعض الحكومات التي تعلن الإسلام ديناً لها، أنها تعلن إسلامها رسمياً ولكنها لا تلتزم بجوهر التعاليم الاسلامية في التطبيق الفعلي. لذلك يرى سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، كما جاء ذلك في كتاب (من عبق المرجعية): بأن (تطبيق الإسلام بصورة ناقصة يعطي صورة مشوهة عن الإسلام، وهذا هو حال بعض الدول الإسلامية اليوم، النتيجة بتطبيق الإسلام مع أنها لا تطبق إلا جلد الزاني وقطع يد السارق، فهل هذا هو الإسلام وحسب؟).

وليس هناك مفر للحاكم من النجاح في تطبيق المعنى الحري في للإسلام على الواقع الفعلي، كذلك ليس هناك أي مجال للفشل من خلال اعتماد التصريح والقول المجرد،

الهداية ومسؤولية صناعة المجتمع الناجح

علماً لا يتساوى رجل الدين مع الشخص العادي في مسؤولية نشر الهداية، إذ تقع على عاتق الأول أهمية اكبر في توصيل الرسالة الإلهية للناس، إذ يقول سماحته: (إن هداية البشرية نحو الطريق الصحيح والصواب هي مسؤولية تقع على عاتق جميع المؤمنين والمؤمنات، بالخصوص رجال الدين، لأنهم يؤدّون دور إيصال الرسالة الإلهية للمجتمع).

إن هدف الهداية لا يتعلق بجماعة أو فئة دون غيرها، كذلك هي ليست حكراً على أشخاص أو أمم أو شعوب بعينها، إنها تشمل البشرية من دون استثناء، هكذا يراها سماحة المرجع الشيرازي، اذ يقول: (إن هداية البشرية هو أمر مهم وخطير بحد ذاته، وتحقق هذا الهدف السامي، مؤداه الراحة وبعث الأمل للبشرية بأجمعها).

من الامور البديهية أن الانسان عندما يهتدي، فإنه ينتقل من حالة الظلام الى النور، ومن حالة الجهل الى المعرفة، هنا بالضبط تكمن أهمية الهداية، لذلك استوجب الامر من كل انسان ينتمي للبشرية في أي مكان كان.

أن يوظف كل لحظة ودقيقة تمر من عمره لصالح تحقيق هذا الهدف، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي قائلًا: (إن تحقق هداية البشرية يكون في استفادة الجميع من الفرص المتاحة لهم، وبلااستفادة من جميع دقائق وثنائي أعمارهم، لما فيه الخير والسداد).

كل لحظة تمر من عمر الإنسان محسوبة عليه، ولا يمكنه استرجاعها، لذلك من المؤسف حقا أن تضع هذه اللحظة او سواها من عمر الانسان بلا هدف، او بلا منجز تتحقق منه فائدة للذات أو للآخرين، يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في احدي كلماته التوجيهية القيمة الموجهة للمسلمين: (إن عمر الانسان هو فرصة وحيدة وفريدة لكي يستفيد منها الانسان نحو الأحسن. ولذا يجب على الإنسان أن يستفيد من كل لحظات حياته نحو الأحسن).

ويجدر بالانسان أن يتبته الى قضية مهمة، تتعلق بجانب الاستعداد النفسي والصحي والعملية للتضحية من اجل الآخرين، لذلك ينبغي سماحة المرجع الشيرازي على هذه النقطة قائلًا: (يجدر عدم تضییع الفرص، ويجدر اغتنامها قبل فواتها، وهذه مسؤولية تقع على عاتق جميع المسلمين في مجال الاستفادة من عمرهم الذي وهبه الله سبحانه وتعالى لهم. ففي الحديث الشريف: اغتتم شبابك قبل هرمك واغتتم صحتك قبل سقمك).

ولا شك أن هناك تسلسل في خطوات استثمار العمر، من حيث الأولويات، فالهداية ينبغي أن تنصدر الأهداف، وتزكية النفس ينبغي أن تنصدر الهداية، لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي، على أن: (الخطوة الأولى والصحيحة في مجال - الهداية- هي تزكية النفس وتربيتها على الإحسان للآخرين).



مركز الإمام الشيرازي يناقش حرية التعبير ومنهجية اللاعنف

(حرية التعبير... في ضوء منهج اللاعنف عند الإمام الشيرازي)، عنوان طرحته الحلقة النقاشية الشهرية التي عقدها مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث، على قاعة جمعية المودة، بحضور مجموعة من الباحثين والأساتذة الجامعيين.

حيث قدم للحلقة النقاشية محمد الصافي معاون مدير المركز، والذي أشار إلى إن "حرية التعبير عن الرأي تعد أحد أهم الحقوق الإنسانية التي تكفلتها الدساتير العالمية، وجاءت هذه الحلقة النقاشية لتسليط الضوء على حرية التعبير، وايضا تطبيقا لمنهجية اللاعنف حسب رؤية المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي.

هذا وقد استضافت الحلقة النقاشية التدريسي في جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية الدكتور أمجد الفاضل والذي طرح ورقته النقاشية امام نخبة من الاساتذة والباحثين حامله عنوان الحرية واللاعنف عند الامام الشيرازي، موضعا الى ان "حرية التعبير ومنهجية اللاعنف اصبحت اليوم الشغل الشاغل عند العراقيين"، معتبرا انها من المسائل العصرية التي تحتاج الى تسليط الضوء عليها.

واشار الفاضل الى ان "مخرجي هوليدو حاولوا تشويه سمعة الاسلام الاصيل، بطرح فكرة الاسلام الداعشي وتطبيقه عمليا وممارسته لمنهجية العنف واعتبارها من الاسلام المحمدي، بينما نجد الشريعة السمحاء في تطبيقات السيرة النبوية الكريمة تتبع منهجية اللاعنف في جميع المجالات، واستخدامها للعنف كان دفاعيا وليس اصيلا"، مضيفا الى ان الاصل في الاسلام هو السلم واللاعنف.

هذا وقد ختم الدكتور الفاضل ورقته النقاشية بتقسيم حرية التعبير الى قسمين فالأول عفوي وهو مثل خروج المتظاهرين العراقيين في هذا الوقت بغفوية للتظاهر ضد الخدمات، والثاني هو التحصيلي كازدياد المطالب الجماهيرية للمتظاهرين، وهذه التقسيمات وفقا لنظرية المرجع الراحل الشيرازي. بعدها انتقلت الحلقة النقاشية الى طرح المداخلات من قبل الحاضرين للاطلاع على آرائهم وافكارهم حول موضوع حرية التعبير ومنهجية اللاعنف فكانت كما يلي:

اشار الدكتور حازم البارز الى ان "حرية التعبير هي امتداد طبيعي لدولة الامام علي (ع)"، مضيفا الى ان "تطور الانسانية تسير حتما عن طريق التعاطف الانساني بين افراد المجتمع وهذا يتحقق بحرية التعبير عن الرأي والسلم الاجتماعي، وهو الذي يحقق الهدف المطلوب من التوازي الاجتماعي"، مستعلما عن حرية التعبير هل هي بناء جديد لآراء ام هي هدم سابق؟.

واوضح حيدر الجراح مدير مركز الامام الشيرازي على ان النظرية تقول ان منهجية اللاعنف هي منهجية اصيلة في الاسلام، ولكن هل تكون هذه المنهجية تطبيقا واقيا في مجتمعنا اليوم؟، مستعلما عن الحد الفاصل بين العنف واللاعنف سواء كان على المستوى المادي او المعنوي؟، مضيفا بالقول من له الحق في وضع القيود في حرية التعبير وماهو نوع الضرر وحدوده؟.

في بغداد، يواجهه رئيس الوزراء حيدر العبادي جمهورا أكثر غضبا من أي وقت مضى، وانضم إليه رجل الدين الأقوى في البلاد آية الله العظمى علي السيستاني، حيث يطالب الجميع بالإصلاحات في مجال تقديم الخدمات ومكافحة الفساد. وفي الوقت نفسه، وعلى بضعة مئات أميال إلى الشمال، يواجهه رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني أكبر تحد له منذ توليه قيادة إقليم كردستان منذ أكثر من عشر سنوات.

ويواجه الرئيسان مشاكلهما الداخلية بعزم كبير، ولكن لم يخرج أيا منهما من المأزق الذي وضعه فيه حتى الآن. وقد استجاب العبادي، المتحفظ في بعض الأحيان، للمظاهرات الأخيرة، ذات الإطار العام والديني، بخطوات جريئة تؤشر إلى وجود عزم جديد على تحمل المسؤولية، ويشمل ذلك حقن حياة جديدة في جسد المؤسسات والسياسات الخاصة بمكافحة الفساد.

وتنبع مشاكل البارزاني من غياب الدستور بحكم القانون للإقليم الكردي، حيث يخضع الإقليم إلى الدستور العراقي الوطني، ولكن هذه الوثيقة تستثني بحكم الأمر الواقع آليات الحكم الكردية في الفترة ما قبل العام ٢٠٠٥، ونتيجة لذلك، فإن البيئة السياسية للإقليم المحكوم ذاتيا تتكون من ثلاثة مستويات: جمهورية رئاسية برئاسة بارزاني والفصيلين الكرديين التقليديين الحزب الديمقراطي الكردستاني التابع للبارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتبع للرئيس العراقي السابق جلال طالباني.

وعلى الرغم من الدفع الانتخابي لبارزاني على شرعية قانونية أقل من حملة مكافحة الفساد التي اطلقتها العبادي، الا ان لدى بارزاني في الوقت الحاضر قوة عسكرية ومالية وشعبية أكثر من تلك التي يمتلكها رئيس الوزراء، وهو بذلك أقل عرضة للتعثر في معركته البرلمانية من العبادي- وإن كان في هذه الحقة عدم اليقين حاضرا حيث لا يمكن حتى للبارزاني ان يكون متأكدا منها. من حيث المبدأ، يمكن للزعيمين ان يدعموا بعضهما، ولكن مثل هذه التعاون قد تعرض للرقلة بسبب المشاحنات المستمرة بين بغداد وأربيل حول القضايا الخاصة بالجيش والأراضي والنفط.

وتكمن المصلحة الرئيسية للولايات المتحدة في خضم هذه الأزمة في بقاء العبادي في السلطة والكسب من جهود الإصلاح، إذا كان ذلك ممكنا. وتعتمد واشنطن أيضا على كردستان مستقرة، وهذا يعني مساعدة البارزاني على إيجاد وسيلة للبقاء بالسلطة دون خنق الديمقراطية البرلمانية. ومن المفارقات، أن تركيا وإيران ينظران إلى الأمور بنفس الطريقة وقد مارسا ضغوطهما على زعماء الإقليم السياسيين للتمسك ببارزاني.

بطريقة أو أخرى، تشارك الولايات المتحدة في إيجاد حلول لحليفها العراقيين، بما أن الكفاح ضد داعش سيأخذ منعطفا سينا إذا ما لم يتحقق الاستقرار في كل من بغداد وأربيل، ولكن حتى في أفضل السيناريوهات، فإن هذه الحزمة من الأزمات السياسية سوف تحول الانتباه بشكل مؤقت على أقل تقدير عن الحملة العسكرية ضد داعش، مما يدل مرة أخرى على وجود حماقة أخرى لدى إدارة أوباما في عدم معاملة هدفها المتمثل في "تدمير" المجموعة كأولوية ملحة، ففي هذا الشرق الأوسط الحيوي وغير المستقر والغامض، فإن حلفاء أمريكا اليوم قد لا يكونون موجودين غداً، على الرغم من أن داعش قد يكون بلا ريب حاضرا إذا ما لم يتغير الجدول الزمني للإدارة الأمريكية.

جمعية المودة تقيم دورة على خطى السجاد (ع) لتوعية الناشئات

ولاء عطشان

الأخلاق) لإثرائهم بجرعات من بحر الفضائل الأخلاقية. كما تضمنت الدورة دروس أخرى هي (الفقه، فنون السعادة، تنمية بشرية)، فكان درس الفقه شرح وتوضيح لأحكام الخمس التي يحتج الطالبات لتعلمها ومعرفتها كما تم تعيين السنة الخمسية لكل فتاة واعطاءها دفترا لحساباتها الخمسية.

وأحرز درس فنون السعادة مساحة في نفوس الطالبات حيث تضمن كيف تشغلين وقتك إذ إن مشكلة الفراغ هي مشكلة بحد ذاتها وتؤدي بالإنسان الى المشاكل وعدم الراحة، كما تضمن كيف تتعاملين مع البلاء والرخاء؟ حيث ان الانسان ينظر الى مشكلته إنها مشكلة ابدية ولا يمكن أن تنتهي، اضافة الى كيف تنظرين الى الحياة؟.

وتنوع درس التنمية البشرية بعدة مواضيع مهمة لتساعد الطالبات بتتبع أنفسهن منها الثقة بالنفس إذ انه من السلوكيات المفقودة في مجتمعنا الحالي وأكثر مشاكل الإناث من هذا الأمر، لان نسبة ثقتهن بأنفسهم قليلة ولا بد من تعزيزها. كما تعلمن أيضا تقدير الذات والذي يكون طريقا للثقة بالنفس، ويجعل الفرد ينتبه للطاقات الكامنة لداخله ويستغلها في تطوير نفسه كما وتعرفن على النقاط التي تكون سببا لضعف تقدير الذات والنقاط التي تزيد من تقدير الذات، وتخل هذه الدروس الاختبارات والتدريبات التي تساعد الطالبات على التنمية.

من أجل النهوض بمستقبل الشباب ورفع مستواهم العلمي والفكري وتحسينهم بالعلم المفيد المربوط بأهل البيت (عليهم السلام)، قامت جمعية المودة والازدهار النسوية وكما هي عاداتها في كل عام بفتح دورة (على خطى السجاد (عليه السلام)) للشابات الناشئات في عطلة الصيفية كي يستغلوا وقتهم بما يفيد بناء ذاتهم وتطوير أنفسهم.

استمرت الدورة لمدة شهر حيث بدأت في ٨ شوال ١٤٣٦ هـ وختمت في ١٠ ذو القعدة ١٤٣٦ هـ بمعدل ٤ ايام في الاسبوع، تضمنت الدورة بعض المعارف من كنوز تراث الامام السجاد (صلوات الله عليه) الذي تركه لنا وتمثل في الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق.

فكانت الدروس الرئيسية للدورة هي الحقوق والواجبات من رسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام) لتعريف الجيل الجديد على حقوقهم وكيفية التمتع والتعامل معها بطريقة صحيحة، اضافة الى انها خطوة مهمة لنشر ثقافة حقوق الانسان وذلك عبر: تعميق الايمان بالكرامة الانسانية وان الانسان قيمة عليا، بناء جيل يؤمن بثقافة السلام وينبذ كل اشكال العنف، بناء جيل يشعر بالمسؤولية، بناء جيل يؤمن بتقبل الآخر وحق الآخر في ابداء رأيه.

وكما كانت اجابات على بعض هذه الاسئلة: ماهي الحقوق؟، لماذا يجب علينا تعلمها ثم العمل والحرص على أداءها؟، والدرس الثاني كان اضاءات من الصحيفة السجادية (شرح لبعض مقاطع دعاء مكارم

مسودة قانون حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ملتقاه الفكري لشهر أغسطس / آب الجاري حول التسليط الضوء من خلاله على مسودة قانون حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر، وقدم الأستاذ احمد جويد تمهيدا للموضوع قائلا "يشهد البلد حالة تظاهر عامة غير مسبوق كون جميع التظاهرات التي سبقتها كانت بإرادة وتحفيز من قبل جهات سياسية معينة، أما ما يميز التظاهرات الحالية هو التنظيم المدني من قبل الناشطين في مجال حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني".

واستهل الدكتور علاء إبراهيم الحسيني حديثه قائلا، "العراق قبل عام ٢٠٠٣ كان يحكمه نظام معين ودستور عمل على تنظيم الحقوق والحريات، ولكن مما يؤخذ عليه كان يعطي بيد ويأخذ بيد أخرى. وذكر الاستاذ حمد جاسم ان الاعتراض على مضمون القانون وليس على شكله متماشيا مع المادة التي توجب معرفة المنظمين للمظاهرة لضمان عدم حدوث أي خروقات. وقال حيدر الجراح، ان ما يتعلق بالمناسبات الدينية والاعياد الوطنية في إقليم كردستان تكون مسيرة اي لا تعبر عن رأي معين وهذا ما يُشكل على هذه الفقرة، أما فيما يخص دور العبادة، قال ليس لها علاقة بالتظاهر.

الاستاذ جواد العطار قال، إن الفرض الأساسي من القانون لتنظيم عملية التعبير عن الرأي والتظاهر، فقد يأتي القانون على أوجه مختلفة يسعى لتنظيم التظاهر من جهة وتحديد للحريات من جهة أخرى. وأشار عدنان الصالحي الى ان هنالك مشكلة تتعلق بالصياغة القانونية، مشددا على أهمية ان تكون صياغة دقيقة لكون هذه القوانين تسن لعقود من الزمن وبالتالي يجب علينا ان نجعلها تطبق على الأجيال القادمة ودعا الصالحي البرلمان العراقي لوضع قوانين تحفظ النظام العام. وكان الإعلامي حيدر مرتضى قد أكد على منح الرخصة للتظاهر يجب ان يكون بيد السلطات القضائية في البلد كونها تستطيع التمييز فيما إذا كانت هذه المظاهرات متجاوزة على الحريات أم لا.

وقال الأستاذ علي الطالقاني ان القوانين التي تسن خاضعة للمزاج الفردي بصورة كبيرة مقارنة ما تم تشريعه من قوانين في جمهورية مصر لاسيما وان اغلب القوانين تسن لحاجة او مرحلة معينة، معتقدا ان البرلمان لا يستطيع إقرار القانون مالم يكن هناك دور لمنظمات المجتمع المدني.

وخرج المجتمعون بمجموعة من التوصيات نوجزها بالنقاط التالية:

- ١ - إعادة دراسة مسودة القانون ويشرك فيها منظمات مؤسسات المجتمع المدني ولجنة حقوق الانسان البرلمانية ولجنة منظمات المجتمع المدني. ٢-
- ٣ - يجب على القانون الالتفات الى مسألة الأبعاد الزمانية والمكانية في تطبيقاته. ٤- ضرورة قيام المراكز المختصة بتوجيه كتب رسمية الى البرلمان عن طريق لجنة منظمات المجتمع المدني.



والقوى الماسكة بالسلطة وهي المستهدفة من هذا التغيير او الإصلاح وعليها أن تكون فاعلة بقدر الاستجابة لمطالب الجماهير، فالحرارة الشعبية ممكن ان يستمر الى ان يتم تنفيذ الإصلاحات، لكن في نفس الوقت من الضروري اعطاء الفرصة الكافية امام الحكومة لتستطيع ان تنفذ تلك الإصلاحات التي اقترتها بنفسها" من جانبه ساءل الاستاذ احمد جويد قائلا لماذا الآن وبهذا الوقت بالتحديد تخرج التظاهرات الشعبية على الرغم من العلم المسبق بوجود الفساد المالي والاداري؟ وأشار جويد ان "المرجعية هي صاحبة الفضل من خلال حفظ امنه بإطلاقها للفتوى الجهادية ضد قوى التكفير الداعشي". من جهته قال الباحث باسم عبد عون "لتظاهرات بدأت بعفوية مطلقة مطالبة بتوفير خدمات بسيطة من ماء وكهرباء وخدمات أخرى تؤمن الحياة الكريمة للمواطن العراقي، ولكن امتد سقف المطالب الى ان وصل الى الفساد الاداري والمالي وحتى طال القضاء" وذهب الباحث حمد جاسم الى "ان الحكومة استعجلت في تنفيذ مطالب المتظاهرين خوفا من المرجعية وخوفا من الغضب الجماهيري، ومن الخطأ ان تستمر المطالب الجماهيرية ضد الحكومة"

عقدت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ملتقى النبا الأسبوعي والذي حمل عنوان "حزمة الإصلاحات وفرص النجاح". وتناولت الورقة البحثية التي طرحها مدير المؤسسة علي الطالقاني حزمة الإصلاحات التي أطلقها رئيس الوزراء العراقي، جاء فيها ان التدابير الإصلاحية المتخذة من قبل حكومة العبادي بمثابة حد فاصل للبلاد مع المحاصصة والفساد. وأضاف ان الحكومة العراقية اليوم تكافح مخاطر الارهاب والأزمة الاقتصادية. وأضاف ان الحركة الإصلاحية ربما تتعرض لهجمات تعرضها للخطر خصوصا عندما تكون في مهدها وطور نشأتها. وطرح الطالقاني سؤالين، الأول: هل باستطاعة الحكومة العراقية مواكبة حركة الجماهير وقدرتها على الاستجابة؟. الثاني: القراءة المستقبلية لحركة الاحتجاجات في ظل التحديات التي يمر بها البلد؟ وقدم الدكتور حازم جوبا: "الحراك الشعبي له تأثير كبير، ويجب ان لا ينقلب هذا التأثير ضد جهة معينة، وتأثيره جاء من دعم المرجعية ومن التكاتف الجماهيري الذي يجب ان يستمر ويمتد الى التكاتف بين القوى السياسية". اما الكاتب جواد العطار فقال "القوى الفاعلة كالمرجعية والجمهور له تأثير كبير،

كفاح اللاعنف بين النظرية والتطبيق

اليوم تعمل على مبدأ كفاح اللاعنف، ولكن عدم استجابة القابضين على السلطة لمطالب الجماهير والمتظاهرين ولو بنسبة قليلة ستدفع بهذا الكفاح السلمي الى استخدام كفاح القوة ومبدأ العنف الذي لا يؤمن الا بقوة السلاح".

وكان مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات الاستاذ احمد جويد مداخلة التي اختلف فيها عن الرأي السابق بقوله "التظاهرات الشعبية التي تعم الشارع العراقي بدأت تخرج عن مسارها الصحيح وسلميتها والتجأت الى اتباع اسلوب العنف، وهذا ما يؤثر سلبا على سير التظاهرات والنتائج المترتبة عليها، وبالتالي سنحصد امورا ما لا يحمد عقباها بسبب اتباع الاسلوب الانتهاكي والهجومى العنيف ويؤثر على المتظاهرين".

وقد ذهب الباحث حمد جاسم المسعودي برأيه الى "ان التغيير السياسي الذي حدث على مر التاريخ السياسي للدولة العراقية لم يحدث بدون استخدام العنف". اما الكاتب والناشط المدني حيدر مرتضى بدأ مداخلة بالقول ان "بعض المتظاهرين اليوم يخرجون للتظاهر من اجل الانتقام، عن طريق ابعاد مدراء ومسؤولي الدوائر الحكومية بدوافع الانتقام الشخصي او الفتوي، وزج بعض العناصر غير الكفوءة وغير المؤهلة لقيادة المناصب الحساسة بالبلد" وفي ختام الجلسة اتفق الجميع على ضرورة السعي والتخطيط والعمل بجدية وبجهود حثيثة لصيانة حرية التعبير عن الرأي.

عقد في مؤسسة النبا للثقافة والاعلام الملتقى الفكري الأسبوعي بيوم السبت ٢٢/٨/٢٠١٥، حيث تطرق موضوع البحث حول مبدأ اللاعنف وادار جلسته الاستاذ محمد علاء الصافي، طارحا ورقته النقاشية التي حملت عنوان (كفاح اللاعنف بين النظرية والتطبيق). وقد اشار الصافي خلال ورقته البحثية الى اسلوب مبدأ اللاعنف في مكافحة الاستبداد والظلم والفساد، ولفت الى ان مفهوم كفاح اللاعنف يستخدم الكثير من الوسائل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لممارسة الضغوط وتحقيق الإصلاحات، مبينا ذلك بالاضرابات ومقاطعة المنتجات وعدم التعاون. وأضاف الصافي ان مبدأ كفاح اللاعنف مبدأ يكفل الحرية والتحرر من العبودية ويكفل حرية التعبير عن الرأي.

وقد طرح الصافي سؤالاً على الحاضرين: هل يدعم اسلوب اللاعنف مطالب المتظاهرين في الإصلاحات الحكومية؟ الدكتور علاء الحسيني اوضح الى ان "ثقافة اللاعنف هي الطريق الأمثل لحرية التعبير عن الرأي، ومن الضروري ان تشيع هذه الثقافة في اوساط المجتمع العراقي". وأضاف الحسيني خلال مداخلة الى ان "الشعب هو المالك الحقيقي للسلطة وهو يمنح الشرعية لمن يمارس هذه السلطة، وعندما يشعر الشعب ان القابضين على السلطة قد انحرفوا، يبدأ الشعب بالتصويب نحو الاتجاه الصحيح". اما الدكتور قحطان الحسيني، فقد بدأ مداخلة بطرح تساؤل يستعلم فيه عن مدى قدرة الحكومة العراقية على تكييف سياستها مع التظاهرات السلمية الشعبية؟ وأشار الحسيني الى ان "التظاهرات



عيد الأضحى المبارك.. بين بساطة الماضي وتعقيد الحاضر

ندى علي

بين الامس واليوم فواسم مشتركة كثيرة، تجعل الناس اشبه بالسلسلة المترابطة مع بعضها، حتى لو اختلف الزمان وتباينت وسائل العيش، بالأمس لا يوجد موبايل ولا فيس بوك ولا آيباد، ولكن كانت الناس على تواصل مستمر، أما عندما يأتي العيد فإن التزاور بين العائلات والأقارب والاصدقاء، يتضاعف ليصل الى أرقام مذهلة، فترى الناس تتحرك في العيد مثل خلايا النمل، لا تهدأ، لا تتعب ولا تكَل، ولا تكف عن الحركة والزيارات المتبادلة.

تجولت (شبكة النبا المعلوماتية)، في منتزه الحسين الكبير مجاور مرقد (سيد جودة)، وحاولنا المقارنة بين مظاهر العيد في الأمس واليوم، لاحظنا أطفالا وشبابا ومن كبار السن ايضا، كانت شعور المنتزه جميلة ونظيفة ايضا، ومساحاته مزروعة بالثيل الاخضر، وهناك العاب كثيرة فردية وجماعية، سألنا بعضهم ومن اعمار متباينة عن الفارق بين عيد الأمس وعيد اليوم.

الحاج ابو جعفر (٥٦ سنة) من أهالي حي الإسكان قال: "الفرق كبير بين عيدنا وعيدكم، وهو يقصد الاطفال والشباب اليوم"، واذاف الحاج "اصبح العيد اكثر تعقيدا، والمظاهر غلبت على طبيعة الناس والأماكن ايضا، بالأمس كنا نحس أن العيد مختلف عن الايام الأخرى، نستعد له قبل ايام، نشترى (دشداشة) جديدة، وأم البيت تصنعه بيدها (الكليجة)، وافراد العائلة يغسلون اجسادهم جميعا، وفي الصباح نبدأ بالصلاة ونعايد بعضنا بالفرح والأمنيات السعيدة، ثم نخرج فنشاهد يوما مختلفا بالفعل، اناس كلها مستبشرة، وحركة كثيفة في الشوارع، اليوم نشعر العيد مختلف حتى بالألعاب، هناك تعقيد، كذلك لا يوجد فرح مثل الامس، بعضهم يأتي الى المنتزه حاملا احزانه معه، نحن كنا نعيش البساطة بالسلوك والعفوية، اليوم الناس مهمومة حتى بالعيد! زهراء شابة تجاوزت العشرين، قالت اشعر بفارق لا حدود له، كل شيء تغير، المنتزه اصبح اوسع واكبر وفيه العب كثيرة وكبيرة وصغيرة، لكنها لا تدخل الفرحة على النفس، الناس كذلك تغيرت، باختصار عيد الأمس افضل من عيد اليوم بكثير.

الاستاذ عبد الرزاق عبد الحسين مدرس لغة عربية قديم، (٦٥) وجدناه يجلس وحيدا على مقعد خشب في المنتزه، سلمنا عليه وسألناه بعد أن عايدناه، عن سبب مجيئه الى هنا؟ فقال: جئت الى هنا من باب تغيير الروتين اليومي، وعندي رغبة أن اعرف كيف يعيش الناس العيد. فقلنا له: وماذا اكتشفت؟ قال: السلوك يتلق بسن الانسان، فالطفل يتصرف بعفوية اكبر وتقل لديه الهوم والمسؤوليات التي تكبر مع سن الانسان، ولكن بشكل عام ارى الناس تحاول ان تعيش العيد بعمق ربما لكونها ترغب بالتغيير، نحن نعيش زما صعبا، نحاول ان نجعله افضل، ولكن يبدو ان العيد في الزمن القديم افضل بكثير من عيد الزمن الآن.

الحكومة منها تقليص عدد أعضاء مجلس الوزراء ليكون ٢٢ عضواً، إضافة إلى رئيس مجلس الوزراء بدل ٢٣ عضواً، وإلغاء المناصب الثلاثة لنواب رئيس مجلس الوزراء، وأربع وزارات، ودمج ثماني وزارات بعضها ببعض، لجعلها أربعا فقط.

الحزب الأخرى التي من المفترض أن يقدمها العبادي لمجلس الوزراء من أجل التصويت عليها، تتضمن الدعوة إلى المباشرة بعملية ترشيح الهيئات ودمج المديرية القابلة للدمج للقضاء على الترهل، ودعوة رئيس مجلس الوزراء إلى إقالة كل من ثبت تقصيره في إدارة وتحقيق مصالح الشعب، وتنص أيضاً على إقالة أعضاء مجلس النواب ممن تجاوزت غياباتهم من دون عذر مشروع، أكثر من ثلث جلسات المجلس من مجموع الفصل التشريعي الواحد، والنظر في أداء رؤساء اللجان النيابية، وتقليص أعداد أفراد حماية المسؤولين إلى النصف خلال ١٥ يوماً، فضلاً عن محاسبة المقصرين في الدفاع عن العراقيين ممن تسببوا في تسليم الأرض والسلاح إلى جماعات إرهابية، وإيجاد حلول عملية لمشكلة النازحين بما يحفظ لهم حياة كريمة، حسب نص الحزمة النيابية.

عدم وجود دراسات ورؤية للجانب المالي والإداري لهذا الإصلاح، لا سيما أن حزمة الإصلاحات تحتاج لموارد وخزينة الدولة التي تعاني من الإفلاس.

رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية هادي جلو مرعي اشار بدوره "الى أهمية الدعم الشعبي للعبادي وتقويته في مواجهة الرافضين للإصلاح والذين سيصرون بمواقفهم بعد تجاوز مرحلة الصدمة. فيما بين الكاتب والإعلامي كريم السيد "ان ورقة الإصلاح الحكومي كانت نتيجة للضغط الشعبي المؤيد من المرجعية الدينية على خلفية التظاهرات الأخيرة في مدن الجنوب وبغداد على خلفية تفشي الفساد والمحاصصة وسوء الإدارة وبالتالي فإنها انبثقت للضرورة التصحيحية وتعديل المسار وهو ما أجبر البرلمان العراقي على تمريرها مع ورقة الإصلاحات النيابية. واذاف السيد "حتى الان لم تفذ تلك الورقة وربما ستصطدم بعض فقراتها بالدستور لكنها بالنهاية باكورة خير للجماهير التي لمست استجابة واضحة لمطالبها من قبل العبادي وتفويضاً له وهذا افضل ما تحقق الى الان.

وكان العبادي قد طرح حزمتين اوليتين تعهد بها مواصلة تنفيذ برامج الإصلاح في البلاد، حيث تم الغاء ١١ منصباً في

أجرت (شبكة النبا المعلوماتية) عدد من اللقاءات مع ناشطين واعلاميين حول تداعيات وفرص نجاح الحكومة في تحقيق الإصلاحات المطلوبة. وكانت خطة الإصلاحات التي أعلنها العبادي شملت تقليصا شاملا وفوريا في أعداد الحميات لكل المسؤولين في الدولة بضمنهم رؤساء الرئاسات الثلاث والوزراء والنواب والدرجات الخاصة والمديرين العميين والمحافظين وأعضاء مجالس المحافظات ومن بدرجاتهم، وتحويل الفائض المالي الناتج عن ذلك إلى وزارتي الدفاع والداخلية. رئيسة منتدى الاعلاميات العراقيات الاعلامية نبراس المعموري فقد شككت في آلية تنفيذ تلك الإصلاحات متسائلة "هل ان الايام المقبلة كفيلة في تحديد مدى جدية العبادي في تنفيذ حزمته الإصلاحية أم ستبقى مجرد مهدئات تعطى كتصريحات اعلامية لا نجد لها حقيقة على ارض الواقع، وأضافت المعموري "نأمل خيرا في الحزمة الإصلاحية وان كانت تلك الحزمة قد تجاهلت قضية المرأة، ولم تطرق لها والتي بات اليوم تشكل أبعاد اممية ودولية، لأن العراق مصادق على معاهدة سيداو.

وأشارت المعموري "لديننا ملاحظات حول آلية تنفيذ الإصلاحات وخصوصا مع

مع بداية العام الدراسي.. ما هي أسباب وعوامل فشل التلميذ؟

حقيقة إن عوامل التغلب على الفشل الدراسي كثيرة أهمها وأولها: الأهل ودعمهم للتلميذ ومشاركته بكل ما يهم مستقبله الدراسي، ومتابعة المدرسة باستمرار وسؤالهم عن أحوال ابنهم وماذا يعاني وما هو مستواه الدراسي؟، فتصبح العائلة متكاملة في دورها، فتساعد على زرع الثقة بين التلميذ والاهل والمدرسة. وثانيا دعم المعلم للطالب، فإن أكثر الوقت يقضيه التلميذ مع المعلم، فهو المرابي وبمنزله الأب، إذ على المعلم أن يحسن من اسلوبه وطريقه طرحه للمادة الدراسية، ويحاول أن يقدم للتلميذ المادة بسهولة، ويعمل على إيصالها بصورة بسيطة بحيث يفهمها الطلبة، ومراعاة التلميذ في جميع الأمور النفسية والعلمية والفكرية والاجتماعية، ومساعدته في حل مشكلاته وتوجيهه توجيهاً رشيداً وتنمية شخصيته، وزرع الثقة في نفس التلميذ وتشجيعه لتعدي مراحل الفشل، فالمعلم هو حجر الاساس في العملية الدراسية.

وقد طرحنا السؤال نفسه على احد الآباء (صلاح حسن) فأجاب مشكوراً:

- علينا كأباء ومربين مسؤولية فعالة في تحقيق نجاح التلميذ او فشله؟ فنجاحه يتحقق من خلال دعمه والوقوف الى جانبه ومراجعة المدرسة وفهم ما يعانيه التلميذ من الضغوطات والصعوبات التي تواجه تفوقه ونجاحه. ولا يجوز أن نستهن بقدراته، بل علينا أن دعم مواهبه وهواياته التي تفيد في تحقيق مستقبله، فيجعله ذلك في المقدمة دائماً.

يستقبل التلاميذ الدوام المدرسي بروح الجد والعزيمة والإصرار نحو التقدم والارتقاء في التحصيل الدراسي، ولكي يستمر التلميذ في مستوى جيد، فلا بد من تحفيز روح الجد والاجتهاد والعلم في ذهنه، وزرع روح الخير والتعاون في نفسه، كي يستطيع الانطلاق والارتقاء إلى مستوى المطلوب من الدراسة، وليصل نحو الطموح والمعرفة. وحينما طرحت (شبكة النبا المعلوماتية) على التلاميذ هذا السؤال، ما هو مستوى استعدادكم لهذه السنة الدراسية؟ وكيف تتغلبون على الفشل الدراسي؟ جاءت الإجابات كالتالي:

- التلميذ (عمار حسين/ طالب إعدادية) مثلما يحصل عادةً، نستقبل هذه السنة الدراسية بالفرح وتحضير القرطاسية وشراء الزي المدرسي وكل ما نحتاجه للدراسة، أما سؤالكم كيف نتغلب على الفشل؟ فإننا نتغلب عليه إذا كان لدينا قوة وإصرار وعزم على التفوق والنجاح رغم الصعوبات التي نواجهها، وعلى الرغم من ظروف العراق نستمر ونجتهد حتى نفيذ هذا الوطن وبنينه.

- في حين أجابت التلميذة (علا إياد في الصف السادس الابتدائي)، أنا أستقبل المدرسة بالإبتسامة والأمل وأتغلب على كل الصعوبات التي تقف حاجزا في طريقي، فيوجد عندي هدف من هذه الدراسة، واتمنى أن أكون محامية أذاع عن حقوق الاطفال المحرومين من التعليم. - وشاركنا في الإجابة عن سؤالنا المعلم الفاضل (الأستاذ رعد) قائلاً: نحن نرحب بالعام الدراسي الجديد، وأهلاً وسهلاً بتلاميذنا الأعزاء،

الخرّيجون الجدد.. هل بات التعيين في العراق مجرد أضغاث أحلام؟

بعد سنوات مضيئة من الدراسة يستعد الطالب لفرحة التخرج، وبعد اكمال المشوار الدراسي الطويل والشاق، يتمنى أن يحقق بذلك طموحه وامنياته واهدافه، لخدمة بلاده والمجتمع، إن أكثر ما يفكر فيه الطالب المتخرج، هو الحصول على فرصة تعيين، وربما يكون هذا بالتحديد، هو باب الحلم (الواقعي) الذي يمكن من خلاله تحقيق باقي الآمال والاهداف، ولكن لا يحدث شيء من هذه الآمال، حيث يتفاجأ الطالب بعد التخرج، بأن آماله قد تبددت بسبب عدم الحصول على تعيين، حتى لو كان اختصاصه جيداً، أو معدله عالياً. حاولت (شبكة النّبأ المعلوماتية)، أن تستطلع آراء عدد من

المعنيين بهذه المشكلة، من خريجين وغيرهم، فطرحت عليهم السؤال التالي: ما هي معاناتك كخريج بخصوص الحصول على فرصة تعيين، وما هي الحلول التي تقترحها كي يستفيد منها أصحاب القرار لمعالجة هذه المعضلة التي تكاد تكون مستعصية؟. وقد بدأ حوارنا مع الخريج (عقيل رزاق من كلية الادارة والاقتصاد / قسم العلوم المالية والمصرفية)، فأجابنا قائلاً:

ان معاناتي تقريبا هي نفس معاناة باقي زملائي من قسم العلوم المالية والمصرفية، لأن اختصاصنا بات غير مرغوب فيه ولا يُطلب من قبل الدوائر والمؤسسات كباقي الاختصاصات، مما يقلل وبشكل كبير من فرصنا في الحصول على تعيين سريع او بعيد ايضا، وهذا يعني استمرار معاناتنا طويلا، وهو ما ينعكس على اوضاعنا الحياتية والنفسية ايضا، وينعكس على طموحنا في تأسيس وبناء عائلة جيدة، فضلا عن أننا لا نستطيع أن نقدم خدماتنا العلمية الى الدولة والمجتمع.

أما حول معالجة هذه الظاهرة فقد قالت (هاجر التميمي من جامعة كربلاء): ان الحل برأبي هو توسيع المشاريع الاستثمارية والاقتصادية والتنمية، وخاصة في القطاع الخاص، حيث تتيح مثل هذه المشاريع فرصا واسعة للخريجين وتخفف الحمل عن كاهل الدولة فيما يتعلق بتعيين الخريجين الجدد، كذل نتمنى العمل بقانون التقاعد بصيغة جديدة، تحيل الموظفين القدماء الى التقاعد لإتاحة الفرصة للخريجين الجدد.

من ناحيته اجابنا الدكتور عماد عبد اللطيف وهو اكاديمي في إحدى الجامعات الاهلية، حول هذه المعضلة التي يعاني منها المتخرجون الجدد، وما هي افاق الحلول المتاحة، وهل هناك دور حقيقي للقطاع الخاص في هذا المجال، فقال: وهكذا تكمن الكثير من الحلول في التخطيط أولا، ومن ثم الشروع بتوسيع مساهمة رأس المال الخاص في بناء المشاريع الاقتصادية المتنوعة، وذلك من خلال منح القطاع الخاص خطوات واجراءات تشجيعية، تجعلهم يقبلون على المشاركة في الاستثمار بأموال كبيرة من دون تردد أو خوف من الخسائر المحتملة، هذه الجوانب يمكن أن تسهم في التخفيف من معاناة الخريجين.



بغداد - سوزان الشمري

بين "الدوحة والرياض" .. مؤتمرات الجوار الاقليمي تضع العراق قاب قوسين من الانقسام!

لـ"شبكة النّبأ المعلوماتية" اي مؤتمر يعقد خارج الادارة العراقية ولا تكون الحكومة العراقية واطياف الشعب العراقي كاملة ممثلة فيه لا يعنيننا بشي.

في حين اوضح عضو لجنة الامن والدفاع النيابية موفوق الربيعي لـ"شبكة النّبأ المعلوماتية" ان مشكلة السنة في العراق يأتي حلها من بغداد وعلى قادة السنة أن يبحثوا عن حل لمشاكلهم في بغداد وليس في عواصم الدول العربية والاجنبية.

لا فتاً الى أن المؤتمرات الاقليمية للجوار العراقي وتحديداً الخليجي منها عنوانها العام مؤتمرات مصالحة لكنها في أجندها المخفية مؤتمرات مخبراتية امنية.

فيما يخص المؤتمر الجاري التحضيرات الخاصة بأنعقاده في العاصمة السعودية الرياض فقد كشفت معلومات استخباراتية وامنية اعلن وزير خارجية البرلمان الاميركي الدولي وامين عام المنظمة الاوروبية للأمن والمعلومات السفير هيثم "ابو سعيد" عن لقاء سيعقد في عاصمة السعودية الرياض مماثل للذي عقد بالعاصمة القطرية الدوحة بحضور شخصيات عراقية من اجل بحث قضية محافظة الانبار إضافة الى تشكيل قوات شبه منفصلة عن القوات العراقية يكون عناصرها من عشائر المحافظة.

يطرح نفسه!!، هل تعد مؤتمرات الجوار العراقي خطوة تجاه مصالحة وطنية حقيقية ام بداية للتقسيم الطائفي؟. رئيس لجنة المصالحة الوطنية النيابية هشام السهيل "رفض أنعقاد مثل هذه المؤتمرات خارج موافقة الحكومة العراقية عاها تجاوز وتدخل غير مقبول بالشأن الداخلي العراقي خاصة بمشاركة شخصيات مطلوبة للقضاء بتهم الارهاب والفساد، وايضا محضورة ضمن الدستور وهي ممثلة بحزب البعث وهذا لا يمكن كونهم حضروا بأسمهم الحزبية وليس بالاسم الوطني للعراق كافة. مبيناً لـ"شبكة النّبأ"

بالقول: ما حصل في الدوحة ليس بمؤتمر وانما غرف مظلمة تم فيها الاتصال بالشخصيات المدعوة والمطلوبة اساساً للقضاء من خلال ووسطاء بعد فشله في اليوم الاول لانعقاده، اذ ان هذه المؤتمرات تندرج ضمن قائمة المؤتمرات الفاشلة لعدم تحقيق مبدأ الشرعية والتسويق في ادارته". وانتقد السهيل مشاركة شخصيات سياسية مشاركة في العملية السياسية الجارية في العراق، فالمؤتمر بأجنده الخفية كان يدعم طائفة على حساب طائفة اخرى. من جهته اوضح النائب عن التحالف الوطني حبيب الطريفي "ان العراق غير ملزم بما يخرج عن تلك المؤتمرات. وقال الطريفي

عقدت العاصمة القطرية الدوحة مؤتمرها المثير للجدل السياسي، تحت عنوان (المصالحة الوطنية العراقية) ليشكل هذا العنوان حلقة خلاف واسعة داخل الاوساط السياسية العراقية التي عدته تدخلا بالشؤون الداخلية ومساساً مباشراً بالامن القومي للبلد، وخرقاً لوحدة العراق واستقراره"، اضافة لدعوته بعض الشخصيات المطلوبة للقضاء بتهم الارهاب والفساد الاداري والمالي ورجال اعلام وشخصيات اعلامية مشبوهة.

المؤتمر فشل بحسب المعنيين بالشأن السياسي العراقي، اذ شهد في اول جلسات انعقاده مشادات كلامية تطورت الى التشابك بالايدي، اضافة لرفض الحكومة العراقية المشاركة فيه كونه لم يشمل كافة الاطياف المشاركة في العملية السياسية وبداية للتقسيم الطائفي والمناطقية للعراق. وعلى غرار مؤتمر الدوحة تجتهد الرياض لعقد مؤتمر مماثلا نهاية العام الحالي ويجسد الاهداف ذاتها في قضية محافظة الانبار إضافة الى تشكيل قوات شبه منفصلة عن القوات العراقية يكون عناصرها من عشائر المحافظة، اذ يتم التحضير لهذا اللقاء المرتقب بالرياض في العاصمة الاردنية وينشط في ذلك احد القناصل المعتمدين هناك". فالسؤال الذي

السرطان "آفة العصر" يشكل حضوراً متصاعداً في العراق؟

علي الزبيدي

وضع مزوري الشهادات في المناصب العليا؛ فما يشهده الواقع اليوم كلنا مشاركون فيه فالرسول "ص" قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده.....؛ فالرسول لم يستثن احدا فيما قال... إذا فهذه الأسباب مجتمعة أدت إلى تلوث البيئة بطريقة أو بأخرى وانتشار الإهمال أدى إلى استفحال هذا المرض بصورة خرجت عن السيطرة..وعند معرفة الأسباب وتوخي الحذر نستطيع تقليل انتشاره أو الحفاظ على أنفسنا قدر الإمكان من الإصابة، ولتقليل التعرض للعوامل المسببة له نتبع الآتي: اخذ الحذر من أشعة السونار والX-ray ولبس الثياب الواقية وأخذها بفترات منتظمة وبعيده نوعاً ما لتجنب التأثير التراكمي لهذه الإشعاعات في خلايا الجسم، مراجعة الطبيب فوراً عند ملاحظة ورم غير طبيعي بالجسم أو الشعور بحالة غير طبيعيه وتشجيع الفحص المبكر وتنفيذ الإجراءات التي تتخذها دوائر الصحة، تجنب الزراعة في المناطق الملوثة أو تناول الطعام المزروع فيها، أو السكن قريبا من المفاعلات النووية و المعامل التي تستعمل المواد السامة والمشعة، تجنب اللعب قرب معسكرات الجيش وأماكن التفجيرات أو الأسلحة القديمة ومخلفات الحروب وغيرها، نشر الوعي بين الناس لتجنبهم المواد الخطرة والتي تعرضهم للإصابة بالأمراض السرطانية أو العقم أو التشوهات الخلقية للأطفال حديثي الولادة.

في حين يغزو الداء الخبيث العالم ويحل بلاؤه عليهم، مغلخا مجتمعات منهارا اقتصاديا ومعنويا، وحيث إن هذه البلوى شملت دول العالم الواحدة تلو الأخرى، فبالطبع كان للعراق النصيب الأوفر منها، فهو إن لم ينل شيئاً من تطورهم ورفقي خدماتهم يكون السباق بنيل شرف حمل أمراضهم ونقلها إلى ما تبقى من أبناء شعبه الذين لم يصعب الموت الأحمر بعد.

وما زال السؤال المهم هو ما سبب زيادة انتشار هذا المرض وما العوامل المساعدة في انتشاره؟ إن للبيئة دور مهم وأساسي في نقل الأمراض السرطانية وكما هو معروف فان العراق تعرض للكثير من الانتكاسات والحروب التي أدت بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى تلوث بيئته، حيث أكدت تقارير عالمية أجريت بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية إن البيئة في العراق ملوثة بدرجة كبيرة مما أدى إلى ظهور العديد من أمراض السرطان. وللمزيد من المعلومات حول أسباب انتشار السرطان التقت (شبكة النّبأ المعلوماتية) مع الدكتور (علي جميل حسن) أخصائي جلدية في مستشفى الطب العدلي وقد وضع عدة أمور من خلال إجابته عن الأسئلة التالية ابرزها:

س- إذا أردنا تغيير الواقع من أين نبدأ؟. -إذا أردنا ذلك بالفعل نبدأ من الأطفال؛ من المدارس؛ وعمل نظام متكامل للبلد يعتمد على الكفاءات؛ ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب؛ والابتعاد عن



سوزان الشمري

لا يزال العراق يحتل مراكز متقدمة عالمياً من حيث قتل واستهداف الصحفيين خلال الفترة التي أعقبت العام ٢٠٠٣ حتى العام الجاري، وبحسب إحصائيات مجموعة من المنظمات الدولية المعنية بالدفاع عن الصحافة والصحفيين فإن نصف الصحفيين الذين قتلوا في العالم، لقوا حتفهم في العالم العربي، يأتي العراق وسوريا في مقدمتهم. المؤشرات التي يتضمنها التقرير السنوي لمرصد الحريات الصحفية في العراق، تدلل على زيادة مضطردة في الاستهداف النوعي والمباشر للصحفيين، إذ بلغ مجمل الانتهاكات التي وثقها المرصد لهذا العام بـ ٣٢٨ انتهاكاً، وصنفت بـ ١٠٣ حالة احتجاج، واعتقال ١٦٢ حالة منع وتضييق ٦٣ حالة أعتداء بالضرب و٤ هجمات مسلحة و٤ حالات إغلاق ومصادرة في حين سجل هذا العام مقتل ٢٠ صحفياً عراقياً، ناهيك عن هجرة متزايدة للصحفيين بحثاً عن الأمان، ناهيك عن النسب المتصاعدة لاستهداف الصحفيين من قبل تنظيم داعش الإرهابي في الموصل أستهشهد منذ حزيران من عام ٢٠١٤ ما يزيد عن الأربعين صحفياً، بحسب إحصاءات المرصد العراقي ونقابة الصحفيين، جلهم تم إعدامه رمياً

بالرصاصة في مناطق مختلفة وبالطبع فإن هذا العدد يمكن ان يكون اكبر من ذلك في حال تم التأكد من هوية صحفيين آخرين مفقودين، وهي بحسب المراقبين نسبة مرعبة تكشف خطورة مهنة المتاعب في العراق التي يمكن ان نطلق عليها "مهنة الموت" وليس المتاعب فقط. من جانبها وصفت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة، العام ٢٠١٤ بأنه "الأقسى" على الصحفيين العراقيين، مؤكدة استشهاد وإصابة ٢٨ صحفياً واختطاف ثمانية آخرين خلال العام المنصرم، فيما لفتت الى أن البيئة التشريعية تبقى هي "الخطر الأكبر" على حرية الصحافة في العراق. فيما سجلت "الجمعية أكثر من ١٥٠ حالة انتهاك بحق صحفيين، تراوحت بين الاعتقال، والاحتجاز، والضرب، والمنع من التغطية أو عرقلتها والتهديد بالقتل"، إضافة الى "أكثر من ٢٢٠ دعوى قضائية رفعت ضد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية في محكمة النشر والإعلام، استندت معظمها إلى مواد جرائم النشر والقذف والتشهير في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، وقوانين أخرى موروثه من الحقبة السابقة، والتي أعاد العمل بها قانون ما يسمى بحقوق

الصحفيين الذي شرعه البرلمان في آب عام ٢٠١١. تفاقم ظاهرة استهداف وتهديد الصحفيين بحسب ما يوضحها مصطفى ناصر رئيس جمعية الدفاع عن حرية الصحافة لـ "شبكة النبا الإعلامية" تعود لسببين اولهما وجود جهات سياسية محددة تعترض على اسلوب بعض الفضائيات خصوصا فيما يتعلق بطرح وثائق ومستمسكات تدينها، ويضيف ناصر لـ "النبأ" ان استهداف الارهاب لمصادر تعقبه من خلال الصحفيين يعد سبب اخر لجملة الاستهدافات التي يتعرض لها العاملون في المجال الاعلامي. لذا يعد العراق واحداً من أخطر البلدان في ممارسة العمل الصحفي على مستوى العالم، حيث شهد مقتل ما يزيد على ٣٦٠ صحفياً وإعلامياً منذ سقوط النظام السابق سنة ٢٠٠٣. ويقول الصحفي والاعلامى محمد نوار خلال حديثه لـ "شبكة النبا الإعلامية" ان "استهداف الصحفيين خلال السنتين الاخيرتين بات ظاهرة تسترعي الجهات الحكومية للوقوف على ملبساتها وكشف الجهات التي تقف خلفها، خصوصا بعد اتساعها وفتوى داعمها بأستهداف الصحفي او عائلته والتهديد بانها حياته.

ضمانات حرية الصحفي في الحصول على المعلومة

د. علاء الحسيني

حق الحصول على المعلومة ونقلها وتداولها أمر مباح وهو بالوقت عينه متاح للجميع حسيما أكدت ذلك الدساتير الوطنية والاعلانات والمواثيق الدولية، فعلى سبيل المثال، ورد في دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ نص المادة (٣٨) التي ألزمت الدولة بكفالة حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، وحرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر.

كما ورد في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ نص المادة (١٩) وهي الاخرى حرصت على ضمان حق كل الأفراد في اتخاذ الآراء دون تدخل وحرية التعبير بما في ذلك البحث عن المعلومات أو الافكار من أي نوع واستلامها ونقلها بغض النظر عن الحدود اما شفاهاً أو كتابة، والعالم يعيش اليوم في ظل تطور علمي وتكنولوجي كبير في جميع الميادين لاسيما الاتصالات السلكية واللاسلكية والتواصل عبر الاقمار الاصطناعية باستخدام شبكات الانترنت والبهت التلفزيوني ما جعل العالم كقرية صغيرة وأضحت المعلومات تصل للمتلقي بغضون ثواني معدودة.

بيد ان حرية تداول المعلومات قد يصطدم بعقبة الأمن الوطني أو القومي كما يعرف أحياناً والأخير يعرف بأنه مصلحة البلاد العليا ممثلة في حماية الوطن ضد جميع المخاطر الأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والاليكترونية بل وحتى الأيدولوجية خارجياً كان مصدرها ام داخلياً.

ومن الثابت ان الصحفي يوماً يتعامل مع كم كبير من المعلومات والبيانات التي ولاشك أن بعضها يتصل بأمن الدولة، وقيامه بواجبه المهني يقتضي أن يوصلها إلى المتلقي بالشكل الأمثل ما يحقق المقاصد من مهنة الصحافة وفق الأسس المهنية والموضوعية، وبهذا تبرز إشكالية الموازنة بين متطلبات الأمن الوطني وحرية الصحفي في الحصول على المعلومة.

ويبرز في أداء هذه المهمة دور جهاز المخابرات الوطني الذي يتصدى لذلك عبر جمع المعلومات عن التهديدات أي كان مصدرها وهو ما أشار إليه دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ في المادة (٩/د) يقوم جهاز المخابرات الوطني العراقي بجمع المعلومات وتقييم التهديدات الموجهة للأمن الوطني وتقديم المشورة للحكومة العراقية، ويكون تحت السيطرة المدنية ويخضع لرقابة السلطة التشريعية، ويعمل وفقاً للقانون، وبموجب مبادئ حقوق الانسان المعترف بها.

ولهذا نرى ضرورة تعزيز دور الصحافة في العراق بوصفها إحدى أهم دعائم المجتمع المدني وعامل اساسي للوصول إلى نظام ديمقراطي ينعم فيه الجميع بالحرية والأمن وفتح آفاق الحوار المتمدن بين مكونات المجتمع كافة، كما إنها دعوة جادة للتفكير والنقد البناء لتصحيح الأخطاء، وبدورها ندعو المؤسسات الاعلامية كافة إلى تبني مشروع ترسيخ ثقافة حقوق الانسان وتدعيم ضماناتها عبر البرامج الاعلامية المختلفة، وهو ما سيلقي بظلاله على مجمل مفاصل الدولة ويرسخ دعائم الحكم الرشيد في بلدنا العزيز.

بي بي سي.. بين ازمة التمويل والطموح لأكبر قوة ثقافية

تعد هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي) مثار حسد الشبكات العالمية الكبرى لأنها وضعت المعايير التي يتحكم إليها الآخرون في العمل الإذاعي والتلفزيوني، فتميزت الخدمة العالمية للهيئة بصعوبة تقليدها بسبب تفرّد معايير الجودة فيها، وقد سعت منذ نشأتها والى الآن لتطوير خدماتها وكوادرها، والتزمت بان تكون خدمة عامة وتصل خدماتها في نقل الأخبار والمعلومات إلى مختلف أنحاء العالم عبر عدة وسائل تشمل الإنترنت والراديو والتلفزيون والتطبيقات في الهواتف المحمولة. وتعد البي بي سي العربية أكبر وأقدم خدمة إذاعية تطلقها البي بي سي بلغة غير الإنجليزية، وواصلت تطورها حتى صارت في مقدمة المحطات الإعلامية في العالم، وفي بداية انطلاقها نالت ثقة المشاهدين في العالم العربي وبتأثيرها مصدرها موثوقاً على الرغم من كثرة المحطات العربية، لكن بعد حين أصبح الجمهور العربي أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حوله، واستطاع أن يفهم ويكشف مخططات البي بي سي في تزييف الحقائق وتفكيك الأمة العربية وتأجيج الصراع في الشارع العربي ونشر الطائفية فابتعدت البي بي سي كثيراً عن أخلاقيات العمل الإعلامي وبالتالي فقدت مصداقيتها وحياديتها وموضوعيتها في نقل الأخبار والمعلومات. وتواجه البي بي سي حالياً مشكلة تتصل بالاقتصاديات والتمويل الحكومي في المستقبل، إذ يتزايد

القلق من احتمال خفض الدعم التقليدي التي كانت تحصل عليه من رسوم الترخيص لأنها تجذب اقل من ٥٠٪ من الجمهور المحلي. ورغم إن البي بي سي تتمتع بدعم كبير من مؤيديها، فإن آخرين يؤيدون بشدة فكرة إن عوامل مثل المحطات التجارية، الإعلان، المشاركة في السوق، وقياس معدلات الاستماع والمشاهدة يجب ان تحدد مستقبلها حسب ما جاء في كتاب الإعلام الدولي لتوماس ماكفيل. وفي هذا الشأن أشارت حكومة المحافظين المنتخبة حديثاً في بريطانيا إلى أنها ستقلص خدمات ونفقات هيئة الإذاعة البريطانية في مستهل معركة حامية بشأن مستقبل أكبر هيئة عامة للث والإذاعي والتلفزيوني في العالم، وستشير أي محاولة لتغيير أوضاع هيئة الإذاعة البريطانية التي يبلغ عمرها ٩٢ عاماً رد فعل عاصفاً في بريطانيا حيث تتمتع بمكانة ثقافية مميزة نابعة من دورها في عرض كل شيء بدءاً من حفلات الزفاف الملكية وانتهاء بالأحداث الرياضية والأخبار المحلية والمسلسلات الشهيرة. فيما تعهدت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" بالعمل مع المؤسسات الفنية والعلمية في بريطانيا من أجل "جعل بريطانيا أكبر قوة ثقافية في العالم".

مفهوم القوة

محمد محفوظ

لو تعمقنا في المدارس الفلسفية التي اقترنت من مفهوم القوة، وعملت على صياغة هذا المفهوم ومعناه في الواقع الخارجي، فإننا نجد أن هناك مدرستين أساسيتين ساهمتا في تحديد معنى القوة، ولكل مدرسة رؤيتها وفلسفتها لمفهوم ومعنى القوة والآليات المناسبة لتحقيق هذا المفهوم في واقع الدول والمجتمعات، ويمكن تكثيف معنى القوة من خلال الأفكار التالية:

ثمة رؤية فلسفية وسياسية واجتماعية، ترى أن القوة ومعاييرها هما امتلاك عناصر القوة المادية، التي تردع الأطراف الأخرى، وتزرع الخوف والهلع لدى الآخرين وتبث الرعب في الأمم والمجتمعات الأخرى، وبالتالي فإن المجتمع الذي يمتلك عناصر العنف المادي العاري، ويمتلك مؤسسة عسكرية مجهزة بأحدث التجهيزات العسكرية ومدربة بأفضل التدريبات الحديثة، فإن هذا المجتمع أو الدولة تصبح دولة قوية ويشار لها بالبنان.

وبالتالي فإن الرؤية تختزل مفهوم ومعنى القوة في امتلاك ترسانة عسكرية متطورة وجيش عسكري مدرب وقادر على بث الرعب والخوف في نفوس الآخرين أفرادا وجماعات.

وبالتالي فإن هذه الرؤية وأصحابها والمؤمنين بها، لا ترى أي عنصر من عناصر القوة غير هذه العناصر، وإن الجهد الحقيقي الذي ينبغي أن تبذله الأمم والشعوب والدول هو في امتلاكها هذه العناصر والقبض عليها والتحكم فيها وتدريب أبناء الشعب عليها.

الرؤية الأخرى تنظر لمفهوم القوة بعين واسعة، وتحدد معايير القوة، انطلاقاً من طبيعة الوقائع والمعطيات التي تحدث وتوفر القوة بالمعنى الواقعي في الحياة العامة للمجتمع. وبالتالي فإن مفهوم القوة، يتعدى الجانب العسكري المحض ويصل ويضيف من عناصر القوة الثقافية والاقتصاد والمعرفة ومدى انسجام الشعب مع بعضه البعض ومدى انسجام المجتمع والدولة، ومدى تعبير الخيارات السياسية والثقافية والاقتصادية عن شوق المجتمع التاريخي. وبالتالي ثمة عناصر للقوة ذات طابع معنوي وثقافي، بحيث تشارك هذه العناصر في صنع وقائع جديدة للقوة.. بحيث لو لم تكن هناك معنويات مرتفعة لما تمكن المجتمع من تحقيق هذه العناصر المادية.

وبالتالي فإن هذه الرؤية تمتلك نظرة واسعة لكل عناصر القوة، وتسعى نحو توظيف كل هذه العناصر لبناء مفهوم القوة لدى هذه الدولة أو ذلك المجتمع. وتقرر هذه الرؤية أن الدول التي تمكنت من القبض على مستقبلها، هي تلك الدولة التي استندت إلى المعنى الشامل والجوهري لمعنى القوة، وسعت عبر آلياتها الكثيرة لامتلاك كل عناصر القوة.

أما الدول التي اختزلت معنى القوة، في المعنى المادي والعسكري المجرد، فهي لم تتمكن من القبض على مستقبلها، ولم تتمكن من مواجهة كل التحديات التي عاشتها وواجهتها.

والمثال الواضح الذي يبيلور بشكل صريح هذه الحقيقة، هو تجربة دولة أثينا وتجربة دولة إسبيرة. فدولة أثينا اعتنت بالعلم والفلسفة، واعتبرت أن معيار القوة الحقيقي، هو في إشاعة العلم والمعرفة وتوسيع دائرة الاشتغال بالفلسفة علماً وإنتاجاً.



حكمت البخاتي

وقد اثبتت تجربة البعث في حكم العراق أن قمعه حقوق الطوائف والأقليات، هي التي أدت إلى تمزق المجتمع والدولة في العراق، بعد أن قاده الوهم الى مقولة (القوة بالوحدة) وهي مقولة صحيحة ولكنها ليست الوحدة المفروضة بالقوة، وقسر الهويات المذهبية والعرقية بهوية لا تتبع من خلال مفهوم التعددية. إنه بؤس ينتج عن هذا الدمج غير البريء بين مفهوم الطائفة ومصطلح الطائفية الذي أنتجه إلغاء مفهوم التعددية أو اقصاؤه، ولم يستطع هذا الفكر المتطرف سواء منه القومي أو الديني من التفرقة بين مضمون كلا المفهومين رغم التقارب اللفظي شكلاً بينهما، فالطائفة: هو ذلك المفهوم الذي ينتمي الى ذلك المعنى الاثني-الانثروبولوجي بما يشكله من خصائص ثقافية خاصة بجماعة عرقية، وهو امتداد تاريخي واجتماعي قادر على تشكيل هوية فرعية تكفل شرعة حقوق الانسان الدولية والنظم الديمقراطية حق العيش لها والوجود. اما الطائفية: فإنها ذلك النهج الذي يبرر استغلال الوضع الخاص بالطائفة استغلالاً سياسياً واستثمار حجمها الاجتماعي والاقتصادي من أجل تحقيق هدف سياسي يكون على رأس قائمته إمساك غير شرعي بالسلطة.

ينتج عن الفكر القومي مفهوم الشعبوية ووصمة الطائفية للأخر المختلف. فالطائفة في تصنيف مفهومها تنتمي أنثروبولوجياً الى المفهوم الاثني حين يتداخل الشرط الثقافي في هوية جماعية عرقية محددة تتحول في واقعها الاجتماعي الى طائفة معينة. كانت سياسات البعث الشوفينية تسعى الى الغائها وصهرها في بوتقة قومية واحدة، وفي برنامج الصهر الشوفيني هذا، سعت الى إلغاء تأريخ ولغات هذه الاقليات، لأن اللغة تظل هي حاملة إرث ثقافات هذه الاقليات. فالعراق يحتزن أقدم لغات العالم التي ظلت أقليته محتفظة بها، فهناك اللغة السريانية والكلدانية والمندائية والأيزيدية، وقد حُرمت تلك الاقليات من حق استخدامها في التداول والتعليم. لقد كان تبرير نظام البعث إن منحه هذه الحقوق واعترافه بالهويات الفرعية والتي تؤدي في تبريره الى اختراق الطائفية في صفوف المجتمع وتحواله من مجتمع واحد الى مجتمع متعدد. وعلى الرغم من أن طبيعة المجتمع العراقي هي تعددية، وأنه مجتمع مركب، إلا أن نظام البعث وفكره القومي معاد لمفهوم التعددية الذي هو مفهوم ديمقراطي بامتياز. إنه يشكك في مفهوم التعددية ويحيله الى معنى التمزق.

مفهومان قد يبدو للبعض أنهما مترابطان، أو شكلان لمضمون واحد، لكنه في نظرة أخرى أكثر موضوعية، هما مفهومان منفصلان او مضمونان مختلفان لشكل يبدو في صيغته اللفظية متقاربا؛ مما يسهل الدمج بينهما. وهو دمج مارسسته أفكار وتصورات عنصرية وشوفينية في الثقافة العربية من أجل استباحة حقوق الاقليات والطوائف في عيشها، ومنعها من ممارسة حقها في الانتماء الى هوية بعينها، وهو انتماء صنعتته ظروف تاريخية واجتماعية، وكذلك الحجر على كل ممارستها الثقافية الخاصة وتغييب رموز هذه الثقافة وشاراتها وشعاراتها وطقوسها؛ بذريعة اختراقها أو طروئتها على تأريخ وتراث الأمة القومي، أو بذريعة أنها طارئة على الاسلام، وأنها من بدع أهل الزيغ والضلال، وهو مصطلح شائع في اتجاهات السلفية والتكفيرية.

وقد بدا هذا واضحا في تواطؤ بقايا البعث بقيادة الشوفيني عزة الدوري والطريقة النقشبندية من جهة، وتنظيمات وسلوكيات داعش والقاعدة من جهة أخرى، حيث ينهض لدى الفكر القومي بإدعاءات الأصالة وانتماءات التراث، ولدى الفكر السلفي ينهض إدعاء الالتزام بعقيدة السلف، وعنهما ينتج مفهوم البدعة مثلما

التغير الاجتماعي

أربعة عقود.

شهد برنامج لويس ديرن توسعا عالمياً. ففي عام ١٩٨٧ اطلق برنامج بحث بعنوان (لوحة مقارنة عن التغير الاجتماعي) وقد جمع بحاثة وفرق عمل مختلفة (فرنسية، المانية، أميركية ومن كيبك، واليهام انضمت فرق أخرى، إيطالية واسبانية وروسية ويونانية).

إذا قمنا بمعالجة هذه الأبحاث نجد ان بالإمكان تصنيف الميول الى فئتين بحسب درجة التقارب بهدف قياس مدى التشابهات والاختلافات.

دورات الحياة: تطاول فترة الشباب من خلال تطويل مرحلة الانتقال من الحياة المدرسية الى النشاط المهني. ان ازدياد عدد المتقاعدين في المجتمعات ما بعد الصناعية بعد الحرب قد بلغ حداً عالياً. البنى الوظيفية: زيادة متنامية في القطاعات الثلاثية على حساب القطاعات الثانوية والاولية. نلاحظ أولاً ان اليابان قد ظلت المجتمع الذي يشكل فيه الفلاحون القطاع الأكثر أهمية. وثمة تطورات متقاربة أخرى: نقص عدد العمال والمستقلين، زيادة عدد الكادرات، زيادة العمل المعلوماتي ونقص العمل النقابي.

الأسرة: انخفاض مستوى الخصوبة وضعف النموذج الكلاسيكي في الزواج وازدياد حالات الطلاق، والاتحاد الحر والولادات خارج الزواج (مع الاختلاف من بلد الى اخر).

العالم يتغير، الصيغة الحقيقية، لكنها جوفاء، فالصعوبات تبدأ حين نريد ان نعلم نما الذي يتغير، وما هي الأسباب المختلفة للتغير.

في الثمانينات قام هنري مندراس وفريقه بالاشتراك مع لويس ديرن بدراسة منهجية تناولت التحولات الاجتماعية بحسب الميول.

كان الغرض من الدراسة انطلاقاً من معطيات إحصائية الكشف عن الميول الكبرى للتغير: تحول القيم (العقائد الدينية والسياسية، التسامح) والعائلة (تطور الزوجات، الطلاق والولادات) والصراعات الاجتماعية، الجريمة، والعمل، الخ.

انطلاقاً من هذه المعطيات حاول علماء الاجتماع إعادة تجميع الميول ومقارنتها بهدف معرفة الروابط فيما بينها. بتحليل هذه المعطيات الأولية اعتقدوا إمكانية تكوين منطوق عام. وهكذا فان التغيرات الثقافية الاجتماعية تأتي من مركز الهرم لا من قمته. ففي التحولات الاجتماعية (تحول العائلة والعمل) تكون الابعاد الثقافية قبل الاقتصادية.

حاول هنري مندراس ان يستخرج من ذلك لوحة عامة تتناول التغيرات في المجتمع الفرنسي. وقد رأى ان (ميل المجتمع الى الوسط، وعدم الارتباط بالمؤسسة، واهمية الشبكات المتزايدة قياساً على التراتبية التقليدية، ان ذلك يشكل، برأيه، الديناميات الكبرى التي تميز بها المجتمع الفرنسي منذ



القوة الناعمة في تجلياتها الفنية

د. لطيف القصاب

هذا الفلم يصلح لأن يكون شاهداً حياً لبيان المقصود من القوة الناعمة. صحيح أن هذا الفلم ما يزال في مرمى سهام الإعلام الحكومي المناوئ لإيران كما ذكر آنفاً لكن الأمر يبدو مختلفاً إلى حد ما داخل بعض النخب الاجتماعية والثقافية العربية المتحررة من سلطان أنظمتها السياسية والتي لا تلقى بالا لنقمة الجماعات الدينية النازرة لكل منتج إيراني بوصفه خطراً شيعياً. وخير شاهدين على هذا الموضوع عموداً رأي المثقفين عربيين بارزين أحدهما من المملكة السعودية، والآخر من جمهورية مصر العربية. لقد اتفق كاتباً العمودين وهما داوود الشريان وأحمد عبد المعطي حجازي على مسألتين اثنتين تمثلت الأولى في انتقادهما لرجال الدين في بلديهما، هؤلاء الذين ما برحوا يقفون موقفاً مضاداً من عموم الناس، ويتماهون مع الموقف الرسمي للسلطات الحاكمة فتكون النتيجة المحتومة غالباً أن ينظر لرجال الدين هؤلاء نظرة المزدري إليه من قبل الجمهور الذي تزدهم ذاكرته بفتاوى سابقة لم تمنعه من الانغماس بالفن؛ هذا الفن الذي وجد الناس فيه خير معبر عن أفكارهم وعواطفهم مثلما وجدوا في فتاوى تحريمه خير معبر عن أفكار ومصالح الساسة والسلطين. أما المسألة الثانية التي اتفق عليها الكاتب السعودي ونظيره المصري فتتعلق بالتعاطف النسبي مع "خصومهم" الإيرانيين، ويمكن الدلالة على هذه المسألة عبر الاقتباس المباشر من مقالتيهما، يقول أحمد عبد المعطي حجازي: ((يكفى أن نتابع ما يدور الآن حول الفيلم الذي انتجه الإيرانيون عن محمد عليه السلام وما يقوله عنه بعض الأزهريين لنرى أنهم تجاوزوا كل الشروط التي لا بد من مراعاتها في تقييم الفيلم والحكم عليه صواباً وخطأً وتحليلاً وتحريماً)). ويقول داوود الشريان: ((الفيلم الإيراني لا يُظهر ملامح النبي الكريم، ويكتفي بظل جسمه وظهره، ووجه الرسول لم يظهر طوال الفيلم، فضلاً عن أن صوته لم يُسمع إطلاقاً... لكن بعض المؤسسات الدينية نظر إلى الفيلم من زاوية سياسية، وحكم عليه لأن مخرجه إيراني... لا شك في أن الهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم العربي تفكر خارج الزمن، وهي تعيق نقل الأجيال الجديدة عظمة وسماحة دينها وثقافتها بوسائل عصرها)). وكلمة ذات صلة: الفن ممارسة السياسة ولكن بوسائل أخرى..

القوة الناعمة مفهومٌ سياسي ظهر إلى الوجود بوصفه فكرةً غريبةً الأطوار أولاً ثم مرَّ هذا المفهوم بتطورات نظرية بين الأعوام (١٩٩٠-٢٠٠٤) قبل أن يصبح فكرةً رائجةً في الأوساط الأكاديمية والإعلامية بفضل كتابات جوزيف ناي أحد أشهر الباحثين السياسيين في جامعة هارفارد الأمريكية. ويتلخص مفهوم القوة الناعمة بإمكانية تحقيق الأهداف السياسية والمفهوم بهذا الوصف مثلما يعد تقيضاً للقوة العسكرية فهو لا يمثل مرادفاً للقوة الدبلوماسية بمعناها السياسي التقليدي؛ ويعد الأدب ممثلاً بالرواية والفرن ممثلاً بالسينما حقلين خصبين للترويج لهذا المفهوم، لكن قبل الاسترسال في بحث هذه النقطة ينبغي عزل هذا النوع من الأفلام عن تلك التي تنتج باحترافية عالية. فلم (محمد رسول الله) الذي بُث منذ أواخر الشهر الماضي عبر صالات السينما الكندية والإيرانية ما يزال يحظى بإشادة مستمرة في وسائل الإعلام الإيرانية، ومن يتعاطف معها في بلدان عربية وأجنبية. وما يزال هذا الفلم والقائمون على إنتاجه وتسويقه يتعرضون إلى هجمة شرسة من قبل وسائل إعلام عربية كثيرة.

الفيديو بين الثقافة الواقعية والافتراضية

منذ أن ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، وخاصة الفيسبوك منها، صارت هناك حياة أخرى موازية لحياتنا، ونعني بها حياة مواقع الاتصال، أو حياتنا في الفيسبوك، أو ما يطلق عليها بالحياة الافتراضية، وهي وإن كانت ليست حياة واقعية ملموسة، إلا أنها لا تختلف كثيراً من حيث الجوهر مع الحياة الواقعية، لسبب واضح يتمثل في أن هذه الحياة الافتراضية، صارت تؤثر في حياتنا الواقعية وتوجه بعض مساراتها.

فهل يمكن القول أن ثقافة الانسان يمكن الاطلاع عليها في الحياة الافتراضية، أم أنها تظهر في الحياة الواقعية فقط، يقول الخبراء من أهل التخصص، إن مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما الفيسبوك، بات لها تأثير كبير على المستوى العالمي، من حيث تلاحق الثقافات، فضلاً عن ربط الافراد والمجموعات مع بعضها، عبر تبادل الاخبار والمعلومات والآراء والثقافات بصورة فورية وعلى مدار الساعة.

وحتماً أن بسطاء الناس والشباب وغيرهم، سوف يتعلمون من اصحاب الفكر والثقافة مزيداً من التعامل السليم في الحياة الافتراضية، لذلك عندما يرى الآخرون المثقف وكيفية تعامله مع وسيلة الاتصال والطريقة التي يتعامل بها لعرض ونقل افكاره، فإنهم سوف يتخذون من المثقف مثلاً، لذلك لا بد أن يكون مؤثراً وذا رؤية دقيقة متطورة تبت المحبة والسلام والتعايش بين الجميع، لاسيما أننا اصبحنا على قناعة بأن ثقافتنا في الفيسبوك مصدرها ثقافتنا الواقعية وسلوكنا الواقعي الذي يجري بصورة حقيقية على الارض.

من هنا فإن المثقفين ومنتجي الأفكار، مطالبون بأن يكونوا النموذج السليم لعامة الناس، وقد نجد عذراً للانسان البسيط في وعيه وثقافته عندما يخطئ في الفيسبوك، ويتلفظ بكلمات غير لائقة، فمثل هذا السلوك يحتاج الى التنبيه والتصحيح، ولكن ما بالك اذا أخطأ حامل الفكر والمثقف، كما تظهر احيانا مثل هذه الحالات في حياتنا الافتراضية؟

من سيكون الموجه للمثقفين اذا تعرضوا للخطأ الذي لا ينبغي الوقوع به في الفيس بوك كونه يعطي انعكاساً مسيئاً للفرد والمجتمع عموماً، ان اهمية ان يكون المثقف انموذجاً للآخرين، تكمن اهميته هنا تحديداً، لاسيما انه يفهم بأن ما يتم عرضه في الفيسبوك هو نتاج ثقافة مجتمع، لذلك لا بد ان يكون المعروض لغةً وافكاراً مقبولاً وجيداً بالنسبة للآخرين.

ولا شك أننا من خلال متابعتنا لما يدور في مواقع التواصل والفيس بوك تحديداً، لاحظنا بطبيعة تجاوزات واخطاء كثيرة في مواقع الاتصال، وخاصة قضية التصب، ورفض الرأي الآخر، وهناك اثاره مقصودة لنوع من الصراعات، لكن على العموم، يبقى المثقف هو صاحب المبادرة للتصحيح، وهو القادر على أن يقدم المثال المناسب والصحيح للجميع، وعليه أن يقنع الآخرين بأنه لا فرق بين ثقافتنا الواقعية وثقافتنا الافتراضية ان صحَّ التعبير.

ما هو دور المثقفين الآن؟؟

صحيح أن الشباب العراقي يعانون من الاهمال الحكومي والمدني على حد سواء، وفعلاً هناك آفاق حرية واسعة عندما يفكر الشاب في الهجرة، كما ان الدول الاوربية ترسل رسائل واضحة لجذب الشباب إليها، وهذا يساعد على هجرة الشباب، طالما أن الحرية هي المطلب الأزلي للجميع، وهذا المطلب هو الذي كان سبباً مباشراً بقتل، واعدام، ونفي، وتشريد مئات المثقفين على مر التاريخ، ولم تكن المطالب المادية الفردية، والامتيازات، والاعزازات، من شيم المثقفين لذلك هم مطالبون بأخذ دورهم في مساعدة الشباب على معرفة مخاطر ما يحدث معهم.

ان العراقيين يحتاجون اليوم لمن يقف الى جانبهم، وليس لمن يخطط لنهب عقول شبابهم بعد أن نهب ثرواتهم وقدراتهم، لتحقيق اهداف بات الجميع يتحدث عنها، ومنها تقسيم المنطقة والتغيير الديموغرافي لها، بما يتناسب ومصالح تلك الدول التي ترعى مصالحها وتحميها قبل أي هدف آخر.

ولا بد أن تكون هناك خطوات عملية تعقب مرحلة التخطيط لزيادة وعي الشباب العراقي كي يواجه اية خطط تحاول ان تدمر بنية البلد البشرية والمادية، كما نلاحظ اليوم، لذا من المستحسن ان تبادر الطبقة المثقفة، او ما يطلق عليها بالنخبة الثقافية، بخطوات تسهم في معالجة ما يحدث الآن في الساحة العراقية.

يمر العراق اليوم بشبكة متداخلة ومعقدة من المشكلات، تتوزع على جوانب عديدة، منها امنية واخرى سياسية، وبعضها ذات طابع اقتصادي او حقوقي كما يحدث اليوم بخصوص تصاعد ظاهرة هجرة الشباب العراقي، وهو امر شكّل صدمة للمتابعين، فيما لم نر دوراً واضحاً او متميزاً للمثقف، ممثلاً بالمنظمات والاتحادات الثقافية، بالإضافة الى مؤسسات الثقافة الرسمية في الدولة، مثل وزارة الثقافة، او القصور والبيوت الثقافية التي تتوزع على عموم المحافظات.

لذلك ينبغي ان يسهم المثقف بجدية في مساعدة المواطن البسيط، على الانتقال من مرحلة التفكير السطحي، والقبول بما يسد الرمق، الى التفكير الجوهرية، والسعي الى تحقيق النمط الحياتي التحرري، وهي مهمة مزدوجة كما يبدو، ولكن عندما نلاحظ ما يقوم به المثقف والثقافة، في هذا المجال، وتراجعهما عن اداء هذا الدور المهم.

قد يقول قائل ان هذه الامور ليست من مهام المثقف ولا الثقافة، ولكن ينبغي أن يكون دور المثقف ريادياً في مجالات الحياة، وخاصة اذا تعرض البلد والبنية الاجتماعية الى مخاطر تهدد حاضر ومستقبلهم ووجودهم بالكامل، كما يحدث اليوم بالنسبة للعراق، كما نلمس ذلك في الواقع العراقي، ان مكافحة الهجرة قد تكون ليست من مهام المثقف الاجرائية، ولكنه يبقى مسؤولاً عن ترسيخ المواطنة والهوية والانتماء في نفوس الشباب.

المثقفون والمأزق العراقي الراهن

دور المثقفين يعاني من الضعف حيال الوضع الراهن الذي يمر به العراق، علماً أن الفرصة كانت سانحة لهم، منذ أكثر من عشر سنوات لصناعة مجتمع واع ودولة متطورة، بعد التحولات الكبيرة التي أعقبت نيسان ٢٠٠٣، وهناك من يؤكد ان الانتهازية تسللت الى الوسط الثقافي أيضاً، فهناك مثقفون يتحبنون الفرص لاقتناصها على حساب الناس، وهم لا يتورعون عن إعلانهم الانتساب للثقافة، ولكن حين تبحث في الجهد الفكري لهم، فإنك لن تجد ما يشير الى ذلك.

ولعل المفارقة تكمن في أن هذا النموذج (النفعي) من المثقفين الذي يحاول أن يستحوذ على كل شيء، لا يمتلك من مواصفات المثقف الحد الأدنى منها، فهو مثلاً ليست لديه أية مؤهلات تمنحه صفة الانتماء للثقافة والمثقفين، بل هو عاجز عن مجاراة العصر الإلكتروني، وضعيف في أدواته التي ينبغي أن يتقنها أبسط المثقفين للتواصل مع الناس في الداخل والخارج والتأثير فيهم، لأنه في الواقع لا يشغله التطوير الذاتي او النهوض بالمجتمع، بسبب انشغاله بمنافعه أولاً.

لذلك هو غير معني بالمظاهرات الشعبية مثلاً، ومساراتها وأسبابها الحقيقية، في حين يمكن أن تشكل للمثقف الحق معياراً لبناء الدولة ومؤسساتها، وتكون حافزاً على التصحيح، ويمكن أن تشكل حافزاً للمثقف كي يسهم في وضعها على السكة الصحيحة، من أجل بناء العراق ثقافياً ومن ثم سياسياً واقتصادياً وتعليمياً في الوقت نفسه.

من هنا يعد المثقف عنصر التطوير الأول للمجتمع والدولة، لذلك فإن ثقافة الشعوب المتعدنة تُقاس بمستوى نمو مثقفها كمّاً ونوعاً، ولا ينحصر الامر بالكَمّ مطلقاً، وهو ما يحدث في الشعوب التي لا تزال بعيدة عن التمدن والتحضّر المقبول، حيث الكم الثقافي للمثقفين، يطغى على النوع والجوهر معاً، ولو اردنا الانصاف في هذا الصدد، فلا بد أن نعترف بأننا لا زلنا ننتمي الى الشعوب التي لم تكتمل مقومات الثقافة لديها، وهذا مؤشر واضح على عدم تفاعل المثقفين مع الواقع العراقي الراهن.

وهذا يؤثر أيضاً عدم قدرة ثقافتنا ومثقفينا على التأثير أفقياً في المجتمع، وتغيير الفكر والسلوك العام، ونقله من التخلف والارتجال، الى خانة التحضّر والتمدن، وهكذا يستطيع المعني أن يكتشف مكامن الضعف لدى المثقفين والثقافة وكما يلي: تفضيل المثقف لمصلحته بدلاً من مصالح الجماهير.. عدم بلورة رؤية سليمة تسهم في تطوير الوعي الجمعي.. سطحية الثقافة وانشغال المثقف بالتأنيبات.. خفوت الابداع وتراجع وهو ما يفسر حالة العسر في ظهور مبدعين جدد..

انتشار ظاهرة الادعاء الثقافي.. غياب المؤسسات الثقافية المهنية.. عدم ظهور مشروع ثقافي وطني قادر على استيعاب المتغيرات وتوظيفها لصالح الثقافة الرصينة.. عدم تفاعل المثقف مع ما يحدث في الواقع من حراك مدني.



الموقف الثقافي من هجرة الشباب العراقي

في الحقيقة جميع الدلائل تشير الى غياب اي دور للمثقف في هذا المجال، خاصة ان العراق يحاول ان يجتاز مفصل خطير من حياته، أليس الشباب هم بناء الدولة، وحماتها في الوقت نفسه؟ كيف يتمكن الشاب من ترك وطنه الذي يحتاج له، بعضهم يقول الوطن هو الذي يوفر لي سكناً وراتباً وعملاً وحياة مستقرة، بل معظم المهاجرين تتركز اهدافهم في توفير الحياة الحرة لهم، مع ضمان المستقبل ولو بحدوده الدنيا. وقد أكد بعض المراقبين أن بعض المثقفين لا يكتفون بدورهم الصامت ازاء ما يحدث من هجرة جماعية للشباب، بل هناك من يشجع عليها من المثقفين، وهو امر غريب حقاً، أما كيف يشجع عليها المثقفون، فيحدث هذا من خلال انضمام بعض المثقفين للشباب المهاجرين، وهو امر من الصعب ان نجد تفسيراً له، لاسيما أن عقلية المثقف ووعيه ومستوى المعرفة لديه، تفوق الشباب الآخرين الذين لم تتوفر لديهم فرصة تحصيل الثقافة والمعرفة التي تزيد من وعيهم. ولذلك لم يتضح الموقف الصارم للثقافة والمثقفين حيال ما يجري من موجة هجرة صادمة للجميع، ويتساءل كثيرون لماذا تتفرج المؤسسات الثقافية على ما يحدث، أين خطواتها في نشر الوعي الثقافي السياسي الوطني بين الشباب، نعم هناك نواقص صعبة تفكك بحياتهم، وهناك تشتت في توضيح المستقبل لهم، فضلاً عن تقصير المسؤولين حيالهم، ولكن هل قام المثقفون بما ينبغي كي يضاعفوا من شحنة الأمل لدى الشباب بغد أفضل؟ ان الواقع يجيب بوضوح عن هذا السؤال، لقد بقي الشاب وحيداً في معترك حياتنا العراقية الصعبة، ولم يمد له احد من المسؤولين وقادة النخب يد العون المادي او المعنوي، وهنا تتجسد مسؤولية الثقافة والمثقفين في هذا الجانب، فهل الثقافة مسؤولة عن وقف هجرة الشباب، أم هي مسؤولة جهات اخرى حكومية او اهلية، في الواقع المسؤولية التي تقع على المثقف والثقافة اخلاقية بالدرجة الاولى، فهي ليست وظيفية ولا قانونية، مثلما يقع ذلك على عاتق الجهات الحكومية المعنية التي ينبغي أن تخضع للمساءلة عما يحدث من هجرة جماعية للشباب، إذ لا بد أن تكون هناك اسباب تدفع بهم لمغادرة البلاد، وجانب كبير ومهم من هذه الاسباب يقع على عاتق الحكومة واهمالها لمتطلبات

الكتاب.. اكسير المعرفة ومجدد العقول

مرودة الاسدي

والعملية، ففي القراءة حياة.

ولأهميتها البالغة فإن أول كلمة خاطب بها جبريل (ع) نبينا محمد (ص) كلمة: (اقرأ)، في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾، وهذه دلالة كبيرة وعميقة في اكتشاف أهمية القراءة للإنسان لاكتساب العلم والمعرفة.

فما أجمله أن يتبادل الأهل والأصدقاء في ما بينهم الكتب والأفكار والآراء وكذلك البلدان لتحقيق التبادل الثقافي والمعرفي ولكي يعرف كل شعب ثقافة وحضارة بقية الشعوب لأنها من أسهل الوسائل وأجملها وأهمها لتقريب المسافات بينهم، وفي السياق ذاته أظهرت دراسة إن الرجال يفضلون مشاهدة الأفلام المقتبسة من كتب على قراءة الرواية الأصلية والعكس صحيح بالنسبة للنساء، وتوصل باحثون إلى أن ٧٥ في المئة من الرجال يفضلون العرض السينمائي للفن، في حين أقر ٣٠ في المئة بأنهم لم يقرأوا كتاباً منذ أن كانوا طلاباً في المدرسة.

فيما أوضحت تجربة عقلية مبنية على التخيل إلى تجربة فيزيائية يشعر فيها القارئ بالمشاعر والأحاسيس الحقيقية التي يقرأ عنها، من خلال كتاب إلكتروني يرتديه القارئ فينقل إليه لحظياً الأحاسيس الموجودة في المقال أو الرواية التي يقرأها.

يعد الكتاب من الوسائل المهمة لتدوين تاريخ الأمم والشعوب والحفاظ على ثقافتهم ومنجزاتهم، فهو وسيلة لا غنى عنها في كسب العلم والمعرفة لما تحتويه المؤلفات من علوم مختلفة وفي المجالات كافة، فلا يخلو كتاب من فائدة، بالإضافة إلى انه يعد مرجعاً أساسياً لمن يريد التحقق من صحة معلومة ما، وخاصة في الوقت الحاضر نشهد تلوثاً كبيراً في المعلومات لوجود الوسائل التكنولوجية الحديثة، فصار كل شخص ينشر ما يحلو له من المعلومات أو يؤلف كتاباً ويقوم بطباعته ونشره وربما تكون معلوماته غير صحيحة.

وعلى الرغم من التطور التكنولوجي ووجود الكتب الإلكترونية بكثرة إلا إن الكتاب الورقي بقي محافظاً على قيمته ومتعة قراءته، ولا تقتصر فائدته على الاطلاع وكسب المعلومات والمعرفة فحسب بل الفائدة أيضاً من تجارب الماضي لتطوير الحاضر، فبواسطته يتم التخلص من الملل والكآبة، فخير جليس في الزمان كتاب، فهو ثقافة وتوجيه وغذاء للروح والعقل.

ويعد من أفضل وسائل الكمال البشري وتقدم المجتمعات، فإذا أردنا أن نحصل على مجتمعاً متقدماً ومتقفاً ويتحلى بالإنسانية ويستطيع التخلص من أغلب المشكلات والظروف الصعبة التي تواجهه فلا بد ان نسعى لزيادة نشر وتطوير الكتاب، لان القراءة كانت ولا تزال الصفة التي تميز الشعوب التي تسعى دوماً للرفق والتقدم، فهي تؤدي إلى تطوير الإنسان، وهي الجزء المكمل لحياتنا الشخصية

كما تزرعون.. تحصدون

رقية تاج

هكذا هو الطفل وهكذا هي التربية!!، يولد الانسان كصفحة بيضاء.. شيئاً فشيئاً.. تُمَلَأ بما يملئ عليها.. إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرًا.. كل شيء في هذه الحياة يساهم في كتابة وتشكيل المعتقدات والافكار والمبادئ والقيم وملامح الشخصية التي سيتبناها الطفل بعد ذلك. ويأخذ الوالدان الحيز الأكبر في تشكيلها. فهم يلعبون الدور الأهم في تربية الطفل وتشغته وعلى الاخص الأم. وقد شبه الامام علي (ع) قلب الحدث بالأرض الخالية التي تتقبل ما ألقى فيها. وكما يقول الحديث الشريف: كل مولود يولد على الفطرة فأبوانه يهودانه أو نصرانه أو مجسانه.

اذن فالأبوين هم الأكثر تأثيراً في حياة الطفل وهم الذين يتحملون المسؤولية الأكبر في تحديد شخصيته ومسيرته المستقبلية. إن الفطرة تولد سليمة وهي إما ان تحتفظ بنقاؤها وإما ان تشوه وتتحرف الى جادة الخطأ. وتشير الدراسات الى ان ٩٠٪ من شخصية الانسان تتكون في ال ٧ سنوات الأولى. فكم هي مهمة المراحل المبكرة لطفولة الانسان التي تبنى وتتأسس وتتطور على يد الأم بالمرتبة الأولى نظراً لأنها الأكثر قرباً للطفل في هذا العمر. وهذا لا يعني إلغاء مسؤولية الأب ودوره في عملية التنشئة التربوية فهو الموجه ومصدر الأمان والحماية لكل من الطفل والأم، وهو القدوة للإبن.. وهو قبل كل ذلك من فكر في أطفاله الذين سيصبحون على يدي المرأة التي تزوجها.. فأحسن أو أساء الاختيار !!

أما دور المرأة فهو يبدأ من حين حملها.. هي تسعى جاهدة في تلبية حاجات الجنين المادية من غذاء وشراب.. ولكن ماذا عن الحاجات المعنوية؟ التي يجب ان تعتنى بها كل الاعتناء لما لها من أهمية في صناعة سلوك وأحاسيس الطفل التي اكتسبها من حالة أمه النفسية. فكيف يحمون الطفل من الأفكار الضالة والعادات والسلوكيات الخاطئة؟ وكيف سيحافظون على المفاهيم الدينية والمعتقدات والاخلاق الفاضلة التي غرسوها؟ هنا يريدنا الامام المعصوم على معاملة الطفل وفقاً لسني عمره.. فخصص وقتاً علمياً دقيقاً للملاعبة ومعاقبته ومصادقته الضرورية.. ويضيف صلوات الله وسلامه عليه قاعدة أخرى في عملية التربية (لاتؤدبوا أولادكم بأخلاقكم.. لأنهم خلقوا بزمان غير زمانكم).

وهي مسألة مهمة جداً في مسألة المرونة واخذ الاعتبار بمتغيرات العصر التي تؤثر على طريقة التعامل التي تختلف من زمان الى اخر. ويجب ان يستغل الآباء والأمهات خاصة، فترة الطفولة لتعليم الطفل.. فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر. ايها الام المربية.. احلمي معول الدين والعلم.. وبادري بزرع البذور الطيبة في قلب فلذة كبدك منذ نعومة اظفاره.. واسقيها بالحب والحنان.. واحميها من اقتراب الاعشاب الضارة باستخدام بعض التأديب والعقاب.. حتى يشهد عوده. وستحصدي انساناً ملتزماً دينياً وخالقياً ويبقى صدقة جارية بعد موتك وانقطاع عملك.. فمن يزرع عنباً لا يمكن ان يحصد شوكة!!.

الاتجار بالبشر.. جريمة استغلال تجرد العالم من إنسانيته

١١٠٠ رجل وامرأة وطفل في جنوب شرق آسيا أُجبروا على العمل في ١٥ قطاعاً على الأقل بينها العمل في المصانع وخدمة المنازل والدعارة والصيد، وقالت كاثي زيمرمان وهي إحدى الباحثين في مقابلة مع رويترز "على الرغم من أننا جميعاً نسمع عن أهوال تهريب البشر لكن عندما تصلك نتائج احصائية مماثلة كهذه فهي تثبتك بأن هذه الكواييس ليست حالات منعزلة وليست بالضرورة أسوأ القصص التي رويت على سمعك".

وتناولت معظم الدراسات السابقة صحة النساء اللاتي تم بيعهن للعمل في تجارة الجنس، ووجدت الدراسة أنهن وقعن ضحايا الاتجار بالبشر وأجبرن على العمل في المصانع والخدمة في المنازل أو تم بيعهن كزوجات واجهن مشاكل نفسية مأساوية.

وكشفت نصف من أجريت معهم مقابلات أنهم تعرضوا لسوء معاملة جسدية أو جنسية كما واجه الكثير منهم عنفاً مفرطاً إذ تعرضوا لهجمات من الكلاب الشرسة أو السكاكين وفي بعض الأحيان تعرضوا للحرق أو محاولة الخنق، وأشار ٧٠ في المئة من الرجال والنساء ونحو ٣٥ في المئة من الأطفال إلى أنهم لم يتمتعوا بأي قدر من الحرية على الإطلاق.

في ظروف غير إنسانية ولا تعطى لهم حقوقهم، وأما النساء فيعملن عادةً في الخدمة المنزلية أو الاستغلال الجنسي وخدمة الزواج، وبالنسبة للأطفال يتم استخدامهم القسري كمتسولين أو باعة جوالين، أو بيعهم تحت مسمى التبني، بالإضافة إلى تجنيدهم في صفوف المقاتلين في التنظيمات الإرهابية والإجرامية.

فأصبح الاتجار بالبشر من أخطر الجرائم بحق الأفراد والمجتمعات، ويواجه ضحاياه أقصى أنواع العنف الذي يتراوح بين التعرض لهجمات الكلاب والخنق والغتصاب وصولاً إلى رمي الجرحى في المياه وتركهم لمواجهة مصيرهم المأساوي فضلاً عن مشاكل صحية حادة وذلك بغض النظر عن المجال الذي ينتهي بهم الأمر للعمل فيه وفق ما توصل إليه باحثون في دراسة متخصصة.

ونظراً لتفاقم هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة فلا بد من السعي لمعالجتها على كافة المستويات فلم تعد محلية الطابع وإنما أصبحت دولية تستدعي تضافر الجهود كافة لمواجهةها والحد منها، في السياق ذاته أجرى الباحثون في أكبر دراسة على الإطلاق عن صحة ضحايا الاتجار بالبشر مقابلات مع أكثر من

بات الاتجار بالبشر يشكل ابرز الآفات التي يتعرض لها العالم بشكل عام والبلدان النامية بشكل خاص في الآونة الأخيرة بأشكالها كافة، ويصنف في المرتبة الثالثة بعد تجارة المخدرات والسلاح، من حيث المردودات المالية التي تحققها، فكأننا نشهد عودة ظاهرة العبودية ولكنها تتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة، من خلال استعباد بعض الأفراد أو استعمالهم واستغلالهم بشتى الطرق، وهذا يعد شكلاً من أشكال الرق وانتهاكاً لحقوق الإنسان ومختلف القيم الإنسانية والسماوية، لان الله عز وجل كرم الإنسان بوصفه أئمن ما في الوجود كما قال في كتابه الكريم (ولقد كرما بني ادم) حيث خلقه الله حراً ولكن بعض المجرمين محو آدميته وجعلوه سلعة تباع وتشترى. ويقسم الباحثون الاتجار بالبشر إلى ثلاثة أنواع هي الاتجار لأغراض السخرة، والاتجار للاستغلال الجنسي، والاتجار بالأعضاء البشرية، ويشمل الرجال والنساء والأطفال الذين يقعون ضحية الخطف، والقسر، والخداع أو الإكراه، أو الاستدراج لممارسة أشكال مهينة من الأعمال لمصلحة المتاجرين بهم، ويتعرضون لمختلف أشكال الإساءة الجسدية والنفسية.

فالرجال يعملون بالإجبار(العمل القسري)

الموت الرحيم.. قانون لتشريع الانتحار والجريمة

وتؤكد الهيئات الدولية أن ادمان المخدرات أضحى السبب في مشكلات لا حصر لها، على شتى الصعد الصحية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية. وتقدر تكلفة الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة انتشار المخدرات والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين حوالي ١٢٠ مليار دولار سنوياً، وتمثل تجارة المخدرات ٨٪ من مجموع التجارة العالمية. هذه المشكلات وبحسب بعض المراقبين يمكن ان تتفاقم بشكل خطير في السنوات القادمة خصوصاً مع اعتماد بعض الدول قوانين خاصة تبيح استخدام وتعاطي المخدرات بشكل علني.

وفي هذا الشأن فقد حذر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من أن مستوى الإنتاج القياسي للأفيون في أفغانستان سيؤدي إلى ارتفاع حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي الهيروين فيما ترتفع معدلات الوفاة بالفعل في بريطانيا والولايات المتحدة.

من جانب اخر أعلنت الصين عن تقديراتها الرسمية لما تتكبده من بلاء المخدرات وقدرت خسائرها الاقتصادية السنوية بما يصل الى ٥٠٠ مليار يوان (٨٠,٥٤ مليار دولار) ووفاة ٤٩ ألف شخص العام الماضي، في السياق ذاته قال مسؤولو صحة أمريكيون إن الوفيات الناجمة عن تعاطي جرعات زائدة من الهيروين زادت الى أربعة أمثال بالولايات المتحدة خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١٣ بسبب تراجع اسعاره فيما زاد استهلاك المسكنات من مشتقات الأفيون.

المخدرات هي كل مادة خام مصدرها طبيعي أو مصنعة كيميائياً، تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية، فإنها تسبب خلل في عمليات العقل وتؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بصحة الشخص جسدياً ونفسياً واجتماعياً. وتعرف المخدرات قانونياً أيضاً، على أنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان (الاعتماد النفسي والبدني)، وتسمم الجهاز العصبي المركزي ويحضر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لإغراض يحددها القانون، ولا تستخدم إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

ومشكلة تعاطي وترويج المخدرات كما يقول بعض الخبراء أصبحت اليوم وفي ظل تزايد استخدام بعض الأنواع المخدرة من أخطر المشاكل التي تعاني منها الكثير من دول العالم، ويعد ادمان المخدرات وتعاطيها وكما تشير بعض المصادر من أشد المشكلات النفسية والاجتماعية خطورة، وأعظمها أثراً في صحة الانسان النفسية والبدنية على حد سواء، وتشير الاحصائيات السابقة الصادرة عن البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة (undcp)، الى أن هناك أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يستخدمون المخدرات في العالم ٧٠٪ منهم يمكن اعتبارهم مدمنين، أي بما يعادل (٣٪) من مجموع سكان العالم تقريباً. وتقع أكثر من ثلث تلك النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية.

كيف تنمي حواس طفلك؟

آلاء هاشم القطب

يملك طفلك الصغير بين خباياه حواساً لا تختلف مطلقاً عما يمتلكه أي شخص يفوقه عمراً، وهذه الحواس تسير اما باتجاه نموها الاعتيادي، أو تُكبّت فتتمو حواس الطفل بصورة أقل قليلاً أو اقل بكثير مما هو متعارف عليه، أو يقدر لها ان تتطلق باتجاه القمة فتصبح أكثر تطوراً وهذا هو المطلوب.

في النصف الثاني من القرن العشرين قام عالم كندي يدعى الدكتور "ويلدينبيلد" باكتشاف ما أطلق عليه "القزم السعيد" أو "الانسان الاستعشاري" وضع من خلاله المقدار المخصص من المخ لإدارة وتشغيل كل جزء بالاعتماد على أهمية اجزاء الجسم واستجابة تلك الأجزاء لمنطقة محددة من خلال المخ، فقد اثبت ان الأيدي تحتل المرتبة الأولى، ثم الاقدام، يتبعها الفم ثم الحواس الأخرى "الشم والسمع والبصر" ثم باقي اجزاء الجسم. ويرجع سبب ترتيب الحواس بهذه الطريقة، الى ان اليدين هما المسؤولتان عن أكثر المهام والواجبات إتجاه الجسم، ويمثلان الخط الدفاعي ضد المحيط، أما الأرجل فتعتبر ركائز للجسم وهي سبب ثباته وتوازنه بالإضافة لدورها الدفاعي المساند لليد، اما عن الفم فيسبب موقعه الحساس والذي يعتبر نقطة وصل بين البيئة الخارجية وماتحملة معها من سموم، وبكتريا، وأحياء مجهرية، وبين البيئة الداخلية النظيفة والمعقمة، بالإضافة لدوره في المشاركة بأولى عمليات الهضم الميكانيكي التي تحدث داخله.

أما بالنسبة للشم والسمع والبصر فلا يقل شأنهما عن باقي الحواس، لكن القزم السعيد جعل الأولوية للأجزاء الحسية والذوقية، فحاسة اللمس التي أخذت الحيز الأكبر والتي تركزت في اليدين والأرجل ومن خلالها يستطيع ان يتعرف طفلك على انطباع كل شيء من حوله كالحرارة والبرودة وغيرها، لتطوير هذه الحاسة لدى طفلك قم بحضنه وتدليله ومداعبته.

اما عن حاسة الذوق والحائزة على المرتبة الثانية من بين ترتيب الحواس، فيعتبر فم طفلك هو نقطة العبور لكل ما يأكل ويشرب وهو الممر الوحيد والمختبر الأمثل لاكتشاف الأطعمة ومذاقاتها، وتلي حاسة الذوق حاسة الشم: تعتبر الروائح نقطة للعودة بالذاكرة عند طفلك، فالطفل باستطاعته تمييز الروائح من أول أيام ولادته، فتمييزه لأمه من خلال رائحتها خير مثال على ذلك.

اما عن حاسة السمع والتي تمثل بمثابة جهاز تسجيل لكل ما يحدث، فأذني طفلك مهيبتان بصورة لا إراديا لحفظ ما تسمع، فباستطاعة طفلك سماع الأصوات منذ الخمسة أشهر وهو جنين في بطن أمه، فاجعل طفلك مستمعا جيدا للقرآن حتى قبل أن يبصر النور، لأن الاستماع للقرآن يزيد من قوة الذاكرة والحفظ، بالإضافة الى الجوانب الروحية.

وعند حاسة البصر ونقل هنا نعمة البصر فتذكرها بعد السمع لا لقلّة أهميتها بل لأن القرآن الكريم يضعها بعد السمع في أغلب الآيات الكريمة.



التحرش الجنسي بمختلف أنواعه أصبح اليوم من أخطر الظواهر التي باتت تهدد الأمن الاجتماعي في أغلب دول العالم كما يقول الخبراء، الذين أكدوا على ان هذه الظاهرة المزعجة التي تطال النساء والاطفال، تختلف من بلد الى آخر باختلاف الأسباب والمبررات ولعل من أبرز هذه الأسباب الاباحية في الانترنت وانتهاك الخصوصية، الذي ساهم بشكل واسع في انتشار هذا المرض المجتمعي بين الشباب والمراهقين الذين يعانون أصلا من مشكلات وأزمات عديدة، منها عدم الاهتمام والبطالة وضعف القوانين والرقابة من قبل الأسرة والمؤسسة التعليمية التي تخلت عن دورها التربوي بسبب الإهمال الحكومي وتفشي الفساد وانتشار المخدرات وغيرها من الأسباب الأخرى.

ويعد التحرش الجنسي وكما تنقل بعض المصادر، جريمة عنيفة وليس جريمة جنسية فقط. حيث يستخدم المتحرش الجنس كوسيلة لإلحاق المعاناة الذي يسببها للضحية جراء العنف والإذلال الذي يفرضه عليها لإضعافها وللسيطرة عليها والتحكم بها. والتحرش والاعتصاب في المجتمعات الغربية هو امر مستمر ودائم الحدوث وهو ما تؤكد

العديد من الدراسات والتقارير، لكن الملفت لنظر كما يقول بعض المراقبين، هو اتساع جرائم التحرش في العديد من الدول العربية والإسلامية، وهو ما يتنافى من القيم والتقاليد والأخلاق التي يعيشها سكان هذه الدول، وتؤكد دراسات وتقارير، أعدتها مؤسسات ومنظمات دولية، أن ٩٠٪ من النساء في اليمن اشتكين من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن العمل، وأن ٨٣٪ من النساء المصريات قد تعرضن بالفعل لشكل أو لآخر من أشكال التحرش الجنسي، وأن ٢٧٪ من الفتيات الجزائريات الجامعيات أكدن تعرضهن للمضايقات الجنسية من قبل مدرسيهن، كما اشتكى ٤٤,٦٪ منهن من المضايقات اللفظية، بينما أكدت ١٣,٨٪ عن تعرضهن للتحرش الجنسي.

وفي قطر أفصحت ٢١,١٪ من الفتيات عن تعرضهن لذات المشكلة، وأن ٣٠٪ من النساء العاملات قد تعرضن للتحرش الجنسي في مكان العمل. وفي المملكة العربية السعودية يتعرض ٢٢,٧٪ من الأطفال لجريمة التحرش الجسدي، وأن من بين ٩٥٨٠ حادثة أخلاقية يوجد ٩٩٧ جرائم تحرش جنسي. أما في لبنان فثلث النساء تعرضن لحوادث

العديد من الدراسات والتقارير، لكن الملفت لنظر كما يقول بعض المراقبين، هو اتساع جرائم التحرش في العديد من الدول العربية والإسلامية، وهو ما يتنافى من القيم والتقاليد والأخلاق التي يعيشها سكان هذه الدول، وتؤكد دراسات وتقارير، أعدتها مؤسسات ومنظمات دولية، أن ٩٠٪ من النساء في اليمن اشتكين من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن العمل، وأن ٨٣٪ من النساء المصريات قد تعرضن بالفعل لشكل أو لآخر من أشكال التحرش الجنسي، وأن ٢٧٪ من الفتيات الجزائريات الجامعيات أكدن تعرضهن للمضايقات الجنسية من قبل مدرسيهن، كما اشتكى ٤٤,٦٪ منهن من المضايقات اللفظية، بينما أكدت ١٣,٨٪ عن تعرضهن للتحرش الجنسي.

وفي قطر أفصحت ٢١,١٪ من الفتيات عن تعرضهن لذات المشكلة، وأن ٣٠٪ من النساء العاملات قد تعرضن للتحرش الجنسي في مكان العمل. وفي المملكة العربية السعودية يتعرض ٢٢,٧٪ من الأطفال لجريمة التحرش الجسدي، وأن من بين ٩٥٨٠ حادثة أخلاقية يوجد ٩٩٧ جرائم تحرش جنسي. أما في لبنان فثلث النساء تعرضن لحوادث

أديان.. نزاعات عنيفة تفتك بالأقليات

مروة الاسدي

في ١٩٨٧، وكان فاييوس اقترح إنشاء صندوق مساعدة لتمويل إعادة أعمار المساكن ودور العبادة في المناطق التي استولى عليها التنظيم المتطرف.

وعلى صعيد مختلف فان العلاقات التي ربطت المسلمين والمسيحيين واليهود الذين تعاقبوا على ضفاف البحر الأبيض المتوسط على مدار قرون، وتعايشهم في أجواء الجهل الكثير عنها رغم أهميتها في الوقت الراهن، هي الصورة التي يريد معرض "الأماكن المقدسة المشتركة" الذي يحتضنه متحف الحضارات الأوروبية والمتوسطية بمدينة مرسيليا الساحلية جنوب فرنسا الكشف عنها على مدار أربعة أشهر. بينما أفاد استطلاع نشرت نتائجه أن نسبة سكان الولايات المتحدة الذين يعرفون أنفسهم بأنهم مسيحيون تراجعت على مدى الأعوام السبعة المنصرمة بينما بات البالغون الذين لا ينتمون إلى الأديان المعروفة يمثلون شريحة أكبر من الجمهور، وأظهر استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث أن عدد البالغين الذين يعرفون أنفسهم بأنهم مسيحيون تراجع بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ من ٧٨,٤ في المئة إلى ٧٠,٦ في المئة أو ١٧٢,٨ مليون شخص وهو ما نتج أساسا عن الانخفاض في عدد الكاثوليك والبروتستانت، وعليه تضي المعطيات انفة الذكر من معلومات و احداث بأن الأديان باتت مصدرا ومحركا لنزاعات عنيفة ضحيتها الأقليات وهذا الامر يظهر ذروة صراع الحضارات في الحقبة الحالية.

توجد الأقليات في معظم بلدان العالم، ربما تكون دينية، مذهبية، عرقية أو لغوية، فلا بد ان يكون الشعب واحدا متماسكا ويتعامل بإنسانية ويحترم حقوق الآخرين وان تعددت فيه الأقليات، لان الخالق عز وجل خلق جميع الناس سواسية ولم يفرق بين احد منهم إلا بالقوى لكن المخلوق فرق بينهم، وكما قال تعالى في كتابه الكريم {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣].

ونتيجة تردّي الأوضاع السياسية والأمنية في معظم دول الشرق الأوسط اضطهدت الأقليات من المسلمين والمسيحيين واليهود والأيزيديين فهجروا وأهدرت حقوقهم وانتهكت أعراضهم وسببت نساءهم وقتل أطفالهم ورجالهم على أيادي الزمر الإرهابية من تنظيم داعش الإجرامي، وفي هذا الشأن تشارك حوالي ٦٠ دولة في مؤتمر دولي ينظم في باريس، برئاسة وزير الخارجية الفرنسي لوران فاييوس، حول الأقليات المضطهدة في الشرق الأوسط من قبل تنظيم داعش، ويهدف المؤتمر لإعلان "خطة تحرك" تحدد "الإجراءات العملية" للتصدي لهذه الأزمة، من اجل استرداد حقوقهم والاعتراف بهم كأقلية قومية يجب ان تتمتع بكامل ما يتمتع به أي مواطن.

وتم التطرق ليس فقط إلى مصير مسيحيي الشرق بل أيضا إلى الإيزيديين في كردستان العراق أو أكراد كوباني (سوريا)، ولم يعد يتجاوز عدد المسيحيين في العراق ٤٠٠ ألف بعد أن كانوا ١,٤ مليون



هل ستشهد الارض أعنف كوارث طبيعية تبيد البشرية؟

تسبب الكوارث الطبيعية بخسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات منذ القدم والى الآن، ويقال إن باستطاعة كارثة طبيعية واحدة أن تبيد أمة بأكملها وهذا ما حدث فعلا في العديد من بلدان العالم، وبالرغم من التقدم العلمي الهائل الذي توصل إليه الإنسان إلا انه لا يزال عاجزا وغير قادرا على مقاومة غضب الطبيعة المدمرة التي تتوعد وتعددت أشكالها مثل البراكين، الزلازل، الانهيارات الجليدية، الكوارث المائية والفيضانات، الأعاصير، والتسونامي، وهناك أيضا كوارث ناشئة عن العوامل البشرية مثل الحرائق الكيماوية والانفجارات والإشعاعات النووية، وحرائق الغابات.

في كتابه الكريم قال سبحانه تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) صدق الله العلي العظيم {آل عمران: ١٩٠-١٩١}.

ونتيجة للدمار الكبير الذي أحدثته الكوارث الطبيعية في كثير من المنازل

مما دفع ساكنيها إلى النزوح عن ديارهم، ومن الممكن أن تتفاقم هذه المشكلة في الأعوام القادمة بفعل تغيرات المناخ، وفي هذا الشأن أوضح تقرير إن ما يقارب من ٢٠ مليون شخص أجبروا على النزوح عن ديارهم بسبب الفيضانات والعواصف والزلازل في العام الماضي.

بينما قالت شركة ميونخ ري أكبر شركات إعادة التأمين في العالم إن إجمالي الوفيات الناجمة عن الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والعواصف وموجات الحر ارتفع بصورة حادة خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، وإن الكلفة الاقتصادية لمثل هذه الحوادث تراجعت إلى ٣٥ مليار دولار من ٤٢ مليار دولار ما يعكس حقيقة إن معظم الكوارث تحدث في مناطق العالم الفقيرة.

في حين علق خمسة ملايين شخص في مواقع عملهم وعجزوا عن العودة إلى منازلهم والاتصال بأقاربهم لكنهم كانوا سالمين خلال الزلزال الذي ضرب طوكيو في ١١ آذار/مارس ٢٠١١ ما أظهر متانة العمارات في طوكيو غير أنه بين أيضا ضرورة وجود تنظيم أفضل للحياة في بيئة مشوشة، ومنذ ذلك اليوم المشؤوم الذي أودى فيه تسونامي ناجم عن

الزلازل بحياة أكثر من ١٨٥٠٠ شخص في الساحل الشمالي الشرقي للأرخبيل وتسبب بحادثة نووية في فوكوشيما.

من جهتهم قال العلماء إن نحو ٩٥ ألف شخص يعيشون على مسافة تمتد لألف كيلومتر بطول الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي ممن يعتبرون عرضة لموجات المد البحري العاتية التي تتجم عن أي زلزال يقع مركزه في المياه.

ونظرا للخسائر الجسيمة التي تسببها الكوارث الطبيعية يرى الخبراء والباحثون إن من الضروري الاستعداد لمواجهةها والتقليل من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعزيز ثقافة الحد من الكوارث الطبيعية بما في ذلك محاولة منع الكوارث إن أمكن والتخفيف منها والتأهب لها والتصدي والإنقاذ، التركيز الشديد على الوقاية من أخطار الكوارث، التركيز على أهمية نظم الإنذار المبكر، عمل البحوث العلمية ذات العلاقة بالموضوع والتعلم من الدروس السابقة للكوارث، تقوية البنى الأساسية، وجود خطط طوارئ على المستوى الوطني والمستوى المنزلي وحتى المستوى الشخصي قابلة للتطبيق في الوقت المناسب، والعمل على قيام تعاون دولي وعالمي.

النحل والانسان.. ثنائية الموت والبقاء

يعد النحل أقدم رفيق للإنسان، وهو من أهم وأشهر الحشرات وأكثرها نفعا، حيث تنتمي النحلة لرتبة غشائيات الأجنحة، وتقوم بالعديد من الوظائف المهمة والأساسية، ومنها تلقيح الأزهار والنباتات وإنتاج العسل وشمع النحل وغيرها من الفوائد الأخرى، ويعرف منها ما يقارب ٢٠ ألف نوع تنتشر في جميع قارات العالم عدا القطب الجنوبي، ومعظم هذه الأنواع غير اجتماعية، تحب العزلة باستثناء نحل العسل فهو يعيش في مجموعات كبيرة منظمة. ومن أفضل أنواع النحل هو نحل العسل الأوروبي، وذلك لاستفادة الإنسان من العسل الذي يصنعه، بالإضافة إلى فائدته في تلقيح الأزهار، وهذه تعد أعظم فائدة يجنيها الإنسان من النحلة لكونها تقوم بتلقيح أشجاره ومحاصيله إذ تحمل حبوب اللقاح فوق جسمها المغطى بالشعر فتقلها من زهرة إلى أخرى. وعالم النحل عالم مليء بالأسرار والمعجزات التي تدل على قدرة الخالق العظيم، واستطاع العلماء اكتشاف بعض أسرار هذا العالم الغريب، لكن ما يزال يخفى عليهم الكثير والكثير، وقال تعالى في كتابه الكريم: { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } {٦٨} ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } {٦٩} [سورة النحل].

وفي الأونة الأخيرة شهدت النحل خطرا كبيرا يهدد حياتها بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتغيرات المناخ، وخاصة النوع الطنان فأوضح العلماء إن ظاهرة الاحترار العالمي تسهم في تناقص المساحات الملائمة لمعيشة النحل ما يدفع هذه الحشرات إلى الهجرة من مناطق معيشتها الدافئة، والنحل الطنان يقوم بوظيفة جوهريّة في تلقيح أزهار المحاصيل مثل التوت البري والتفاح واليقطين (القرع) والطماطم (البندورة) وتدهور هذا النشاط في المنظومة البيئية قد يؤدي إلى تناقص الغلة المحصولية وارتفاع أسعار الغذاء فضلا عن عواقب تتعلق بالإمدادات الغذائية والاقتصاد.

من جهة أخرى تم إنشاء أول "طريق سريع للنحل" في العالم بهدف حماية هذه الحشرات الضرورية في حياة الإنسان في ظل الخطر الكبير الذي يهدد بقاءها، ولا تزال الاكتشافات والدراسات مستمرة حول فوائد وعجائب وغرائب هذه الكائنات، في سياق متصل يقول العلماء إن ظاهرة الاحترار العالمي تسهم في تناقص المساحات الملائمة لمعيشة النحل الطنان في قارتي أمريكا الشمالية وأوروبا ما يدفع هذه الحشرات إلى الهجرة من مناطق معيشتها الدافئة في أقصى الجنوب فيما تعجز عن الاتجاه شمالا إلى النطاقات المناخية الأقل حرارة. الى ذلك أشارت دراسة أجراها باحثون حكوميون ونشرت نتائجها إلى إن نوعا من المبيدات الحشرية التي تخضع للفحص من قبل البيت الأبيض بسبب مخاوف من تأثيرها على نحل العسل رصد في أكثر من نصف العينات المأخوذة من قنوات مائية في الولايات المتحدة.

تلوث المياه.. يفقد الحياة رونقها ويسلب صحة الانسان

الماء هو عصب الحياة وأهم مكون من مكوناتها، وله فوائد لا تعد ولا تحصى فلا توجد حياة بدونها، فهو مطلب حيوي للإنسان وسائر الكائنات الحية، سواء للشرب أو للري أو توليد الطاقة واستخدامه في الصناعة ومهم أيضا للحفاظ على التوازن الحراري للأرض، وكما قال تعالى في كتابه العزيز "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ"، لبيان مدى أهمية الماء وفائدته لكل ما يوجد على سطح الأرض.

وبحسب الخبراء والمختصين فإن الماء يوجد في الخلية الحية بنسبة تتراوح بين ٥٠-٦٠٪ من وزن الخلية كما يوجد بنسبة ٧٠٪ من الوزن الكلي للخضروات وتزيد النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ من وزن الفاكهة، فهو العنصر الأساسي لاستقرار الإنسان وازدهار حضارته وأينما وجد الماء وجدت مظاهر الحياة.

وعلى الرغم من حاجة الإنسان الماسة للماء إلا أن مصادره معرضة للتلوث بشكل كبير وداثم، وأوضحت الدراسات إن التلوث يحدث نتيجة أي تغير فيزيائي أو كيميائي في نوعية المياه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويؤثر سلباً على الكائنات الحية، ويجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة، وبالتالي يؤثر تأثيراً كبيراً في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وقد يكون سبباً رئيسياً في إنهاء الحياة على الأرض.

ومن مسببات تلوث المياه (مخلفات الصرف الصناعي، مخلفات مياه الصرف الصحي، المبيدات

الكيميائية، الأسمدة الكيماوية الزراعية، مياه الصرف الزراعي، الملوثات الإشعاعية، الطحالب، النفط ومشتقاته، التلوث ببعض الآثار الكونية كتغير المناخ وتدمير طبقة الأوزون والأمطار الحمضية) وفي السنوات الأخيرة تفاقمت مشكلة تلوث المياه، فأخذت تشكل خطراً كبيراً على الكائنات الحية وفي بعض البلدان كالصين أوضحت وزارة البيئة أن أكثر من ٦٠ بالمائة من المياه الجوفية لا تصلح للاستهلاك الآدمي، وفي سوريا حذرت منظمة الصحة العالمية من تفشي مرض الكوليرا في الشهور المقبلة في سوريا حيث زاد عدد الإصابات بالأمراض المنقولة عبر الماء مثل التيفود والالتهاب الكبدي الوبائي بسبب تدهور مستوى النظافة.

فيما أكد باحثون إن الأمراض التي تنتشر عن طريق المياه الملوثة وسوء الصرف الصحي تعد خامس أكبر سبب لوفاة النساء في أنحاء العالم إذ تسبب وفيات أكثر من الإيدز أو مرض السكري أو سرطان الثدي وإن نحو ٨٠ ألف امرأة تلقى حتفها سنويا بسبب افتقارها لدورات مياه آمنة ومياه نظيفة، لذا لا بد من الحفاظ على المياه الطبيعية والعمل على تنقيتها للحد من تلوثها للمحافظة على سلامة الكائنات الحية، من جهتهم يقول باحثون إن الأمراض التي تنتشر عن طريق المياه الملوثة وسوء الصرف الصحي تعد خامس أكبر سبب لوفاة النساء في أنحاء العالم إذ تسبب وفيات أكثر من الإيدز أو مرض السكري أو سرطان الثدي.

وهو عصب الحياة وأهم مكون من مكوناتها، وله فوائد لا تعد ولا تحصى فلا توجد حياة بدونها، فهو مطلب حيوي للإنسان وسائر الكائنات الحية، سواء للشرب أو للري أو توليد الطاقة واستخدامه في الصناعة ومهم أيضا للحفاظ على التوازن الحراري للأرض، وكما قال تعالى في كتابه العزيز "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ"، لبيان مدى أهمية الماء وفائدته لكل ما يوجد على سطح الأرض.

وبحسب الخبراء والمختصين فإن الماء يوجد في الخلية الحية بنسبة تتراوح بين ٥٠-٦٠٪ من وزن الخلية كما يوجد بنسبة ٧٠٪ من الوزن الكلي للخضروات وتزيد النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ من وزن الفاكهة، فهو العنصر الأساسي لاستقرار الإنسان وازدهار حضارته وأينما وجد الماء وجدت مظاهر الحياة.

وعلى الرغم من حاجة الإنسان الماسة للماء إلا أن مصادره معرضة للتلوث بشكل كبير وداثم، وأوضحت الدراسات إن التلوث يحدث نتيجة أي تغير فيزيائي أو كيميائي في نوعية المياه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويؤثر سلباً على الكائنات الحية، ويجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة، وبالتالي يؤثر تأثيراً كبيراً في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وقد يكون سبباً رئيسياً في إنهاء الحياة على الأرض.

ومن مسببات تلوث المياه (مخلفات الصرف الصناعي، مخلفات مياه الصرف الصحي، المبيدات

قراصنة المعلوماتية.. جواسيس العصر الرقمي يفتكون بأمن العالم

فائض كلام، للمقيمين في الاوطان الافتراضية، كأن اتساع جغرافية التعبير لا تكفي للثروة المتواصلة، ليل نهار.

الفضيوة، كلمة منحوتة من الفيس بوك، طيب الذكر والحضور في حياتنا، وماتعنيه هذه الكلمة، هو الاختصار المفيد لعبارة من قبيل (كتابات الفيس بوك) او (مادونه العابرون على جدران الفيس بوك) او (القناع واللسان على صفحات الفيس بوك) او غيرها من عناوين ربما يقترحها القارئ.

أرأيت؟ كي لاتبدل جهدا ايها القاريء ايها القارئة، وافر عليك وقتا قد يكون اثنان من حياتك الراهنة، وجهدا لا يستحق ان يبذل على البحث في تعاريف لكلمات لغتنا الجميلة. كانت جميلة، قبل ان يغزوها فائض الكلام، وهي جميلة وانت تقرأ القرآن في هذا الشهر المبارك، لكن فائض الكلام لم يترك لها جمالها في كل الاوقات، والفيسبوك، اعني بها هنا حصرا، مايكتبه رواد تلك الصفحات، التي اصبحت اوطانا لهم لكثرة المكوث فيها، وهي ايضا مايكتبه المقيمون على تلك الصفحات ردا او اعجابا لبعض او كل ما هو منشور. وهي تسمى في اللسان الفيس بوكي (لايك). وهي لا يترجمها القائلون بها الى لغتهم الجميلة، بل يبقون عليها هكذا، عندما يعاتبون احدهم، مع خلطها بكلمات عربية من قبيل (ليش ما انطيتني لايك).

اللايك متواصل على صفحات يتواطأ اصحابها، كثير منهم وهميون وقليل حقيقيون، دون نظر الى معايير اللايك، هل هي عبارة جميلة بلغة موزونة وتحمل فكرة جديدة ويمكن ان تؤطر حياتك بمعنى جديد يضاف الى معاني كثيرة؟ وتحلم انك ستبقى خالدا عبر وطن افتراضي، وصفحة بائسة تحتفظ بها شبكة العنكبوت. الى متى؟ وطوفان المعلومات ينهار كالسيل علينا في كل ثانية. الى متى؟ قليل سيدذكروك، ولا يحتاجون لصفحتك البائسة كي يسترجعوا ذكريات حزن او مسرات معك. ثم هي لحظة عابرة ثم يعودون الى فائض كلامهم، وفائض احلامهم. فائض آلام، فانت وحيد رغم من يحيط بك في هذا الوطن الافتراضي، وطنك.. لقد فرض عليك انطوائيته وعزلته الاجتماعية، وادمنت عليه، على الوحدة وعلى الالم الناشيء منها. وارتضيت ان تكون جدارا يشخبط عليه الاخرون، ويعلقون صورهم الشخصية او غيرها.. مع فسيوكات قصيرة (يخبل) او (يجنن) او (شي يطير العقل)، وما طارت غير عقولنا. فائض نرجسية، انت تعشق ذاتك، وكثير من ذوات اخرى تفعل ذلك. كيف تخبر الاخرين بهذا العشق للذات؟

(ليس فقط الشعب العراقي.. مفتح، الشعب العربي كله.. الجميع يحل والجميع يعلم ويستكشف المخططات.. ويؤمن بالمؤامرة، ويعرفون البئر منو حفرة. كل شيء يعرفون حتى قبل ان يحدث.. ولكن لا احد يعمل على تغيير ذلك). أختصر احدهم رأيه في (الفيسبوكيات) قائلا: (في احيان كثيرة ارى بان مايكتب على حائط الفيس بوك قريب جدا من الكتابات التي تكتب على جدران الحمامات العامة).



في الانترنت.. تراجع الاخلاق وتزايد المواقع الاباحية

العالم. وفي هذا الشأن فقد فتح أكثر من ٣ آلاف موقع إلكتروني بعدة لغات منذ العام ٢٠١٢ للترويج للبرازيل باعتبارها مقصدا للسياحة الجنسية. فحسب دراسة أجرتها مجموعة "أكسور" الخاصة ونشرت نتائجها في صحيفة "أو غلوبو"، فإن عدد المواقع الجديدة التي تربط البرازيل بممارسات إباحية وبالسياحة الجنسية يتخطى ٢١٦٥ موقعا سبق لوزارة السياحة أن أغلقتها في العامين ٢٠١١ و ٢٠١٢. وقالت مجموعة "أكسور" إن ريو دي جانيرو التي تعد مدخل السياح إلى البلاد، هي الوجهة التي يروج لها على أوسع نطاق لأغراض السياحة الجنسية.

وجاء في أحد المواقع أن "الشابات لا يقدمن خدمات جنسية فحسب بل إنهن يقمن مقام مرشدات سياحيات ومترجمات وشريكات في الرقص". أما المدينة الثانية الأكثر استهدافا، فهي فورتاليزا في شمال شرق البرازيل. بحسب فرانس برس. وأكدت "أكسور" أن الفعاليات الكبرى في البلاد، مثل كأس العالم لكرة القدم سنة ٢٠١٤ والألعاب الأولمبية ٢٠١٦ في ريو، تحفز السياحة الجنسية. غير أن وزارة السياحة تفيد من جانبها بأنها على العكس "تساعد على تشديد شبكة الحماية من الاستغلال الجنسي" وبأن عشرات الملايين من الأشخاص.

الشرطة الفدرالية تراقب هذه المواقع. واستقبلت البرازيل ٥,٨ ملايين سائح أجنبي في العام ٢٠١٣ وأكثر من ٦ ملايين سنة المونديال في العام ٢٠١٤. في السياق ذاته أمرت السلطات الهندية بحجب مئات المواقع الإلكترونية "الإباحية"، ما أثار جدلا كبيرا في ما يتعلق بالحرية الفردية في هذا البلد الذي يمثل إحدى أكبر الدول الديمقراطية في العالم. من جانب آخر نشر قراصنة معلوماتية ملفا ثانيا يتضمن بيانات خاصة بمستخدمي موقع "اشلي ماديسن" لتسهيل الخيانات الزوجية، ما أثار ردودا مختلفة وصلت الى وزارة الدفاع الأميركية كما دفع بنجم لبرامج تلفزيون الواقع في الولايات المتحدة الى البوح بإقامته علاقة خارج اطار الزواج.

الى جانب ذلك أفادت تقارير الشرطة في كندا بانتحار اثنين من مستخدمي موقع آشلي ماديسون بعد أن نشر قراصنة الإنترنت أسماء مستخدمي الموقع وبياناتهم الشخصية. وقال مفتش الشرطة برايس إيفانز "يمكنني وقال إيفانز "هذا الهجوم يعد أحد أكبر الاختراقات على مواقع البيانات في العالم وهو فريد من نوعه في أنه كشف المعلومات الشخصية لعشرات الملايين من الأشخاص".

صالتطور الكبير والتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع في مجال الاتصال والشبكة المعلوماتية الذي يشهده العالم، وعلى الرغم من الفوائد والخدمات الكثيرة التي حققتها تلك التقنيات، لكنها لاتزال تشكل مصدر قلق بسبب اتساع رقعة الجرائم المختلفة في الشبكة العنكبوتية، ومن أهمها الجرائم الأخلاقية التي أصبحت من أكبر وأهم المشكلات العالمية لما لها من تأثيرات سلبية على النظام الاجتماعي كما يقول الخبراء، الذين أكدوا على ان هذه الجرائم تشمل الجرائم الجنسية بكافة أشكالها، وجرائم الاختراقات والجرائم المالية وجرائم إنشاء وارتداد المواقع الإباحية والخيانة وجرائم القرصنة والجرائم المنظمة وجريمة غسل الأموال والمخدرات وغيرها من الجرائم الأخرى. التي دفعت العديد من الدول والمؤسسات الى اعتماد خطط وإجراءات خاصة لأجل القضاء على هذه التهديدات، وهو ما عده الكثير من المراقبين امر مستحيل في ظل النمو المستمر لشبكة الانترنت، التي أصبحت تضم ملايين المستخدمين وتحولت الى بيئة متكاملة للاستثمار والعمل والإنتاج، حتى باتت وكما تشير بعض المصادر الإعلامية أكبر مسوقي تجارة الجنس في

العالم. وفي هذا الشأن فقد فتح أكثر من ٣ آلاف موقع إلكتروني بعدة لغات منذ العام ٢٠١٢ للترويج للبرازيل باعتبارها مقصدا للسياحة الجنسية. فحسب دراسة أجرتها مجموعة "أكسور" الخاصة ونشرت نتائجها في صحيفة "أو غلوبو"، فإن عدد المواقع الجديدة التي تربط البرازيل بممارسات إباحية وبالسياحة الجنسية يتخطى ٢١٦٥ موقعا سبق لوزارة السياحة أن أغلقتها في العامين ٢٠١١ و ٢٠١٢. وقالت مجموعة "أكسور" إن ريو دي جانيرو التي تعد مدخل السياح إلى البلاد، هي الوجهة التي يروج لها على أوسع نطاق لأغراض السياحة الجنسية. وجاء في أحد المواقع أن "الشابات لا يقدمن خدمات جنسية فحسب بل إنهن يقمن مقام مرشدات سياحيات ومترجمات وشريكات في الرقص". أما المدينة الثانية الأكثر استهدافا، فهي فورتاليزا في شمال شرق البرازيل. بحسب فرانس برس. وأكدت "أكسور" أن الفعاليات الكبرى في البلاد، مثل كأس العالم لكرة القدم سنة ٢٠١٤ والألعاب الأولمبية ٢٠١٦ في ريو، تحفز السياحة الجنسية. غير أن وزارة السياحة تفيد من جانبها بأنها على العكس "تساعد على تشديد شبكة الحماية من الاستغلال الجنسي" وبأن عشرات الملايين من الأشخاص.

انقراض الديناصورات.. اصطدام كويكب أم ثورات بركانية؟

أمر غير معتاد للغاية"، وكان انجليتش يشير إلى ٩٠ أثرا سليما لأقدام ديناصور تمتد لأكثر من ٥٠ مترا، وكان قطرها ١,٢ متر.

في حين اكتشف العلماء في شمال شرق الصين حفرة تكاد تكون كاملة في حالة حفظ ممتازة لديناصور ذي ريش وأجنحة تحاكي الطيور على الرغم من ان الباحثين يساورهم الشك في مدى قدرة هذا المخلوق العجيب على الطيران، وقال الباحثون إن هذا الكائن أكل اللحم السريع الجري يبلغ طوله نحو ١,٨ متر ويغطي معظم أجزاء جسمه شعر بسيط شبيه بالريش مع وجود ذيل طويل وريش طويل على جناحيه.

بينما أمضى العلماء فترة مضمّنة من الوقت بحثا عن حفرة متميزة لديناصور يطلقون عليه اسم (الشيطان) وسط طبقات صلبة من الحجر الجيري على ضفة نهر بكندا حيث ظلت مطمورة هناك ٦٨ مليون عام غير ان هذه المهمة الشاقة جاءت بنتائج مبهجة.

ووصف العلماء واحدة من أندر الحفريات لديناصور أقرن لم يكتشف مثله قط وهو مخلوق عجائبي متوحش له مجموعة من القرون على الوجه وصفوف من الأشواك حول حافة العنق في خلفية الجمجمة، وتتواصل الدراسات والأبحاث الخاصة في سبيل الوصول إلى نتائج مهمة بخصوص حياة وأسباب اختفاء هذه المخلوقات.

تعد الديناصورات من الحيوانات المنقرضة وهي تضم حوالي ١,٠٠٠ نوع من الأجناس المختلفة من حيث الشكل و الحجم وأسلوب الحياة، وهي مجموعة من أكبر الحيوانات التي عاشت على الأرض حجماً، ولا تزال محط اهتمام الكثير من العلماء والباحثين في مختلف دول العالم، على الرغم من أنها حدثت قبل أكثر من ٦٥ مليون عام.

ويكتشف العلماء أنواعا جديدة منها كل سنة، ويوجد الكثير من أسرارها لم تكتشف بعد، لكون إلى الآن لم يتمكن العلماء من تحديد سبب مؤكد لانقراضها، وفي هذا الشأن تسببت كارثتان طبيعيتان في انقراض الديناصورات والكثير من الكائنات الأخرى منذ ٦٦ مليون عام هما اصطدام كويكب ضخيم بالأرض أعقبته ثورات بركانية عارمة، إنها النتيجة الحاسمة التي توصل إليها العلماء قائلين إنهم وجدوا -وبدرجة عالية من الدقة- إن هاتين الجائحتين وقعتا بفواصل زمني بسيط الأولى عبارة عن سقوط جرم كوني قطره نحو عشرة كيلومترات في منطقة يوكاتان بالمكسيك والثانية ثورات بركانية هائلة في الهند.

من جانب آخر اكتشف علماء ألمان دربا طويلا بشكل غير معتاد من آثار أقدام ديناصور وزنه ٣٠ طنا في محجر مهجور في ولاية ساكسونيا السفلى في اكتشاف يعتقدون أنه يرجع إلى ١٤٥ مليون عام، وقال بنيامين انجليتش الذي قاد عمليات التنقيب في الموقع لروبيرتز "طول هذا الدرب وحالته الجيدة

بين المتأني والعجول

المتأني هو الشخص الذي يتدبّر الأمر ويتفحصه بعمق وهدوء، ويصل الى نتائج مضمونة، قبل البدء بالعمل، وفي هذه الحالة تزداد فرص النجاح وتتضاعف، لدرجة أن الفشل قد يحدث من باب المصادفة وليس القاعدة، على العكس مما يحدث مع الشخص العجول، إذ تكون القاعدة هي الفشل والهلاك، أما ما يحدث من نجاح نتيجة العجالة، فإنه يأتي من باب المصادفة والخروج على القاعدة.

لذلك يقول الامام علي عليه السلام كما ورد في كتاب غرر الحكم: (الْعَجُولُ مُخْطِئٌ وَإِنْ مَلَكَ).

وهذا الأمر يؤكد أن العجالة قد تقود صاحبها الى الربح، لكن في حقيقة الحال، يبقى الانسان العجول مخطئاً وإن مَلَكَ وصار ملكاً، أو مَلَكَ الأمر الذي يعجل فيه ويصل الى مطلبه.

إن الاقتصاد في عالم اليوم، لا يركن الى التوقعات فقط، أو الأمل بحدوث نتائج ربحية جيدة، بل يقوم على قواعد علمية لا تقبل الخطأ إلا بنسبة ضئيلة، وهذه الخطوات المتأنية تعني الابتعاد عن التسرع ودراسة المشروع بصورة مستفيضة، والتخطيط لها وفق رؤية علمية صرفة، وهذا هو بالضبط ما يهتم به الشخص المتأني في أية خطوة يخطوها نحو الهدف الذي يمضي إليه، وطالما يتعلق حديثنا بالربحية المادية، فهذا يتعلق بالمشاريع الاقتصادية الانتاجية التي تستدعي تخطيطاً متأنياً (بعيد المدى / استراتيجي).

لهذا نقرأ في قول للامام علي عليه السلام يرد في غرر الحكم: (الْمُتَأَنِّي مُصِيبٌ وَإِنْ هَلَكَ). بمعنى حتى عندما يفشل الشخص المتأني، فإن السبب هو الصدفة لا أكثر، أما النجاح والربحية المضمونة، فهي النتيجة الأكثر حصولاً بسبب علمية التخطيط والتدبير والتفكير السليم، الذي يضع الخطوات المرسومة بدقة لتحقيق الهدف، بعيداً عن العجالة التي لا ينتج عنها سوى الفشل، أي أن طريق الصواب هو أن يتأني الإنسان في أعماله، ثم يفعلها بعد التفكير والتدبير، وإن من يفعل ذلك يفعل صواباً وإن هلك، لأن هلاكه سيكون لمحض صدفة وليس بسبب خطئه.

وهكذا تكمن الربحية في التأني دائماً، وهي حصيلة الشخص المتأني في تحصيل الربحية المادية والمعنوية على حد سواء، فمن يريد أن يصنع مكانة كبيرة له في المجتمع، عليه أن يبني شخصية هادئة متوازنة حكيمة، تخطط بديرية وهدوء لمسيرة الحياة وتفاصيلها الشاقة والمعقدة، خلاف ذلك ليس هناك سوى الخسارة التي ستؤدي بالانسان العجول الى الهلاك، وهذا قد يحدث نتيجة خسارة مادية كبيرة في مشروع اقتصادي لم يتم التخطيط له بعلمية، فهناك الكثير من الأثرياء خسروا كل ما يملكون نتيجة لتسرعهم، وطمعهم في تحصيل المال بأقصر مدة ممكنة، وهذه هي الحفرة التي يتساقط فيها دائماً من يترك التأني والتخطيط جانبا.

بين ثقافة الاعتذار والغطرسة

المشاكل البشرية أو الآلية وما شابه. لأن الشخصية المتوازنة، تكون في منأى عن الغطرسة، وهي في هذه الحالة أكثر قدرة على الاعتذار من الآخرين في حالة الخطأ بحقهم، وصاحب الشخصية القادرة على الاعتذار، يكون أكثر نجاحاً من غيره في ادارة المشاريع المعقدة.

ولكن في لا يمكن اعتبار الانسان القادر على الاعتذار في حالة الخطأ، أكثر ضعفاً ممن لا يعتذر للآخرين في حالة الخطأ، بل على العكس تماماً، معظم الناس القادرين على الاعتذار، هم أناس ناجحون في اعمالهم الادارية ومشاريعهم الاقتصادية الصغيرة او الكبيرة.

فالمدير المتوتر وغير المتوازن، والمتسرع في اتخاذ القرارات، أكثر قرباً من الفشل من قرينه الهادئ، والقادر على الاعتذار في حالة الخطأ، في حين أن المتغطرس (تأخذه العزة بالإثم)، ويجد صعوبة أو استحالة في الاعتذار عن الخطأ، وبذلك تكون الخسارة كبيرة عندما يكون هكذا شخص مدير او ادارياً كبيراً لمشروع كبير، لذا يحذر الخبراء من قادة العمل المتوترين، وغير المتوازنين، لأنهم في الغالب يقودون مشاريعهم الى خسائر غير متوقعة.

واسعة من المجتمع، يؤدي بالنتيجة الى انحسار ثقافة الاعتذار وبالتالي، تراجع السلوك الانساني، لذلك عندما يكون صاحب المشروع الانتاجي متغطرساً، سوف يفشل بسرعة كبيرة في ادارة هذا المشروع، وعندما يكون قادراً على الاعتذار لمن يسيء له، كون العمل والانتاج لا بد أن تحدث فيه مشاكل من هذا النوع. لذلك جاء في إحدى وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: (اقبل عذر أخيك فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً)، لما تتحلى به ثقافة الاعتذار من مزايا تصب في صالح جميع الاطراف، وهي في الحقيقة ثقافة عامة، تشمل عموم المجتمع، وتبدأ من الحاضنة الاجتماعية الاصغر في المجتمع، ونعني بها العائلة التي يترتب فيها الانسان.

وعندما يكون ذا منصب حساس او ذا سلطة ونفوذ كبير، فإن السلوك المتغطرس يقود المجتمع الى خسائر كبيرة، فضلاً عن الخسائر التي يتعرض لها الفرد نفسه، ولذلك ينصح الخبراء اصحاب المشاريع الاقتصادية الكبرى، الى اختيار قادة اداريين يتمتعون بالهدوء والتوازن والثقة بالنفس، وعدم التسرع في معالجة الاحداث، او التعامل مع

من المؤشرات المهمة على تحضر المجتمع، انتشار ثقافة الاعتذار بين افراده وأوساطه كافة، والابتعاد عن التعتت والقسر والغطرسة في العلاقات المختلفة بين افراد وشرائح المجتمع، ويمكن اعتبار ثقافة الاعتذار معياراً على انتماء الدولة والشعب الى الحضارة الانسانية أو خلافها، فكلما كان الفرد أكثر استعداداً للاعتذار، كلما كان أقرباً للسلوك الانساني السليم، وعكس ذلك، أي عندما لا يؤمن الفرد بالاعتذار، ولا توجد لديه الشجاعة الكافية لذلك، فإن هذا مؤشر واضح على تفوق الغطرسة وانتشارها بين الافراد، كدليل على عنجهية السلوك الفردي.

وقد عرف أرسطو الغطرسة على إنها إذلال الضحية، ليس بسبب أي شيء حدث لك أو ربما يحدث لك، ولكن فقط من أجل إشباع رغباتك، والغطرسة ليست رداً على الإصابات التي حدثت في الماضي، لذلك يطلق عليه اسم الانتقام، وفيما يتعلق بالمتعة المرتبطة بالغطرسة، فإن سببها أن الرجال يعتقدون أنه من خلال سوء معاملة الآخرين، فإنهم يؤكدون تفوقهم. إذاً هو مرض نفسي يُصاب به الانسان وربما شريحة

بين الجدية والتسويق

التسويق والمراوغة تنتمي الى الخداع او الاحتيال، ولا يمكن أن تنتمي الى التعامل الجاد والصحيح، وقد يظن من يعتمد هذه الاساليب في التعاملات التجارية والاقتصادية ذات الربحية المادية، انه يستطيع ان يحقق ما يروم اليه من خلال هذه الاساليب، ولك كما يقول المثل المعروف (حبل الكذب قصير)، والمراوغة نوع من الكذب على الآخر مصيرها الكشف والفضح في وقت قريب، عنده لن يتعامل مع الماروغ أي شخص او جهة او شركة.

وهكذا فإن هذا المثل يمكن أن ينطبق على صاحب الشركة، والمصنع، والتاجر، وكل الخدمات والمنتجات الأخرى، حتى العلمية منها والتعليمية وسواها، لهذا تؤكد الدلائل كافة، على أن الربحية المادية والمعنوية لا يمكن أن تتحقق، من دون اعتماد مبدأ الجدية والالتزام في التعامل مع الآخرين، من هنا تسعى الشركات العملاقة الناجحة في العالم، ومنها اليابانية على سبيل المثال، شركات صناعة السيارات الى عدم خداع الزبائن مطلقاً، حتى لو تكبدت مليارات الدولارات كخسائر عن اخطاء في الصنع وما شابه، لأنها لا تريد أن يضعها الزبائن في موضع الشركات المراوغة، عندها سوف تكون خسائرها أكبر بكثير من الخسارة بسبب جديتها بالحفاظ على سمعتها، التي تعود عليها بأرباح هائلة ومستمرة.

يميل الانسان الى ما هو صحيح، ويحاول أن يتجنب الخطأ، والصحيح هو الجدية في العلاقات والانتاج والابداع عموماً، وعكسه التسويق والمماطلة، ومحاولة التملص من الضوابط التي ينبغي أن يخضع لها الانسان الجاد حتى يحقق الربحية المبتغاة، ويؤكد العلماء المعنيون، أن هنالك طرقاً كثيرة تساعد الانسان على الرقي والنجاح منها وربما من اهمها التخطيط للعمل، مع مشروعية الحركة الى أعلى أو الى أمام، هذه السبل لها علاقة بربحية الانسان ومنها مبدأ أو صفة الجدية، وكيفية استثمار الانسان لها من اجل تحقيق النجاح، فالتعامل الجاد يمثل عاملاً مساعداً على نجاح الانسان. ويمكننا في هذا الصدد أن نطرح بعض الأمثلة حول هذا الجانب، عن المشاريع المادية الاقتصادية الناجحة، ودور الابتعاد عن التسويق في مدى تحقيق النجاحات الكبيرة لهذه المشاريع، إذ ان الامر بالغ الوضوح على مستوى التعامل الفردي او الجمعي، فالشخص الذي يميل الى التسويق والمماطلة لا يمكن أن ينال ثقة الآخرين، في جميع المجالات، واذا تمكن من خداعهم مرة او اثنتين، فإنه من المستحيل ان ستمر في هذا الخداع كاسلوب عمل، يتعاطى به في التعامل والعلاقات مع الآخرين، ولا شك انه سوف يكون مرصوداً ممن يتعامل معه، وهنا سوف يتعرض الى خسائر فادحة، فضلاً عن المعنوي فيما يتعلق بالسمعة وما شابه.

الغذاء وسرطان الثدي

د. مازن سلمان حمود

الثدي هو عبارة عن مجموعة من الغدد اللبنية وانسجة دهنية موجودة بين الجلد ودار الصدر سرطان الثدي هو عبارة عن تجمع خلايا تنمو بطريقة غير طبيعية تدعى الورم والورم الذي ليس له قابلية الانتشار الى انحاء الجسم يدعى الورم الحميد اما الورم الذي له القابلية للانتشار الى اعضاء الجسم فهو الورم الخبيث والورم الخبيث داخل الثدي يدعى سرطان الثدي وسرطان الثدي من اكثر السرطانات انتشارا في العالم بين النساء.

اهم العوامل الخطرة التي تؤدي الى الاصابة بسرطان الثدي هي: (العمر التقدم بالعمر يساعد على الاصابة بسرطان الثدي، بدء الدورة الشهرية للفتيات في عمر مبكر في العوام ١١ و١٢ و١٣ من عمر الفتاة يزيد من نسبة اصابة المرأة بسرطان الثدي في المستقبل وذلك لزيادة تعرضها لهرمون الاستروجين، الحمل المتأخر للمرأة (بعد سن ٣٥) يزيد من مخاطر الاصابة بسرطان الثدي، هرمون الاستروجين، استعمال هرمون الاستروجين كعلاج طبي لبعض الحالات المرضية يزيد من مخاطر الاصابة بسرطان الثدي، حبوب منع الحمل، لا يوجد علاقة بين حبوب منع الحمل وزيادة الاصابة بسرطان الثدي.

الوراثة، العوامل الوراثية للعائلة من الاسباب المهمة للإصابة بسرطان الثدي، الرضاعة

الرضاعة الطبيعية لمدة سنة او سنتين تقلل نسبة الاصابة بسرطان الثدي، الكحول تناول الكحول بكثرة (خمسة اقداح بالاسبوع) يزيد من نسبة الاصابة بسرطان الثدي، السممة مرض السممة يزيد من نسبة الاصابة بسرطان الثدي.

الخمول وعدم ممارسة الرياضة يزيد من نسبة الاصابة بسرطان الثدي، الغذاء عامل مهم في الوقاية من سرطان الثدي ومن اهم الاغذية التي تقلل نسبة الاصابة بسرطان الثدي هي:

البرتقال يحتوي على اكثر من ٢٠ مادة كارتونويد التي تمنع الاصابة بسرطان الثدي، الطماطا تحتوي على نسبة عالية من فيتامين سي ومادة فلافونيد ولوكوبين المهمين لتقليل نسبة الاصابة بسرطان الثدي، التوت الازرق والفراولة يحتويان على فلافونيد تمنع الاصابة، الملفوف والبروكلي والقرنبيط (زهرة) يحتون على عوامل واقية للسرطان، نبات الهليون تحتوي على مواد ضد الفطريات وضد الفيروسات وضد المواد السامة للخلايا مما يقلل نسبة الاصابة بالسرطان، السبانخ جامعة منسوتا وجدت ان تناول وجبتين من السبانخ بالاسبوع خير وقاية من سرطان الثدي، الثوم الحاوي على السلفر يقلل نسبة الاصابة بالسرطان، البصل، الكركم ودهن السمك.



يرى الكثير من الخبراء ان تعاطي المنشطات الجنسية بمختلف أنواعها، ازداد بشكل غير مسبوق في السنوات الأخيرة، وهو ما أثار قلق العديد من المؤسسات الصحية خصوصا وان قضية المنشطات الجنسية، ماتزال وعلى الرغم من فاعليتها مع الذين يعانون من العجز الجنسي محط اهتمام الباحثين والعلماء، بسبب الآثار السلبية والمشكلات الصحية التي قد تترتب جراء الاستعمال العشوائي لبعض هذه المنشطات، التي أصبحت تستخدم بكثرة حتى من قبل غير المصابين بأي مشاكل جنسية. وأصبحت تجارة المنشطات الجنسية أكثر رواجاً في أسواق الأدوية العالمية بسبب ارتفاع الطلب عليها، وهو ما أسهم أيضا في اتساع رقعة المنافسة العالمية بين الشركات المصنعة، التي سعت الى طرح وتطوير أنواع جديدة ومختلفة من هذه المنشطات، لعل من أهمها استحداث عقار خاص لضعف الرغبة الجنسية لدى النساء.

وتشير احدي الدراسات العالمية الى أن عدد الرجال المصابين بالضعف الجنسي في العالم يزيد على ٢٠٠ مليون رجل، تصل نسبة المصابين منهم في سن العشرين إلى حوالي ٨٪ وتزداد هذه النسبة مع تقدم العمر. وأدق دراسات في الولايات المتحدة الأمريكية هي دراسة ماساشوستس التي تقدر عدد الرجال المصابين بالضعف الجنسي بين عمر ٤٠ و ٧٠ عاما بحوالي ٥٢٪ من الرجال وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بأي مرض آخر.

وكما تشير بعض المصادر فقد اقيمت عدة أبحاث حول أكثر المنشطات الجنسية خطورة على الانسان، وجاء في المقدمة عقار سيلدنافيل المعروف باسم (القرص الازرق) وأكدت الدراسات انه قد يسبب العمى ومشاكل في القلب، كما انه يضر كثيرا بمرضى الكبد و الكلى و مصابي الذبحة الصدرية وأيضا المرضى الذي يعانون من الازمات القلبية والسكتة الدماغية واكد الأطباء انهم يعملون دائما على ترشيد الرجال بعدم الإفراط في استخدام المنشطات الجنسية . وتشير الإحصائيات ان الشركة المنتجة للفيافرا (شركة فايزر) تباع ٩ حبات فيافرا في الثانية الواحدة حول العالم.

فقد كشفت دراسة أمريكية أن استخدام المقويات الجنسية قد يكون مرتبطا بزيادة مخاطر الإصابة بالسرطان، ونشرت الجمعية العلمية الأمريكية نتائج دراسة

أفادت أن استخدام المقويات الجنسية مثل فيافرا، قد يكون مرتبطا بزيادة مخاطر الإصابة بالميلانوما، وهو نوع خطير من السرطان، علما أنه لم يثبت وجود علاقة سببية بين الأمرين.

اظهرت تجربة سريرية نشرت نتائجها في الولايات المتحدة ان الفيافرا الذي يوصف عادة لمعالجة ضعف الانتصاب لدى الرجال، لم يثبت اي فعالية في معالجة نوع من القصور في وظائف القلب لا علاج له حتى اليوم.

الى جانب ذلك حظي أول عقار لعلاج ضعف الرغبة الجنسية لدى النساء على موافقة إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية (اف دي ايه) لكن ذلك اقترن بتحذير من آثار جانبية تتعلق باحتمال الاصابة بانخفاض خطير في ضغط الدم والاعضاء.

من جهة اخرى يدرس اليانزا ليما احد اكثر الاندية شعبية في البيرو امكانية منح اقراص فيافرا المستخدمة عادة لتحسين الاداء الجنسي، للاعبيه خلال المباريات المقامة على علو مرتفع عن سطح البحر في الدوري المحلي، وعليه تشير المعطيات والدراسات أنفة الذكر بأن الفيافرا منشط جنسي لكنه يمكن ان يتحول من دواء الى داء اذا سيء استخدامه.

مرض السكري.. هل يستهدف الشباب قبل كبار السن؟

عمرهم مصابون بمرض السكري من النوع الأول. من جانب آخر يرى هؤلاء الاطباء من الوارد أن يصاب مريض السكري بالعطش والصداع والغثيان وتقلصات في المعدة، وفي حالات الإصابة بالحماض الكيتوني السكري، عندها يكون الأمر خطيراً، والسبب هو حدوث اضطراب حاد في التمثيل الغذائي يتطور بشكل مفاجئ ويهدد حياة المريض وغالباً ما يصيب مرضى السكري من النوع الأول، حقن الأنسولين مهم لمرضى السكري من النوع الأول، على عكس مرضى السكري من النوع الثاني.

في حين لا يتوجب على مرضى السكري تناول أطعمة خاصة بهم أو حتى اتباع حميات معينة، ومنذ عام ٢٠١٠ تم منع إنتاج أطعمة خاصة بمرضى السكري، إذ اعتبرت "مضللة"، وغالباً ما كانت تلك المنتجات تفهم على أنها تساعد على الشفاء من مرض السكري.

من جهة أخرى اثبتت دراسات صحية ان القرعة بإمكانها تخفيض مستويات السكر وتقليل نسبة الكوليسترول في الدم وتنشيط عملية التمثيل الغذائي، وهذا مفيد لإنقاص وزن الجسم فهي علاج طبيعي فعال للغاية. وعلى الرغم من تقدم التقنيات والمعالجات الطبية الحديثة الى ان السكري لايزال من اكثر الامراض المزمنة التي تشكل خطراً على حياة الكثيرين من الشباب قبل الكبار.

يعد مرض السكري من اكثر الامراض انتشارا حول العالم لأنه بات يشكل خطراً كبيراً على صحة الكثير من البشر، فقد سجلت المنظمة العالمية للسكري حوالي خمسة ملايين حالة وفاة بمرض السكري في عام ٢٠١٤، وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن يصبح مرض السكري هو سابع أكبر سبب للوفاة في العالم عام ٢٠٣٠.

ويقول خبراء الصحة ان للسكري أسماء متعددة، فالبعض يطلق عليه اسم مرض السكر أو البوال السكري، وتعود هذه التسمية إلى إفراز السكر في بول المصابين به، ومن الممكن علاج هذا الاضطراب الأيضي الناتج عن الإصابة بالسكري بشكل جيد، وبالرغم من ذلك يبقى مرض السكري خطيراً.

ويرى هؤلاء الخبراء ان أصحاب النوع الأول من السكري في الغالب يصابون به في مرحلة الطفولة ولا تستطيع أجسامهم إنتاج الإنسولين للتحكم في مستويات السكر في الدم، اما السكري من النوع الثاني فيكون مرتبطاً بشكل وثيق بالنظام الغذائي وزيادة الوزن، وتمثل حالات الإصابة به نحو ٩٠٪.

فيما يقول بعض الاطباء المتخصصين يوجد خطأ شائع في ان معظم الاشخاص يعتقدون أن مرض السكري يصيب كبار السن أكثر من الشباب، وفي الحقيقة ان جميع الفئات العمرية معرضة للإصابة بمرض السكري من النوع الأول والثاني، فأكثر من ٣٠ ألف طفلاً وشاباً لم يتجاوزوا التاسعة عشر من

دمج

حيدر الجراح

بعد العام ٢٠٠٣ جاء نظام جديد حاملا بين كفيه مباحج الديمقراطية ولذاؤها، وظن العراقيون انهم قاطعوا تلك الفترة بكل حمولاتها، الا ان اقطاب العهد الجديد نبشوا في خزانة النظام السابق واخرجوا منها ذلك الابتكار الدفين لإرضاء مناصريهم ومحازبيهم، وهذه المرة عبر توزيع الرتب العسكرية على هؤلاء، على ان يكونوا ضباطا، وضباطا فقط، ليس اقل من ذلك، ولا يهم ان كان الضابط يفهم في الضبط والربط، المهم ان يكون فاهما في الخبط والمعط.

ولان مباحج الديمقراطية وتحولاتها لا تأتي فرادى، كما المصائب حين تزور الكثيرين من الناس، فقد جاء مع هذا التحول الجديد، طبقة من السياسيين (الدمج) والمتقنين (الدمج) والصحفيين (الدمج) والإعلاميين (الدمج) والاكاديميين (الدمج) وانتشر ابتكار (الدمج) حتى شمل جميع قطاعات المجتمع، من تجار وحرفيين ومقاولين وصناعيين وباعة عصائر وسكاثر، وباعة ملابس واقمشة وفرش جوالين، وباعة البلاستيك والمستعمل، ومشتري طحين الحصة وباعته الذين يدورون على عرباتهم (اعرف احدهم اشترى سبعة دور سكنية في احدى مناطق بغداد بعد ان تم دمجها في أعوام (الصك) العراقي الى لائحة (الصكاكين) ثم ليكون عضوا (مدمجا) في مكتب الجماعة اياها) الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، لقد اصبح (الدمج) ظاهرة عراقية شديدة الوضوح والانتشار.

الأمثلة كثيرة على فاعلية (الدمج) في الشأن السياسي العراقي، والشأن الثقافي، والشأن الإعلامي، والشأن الأكاديمي، وغيرها من الشؤون، وإذا اردت ان تعرف حجم هذه الفاعلية عليك بالنظر الى حجم التراجع المخيف في جميع شؤوننا التي ذكرتها سابقا، ومستويات الانحطاط التي وصلنا اليها، حتى أتوقع للقاع العراقي ان يبتكر درجة جديدة واستثنائية لعمقه، لم يتوصل اليها مجتمع في السابق. لكننا رغم هذا، متفائلون مع بعض التشاؤم، وهي مما اصطلح عليه (متشائلون). وزير الثقافة العراقية يوقف صرف منحة النقابة التي كانت تمنحها سنويا لعدد من الأعضاء في النقابة، لانه اكتشف بعد سنوات من المنح الى هؤلاء (خالك - عمك - ابن اخوك) ان الكثيرين غير حقيقيين، أي انهم ينتمون الى الابتكار (الدمج)، ثم يكتشف بعد ذلك ان في وزارته وبعد ان اضيفت اليه وزارة السياحة والاثار بعد الإصلاحات (الدمج) التي بشر بها العبادي، اكتشف ان هناك موظفين (فضائيين) في وزارته، يتقاضون رواتب تنهك الاقتصاد العراقي. كثيرا ما تساءلت: لماذا لا يحدث تغيير في واقعا؟ اجد الإجابة في هذا الابتكار السحري وهو (الدمج)، فلا الصحافة العراقية عندنا أصبحت سلطة رابعة يحسب لها الف حساب، (الكلام الكثير موجود، لكنه يبقى كلاما خاليا من التأثير لأنه بدون فاعلية، فما استطاعت صحيفة واحدة وعلى مدار هذه السنوات ان تقدم مسؤولا واحدا للمحاكمة، عن طريق قضية قانونية رصينة، ولأنها -الصحف- تتبع لجهات وأحزاب وشخصيات سياسية او غير ذلك، وحتى امبراطورية لم تستطع ان تؤسس لان تكون سلطة رابعة، لان وظيفة المسؤول عنها رغم ادعاءاته هي تبييض صفحات فلان، او تسويد صفحات علان، وأين الحقيقة؟ الى الجحيم)، ولا المثقف العراقي عض بنواجذه على وظيفته النقدية في المجتمع (تخلى عن مجتمعه وتخلى المجتمع عنه، لأنه ارتضى ان يمارس وظيفة النقد المالية، وانزوى اخرون الى مقاعد المقاهي يجرون خيبتهم وهم يربطون مع انفسهم ومن يشبههم).

الهجرة إلى أين؟؟

في اعماق الفضاء ..
ظواهر غامضة وكائنات ذكية!

عبد الامير رويح

سمكها بضعة سنتيمترات وجدت كميات من الجليد العتيق الشبيه بذلك الموجود على الارض والذي يتبخر ثم يتجمد ثانية. وفيما كان المذنب يدنو من الشمس خرج المجس (فيلة) من حالة الكمون ما أنعش الآمال بالحصول على مزيد من المعلومات من على سطح المذنب بالاستعانة بمعدات الحفر والقياس الخاصة بالمجس.

من جانب اخر لا يزال أمام مهمة فضائية طال انتظارها إلى الكوكب الأحمر المريخ بضع سنوات فيما تعتزم إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) ارسال أول رحلة مأهولة للكوكب في ثلاثينات القرن الحالي.. لكن رواد الفضاء سيقطعون أكثر من ٥٥ مليون كيلومتر خلال نصف عام على الأقل في رحلة الذهاب ناهيك عن رحلة العودة.. ومن بين الصعوبات والمخاوف العديدة التي يتعين تذليلها صحة رواد الفضاء خلال هذه الفترة الطويلة في الفضاء.

ويستعين العلماء في ألمانيا بتقنيات متطورة في التصوير في محاولة لفهم ظاهرة غامضة .. لماذا تصبح بشرة رواد الفضاء أقل سمكا اثناء وجودهم في الفضاء؟

نجم واحد في السنة ، وبما انه يوجد ما يقارب ال ١٠٠ مليار مجرة في الكون، فسنعصل على التقدير أن الكون ينتج ما يقارب ١٠٠ مليار نجم جديد في السنة. وإذا قسمنا هذا التقدير على عدد الايام في السنة فسنعصل على التقدير ان الكون ينتج ما يقارب ال ٢٧٥ مليون نجم يوميا.

في هذا الشأن فقد أوضحت نتائج بحث ان المجس الفضائي (فيلة) لم يكن أمامه متسع من الوقت لانجاز مهامه بعد ان هبط بصعوبة على سطح مذنب إلا ان المعلومات التي جمعها جعلت العلماء يعيدون التفكير في نظرتهم لهذه المذنبات. ويشارك المجس الفضائي (فيلة) المسبار (رشيد) في مهمة مضي عليها نحو عشر سنوات لاستكشاف المذنب ٦٧ بي/تشوريموف-جيراسيمينكو فيما يعمل المسبار (رشيد) -وهو المركبة الفضائية الأم في هذه المهمة- كمحطة تقوية للاتصالات.

ويرى العلماء ان سطح المذنب تكون جزئيا من نوع من ابل البرد الذي يحدث عندما تدفع الانبعاثات الغازية من المذنب جزئيات خشنة. وتحت طبقة من الاتربة على سطح المذنب

الأبحاث والاكتشافات المهمة التي تخص عالم الفضاء الذي يحوي الكثير من المعلومات والحقائق المدهشة والاسرار الغريبة. لاتزال مستمرة ومتواصلة حيث يقوم علماء الفلك والفيزياء من خلال دراساتهم وتحليلاتهم العلمية بإضافة معلومات وبيانات واستكشافات علمية جديدة هذا بالإضافة الى المشاريع والتجارب المستقبلية، التي قد تغير اراء ونظريات سابقة وتساعد في التغلب على العديد من المشكلات والاحطار التي تهدد كوكب الارض، فعلماء الفلك وكما تنقل بعض المصادر تمكنوا حتى اليوم من اسرار وعجائب مهمة، خصوصا وانهم توصلوا الى اكتشاف ما يزيد على ١٧٠٠ كوكب خارج المجموعة الشمسية، وجدوا ان بعض هذه الكواكب من الممكن ان تكون أكثر صلاحية للحياة من غيرها. وبحسب التقديرات الفلكية ايضا فقد لاحظ علماء الفلك في دراستهم لمجرة درب التبانة أن ما يقارب الثلاث نجوم تولد سنوياً في المجرة، وبعض المجرات الاخرى قد تنتج نجوماً بوتيرة أسرع أو ابطأ.. وإذا افترضنا أن المعدل العام لجميع المجرات الاخرى هو انتاج

الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

العلاقات العامة

محمد مصطفى

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار
الكتب والوثائق العراقية: 1991